الأخبار
al-akhbar

السبت 6 تمـوز 2013
العدد 2047 السنة السابعة
samedi 6 juillet 2013 nº 2047 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: نحلم بقطار إلى القاهرة عبر تل أبيب [13]

إسرائيل تعد عربًا لقتال حزب الله [12]

تمرد الإخوان
نحن أو الفوضى
[2 ـ 7]

المرشد محمد بديع يظهر أخيراً: مرسي مرسي (محمود همس ـ أ ف ب)

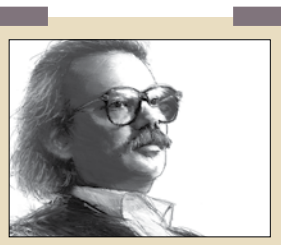

أنسي الحاج
يكتب
البحث عن بشير الجميل
خواتم. 3 — 32

قضية

قلعة الحصن
بقعة منيعة في وسط «مؤيد»
24

14
ورشة لتجديد حديقة الصنائع: هل تحفظ لروادها مقاعدهم فيها؟

16
المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية: من التهميش إلى التغيير

20
تسجيل الأسير سحره لا يقاوم... وميريام كلينك «فدا السيد»

على الغلاف

مصر تسقط

«الإخوان» يستدرجون تدخلاً دولياً: إما مرسـ

لعبة مكشوفة يحاول «إخوان» مصر تأديتها، يبدو واضحاً أن غايتها استدراج تدخل دولي لإعادة رئيسهم المخلوع محمد مرسي إلى منصبه. لعبة تقوم على عنصرين: الظهور بمظهر الضحية التي اعتدي عليها، وسحبت منها السلطة التي كانت تتولاها بصورة «دستورية وشرعية» بقوة العسكر، لا الشعب. واسالة الدماء في الشارع بعد إغراقه بالفوضى، في محاولة ابتزاز تحت تهديد تحويل مصر إلى دولة فاشلة. بل أكثر من ذلك، ظهرت مؤشرات إلى بدء قضم مساحات من هذه الدولة، ورفع العلم الإسلامي الأسود عليها، على غرار ما حصل في محافظة شمال سيناء أمس. في المقابل، تبدو المعارضة الوطنية مدركة لهذا التوجه، على ما تظهره تصريحات قادتها. وهي تحاول الالتفاف عليه بالضغط لتسليم محمد البرادعي رئاسة الوزراء، لما لهذه الخطوة من قدرة على طمأنة الغرب، وبالتالي على قطع الطريق أمام تدخله لإعادة تنصيب حلفائه الإخوانيين، وخاصة في ظل استمرار الجهات المعنية في الولايات المتحدة في وصف ما جرى بأنه انقلاب

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**
رانيا العبد

ظهر مرشد الإخوان محمد بديع ومعه دخلت البلاد دوامة جديدة من العنف الدامي سقط ضحيته أمس 14 قتيلاً وأكثر من 300 جريحاً. نتيجة بيديهية لخطاب تصعيدي وضع الناس أمام خيارين لا ثالث لهما: إما قبول عودة محمد مرسي إلى سدّة الحكم أو الفوضى، التي يتخوف كثيرون من أن يأخذ بعضها شكلا طائفياً بعد الهجوم على بابا الأقباط. تطور نوعي دفع الجيش إلى توسيع انتشاره في الميادين، حيث التظاهرات، معلناً عزمه الحاسم على التدخل لوقف المواجهات بين أنصار مرسي ومعارضيه خاصة في محيط مبنى ماسبيرو، الذي أعلن «الإخوان» عزمهم على السيطرة عليه، وعدم الانسحاب منه إلّا بعد تحرير الرئيس المخلوع من قبضة الجيش.

كذلك فعل حمدين صباحي، مؤسس التيار الشعبي، الذي رأى أن «لا إمكانية لوجود حرب أهلية... العنف مصيره الانحسار، وهو غير قادر على تهديد الناس، ومن يتوجه للاستيلاء على التحرير فسيجد الشعب المصري أمامه»، مشيرًا إلى أن «اللجوء إلى العنف سيزيد من خسائر الإخوان»، وفعلت أيضاً حملة «تمرد»، التي أكدت «دعوتها إلى الاحتشاد الأعظم يوم الأحد المقبل في كل ميادين مصر ومحافظاتها» للدفاع عن «الشرعية الشعبية والحفاظ على مكتسبات الثورة».

أما رئيس حزب الدستور محمد البرادعي، فقد أدى دوره في «رفض الموقف الاميركي ممّا يجري في مصر»، مشيرا إلى أن ما تصفه واشنطن بأنه انقلاب «يجب ان تنظر اليه على أنه اعادة انتخاب كما حصل في ولاية كليفورنيا».

وكان بديع قد أطل من على منصة رابعة العدوية على وقع التصفيق والأناشيد، محاطاً بكوادر الإخوان، بينهم نساء، بخطاب مفعم بالتعابير الدينية من قبيل «جموع خرجت لنصرة دينك، تحرير مصر»، «والله أكبر على كل من طغى وتكبر وخائن ومفرط في حق دينه»، ليتابع بذلك الخطاب نفسه الذي أوصل الإخوان الى الهالكة، عندما صنفوا معارضيهم بالطغاة والخونة والكفرة. وأضاف «اللهم إنك تشهد أن الجموع خرجت لنصرة دينك، ولتحرير مصر من محاولات سرقة ثورتها، وعودة كل الحريات إلى كل شعب مصر، ولا تنتقص، وسيبقى الملايين في كل الميادين، لكي نحمي رئيسنا المنتخب محمد مرسي»، قائلاً «حنجيبو على اكتافنا ونفديه بأرواحنا». قبل أن يهتف عالياً وبحماسة «مرسي مرسي» وتردّ خلفه الجماهير.

وقال «يا شعب مصر، الإخوان المسلمون عاشوا خدماً لكم، وتعرفونهم، ويقلون عند الطمع، وعاشوا معكم في ثورة يناير، وتشهدون كيف قضينا على نظام بائد، وأنهينا الثورة بتولي رئيس منتخب مؤمن، فهو رئيسي ورئيسكم ورئيس كل المصريين». ورأى أن وسائل الإعلام تزور حقائق ما يدور في مصر. وكانت حماسة بديع الخطابية عالية، وخصوصاً حين دعا الجيش إلى الانسحاب الى قواعده، والكاميرات كي تلتقط الصور له ولأنصاره.

وكان بديع حريصا على نفي كل الأنباء عن اعتقاله. قال «انا لن افر ولم يُقبض علي، هذا كذب وافتراء وتضليل وتزوير، ونحن لسنا فرار بل نحن ثوار»، قبل أن يضيف، في رسالة للبابا تواضروس، «لقد خالفت يا أنبا تواضروس ما أوصاك به البابا شنودة بالبعد عن السياسة». وأضاف: «كل المصريين نزلوا إلى اللجان واختاروا برأيهم، منهم من اختار د. محمد مرسى من المسلمين ومنهم من رفضه، والأقباط كذلك منهم من اختاره ومنهم من رفضه، لذا يا بابا تواضروس لا تتحدث باسم الأقباط أنت رمز ديني فقط». كما ووجه رسالة إلى شيخ الأزهر قال فيها «إلى شيخ الأزهر ... أنت رمز ولكنك لا تتحدث باسم المسلمين، كل فرد من الشعب مسيحي أو مسلم يتحدث باسمه، فالحرية أعطتنا هذا الحق».

وكان بديع قد عقد اجتماعاً بعدد من أعضاء مكتب إرشاد جماعة الإخوان بقاعة (2) بمسجد رابعة العدوية، تمهيدا لتوجيهه كلمة لأنصار الرئيس المعزول، المشاركين في «مليونية الرفض». وضم الاجتماع كلًا من محمد علي بشر، وزير التنمية المحلية المستقيل، وعبد العظيم الشرقاوي، ومحمد وهدان، والدكتور عبد الرحمن البر، المعروف إعلاميا باسم «مفتي الجماعة».

ويأتي ظهور بديع على جماهير الإخوان، بعد أنباء سرت حول اعتقاله من عدمه، غير أن مصادر «الأخبار» قالت إن بديع أطلق سراحه ظهر أمس، وأن كلمته أمام مسجد رابعة العدوية

صدرت قرارات اعتقال لـ220 ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين (محمود هيمس ـ أ ف ب)

... والمعارضة ترابط في الميادين

القاهرة ـ **الأخبار**

في ظل الغموض بشأن شكل المرحلة الانتقالية والحكومة التي ستؤلَّف، رئيسها أو مهماتها، أعلنت القوى المعارضة تمسكها بالميادين حتى اتضاح شكل هذه المرحلة، ولقطع الطريق على أنصار الرئيس المخلوع، محمد مرسي، الذين لم يتركوا بدورهم، الميادين، في موازاة توتر الأوضاع الميدانية في محافظة سيناء، بعد هجمات استهدفت الجيش نفذها متطرفون وادت إلى مقتل جندي.

وأول إعلان دستوري يصدره الرئيس الجديد عدلي منصور، تضمن ثلاثة قرارات مهمة، أولها حل مجلس الشورى والقرار الثاني تعيين اللواء رأفت شحاتة مستشاراً للشؤون الأمنية، والقرار الثالث تعيين اللواء محمد فريد التهامي رئيساً لجهاز المخابرات العامة. في غضون ذلك، قالت حركة «تمرد» إن «الإخوان يجرون مصر إلى الاقتتال ونحن في الميادين الآن»، داعية «جماهير الشعب المصري العظيم إلى النزول للميادين والاحتشاد فيها في مختلف المحافظات ابتداءً من اليوم دفاعاً عن مكتسبات «30 يونيو»، الموجة الثانية من ثورة «25 يناير» 2011»، وتدعوهم إلى الالتحام مع جيشهم الوطني ضد من سمتهم «جحافل الإرهابيين التابعين لجماعة الإخوان وحلفائها». وأضافت «أننا ننظر إلى هذه الهجمة الدموية على جماهير شعبنا وعلى قوات الأمن وعلى جنودنا المرابطين على الحدود كمحاولة يائسة من النظام المعزول لتحدى إرادة الشعب المصري التي ظهرت واضحة جلية في 30 يونيو، كما نرى فيها انقلابا على الثوابت الوطنية المصرية، التي تتمثل في الاستقواء بالخارج، ومحاولة اختزال ما حدث في 30 يونيو في انقلاب عسكري».

وأكّدت «تمرّد» أنّ «نظام الإخوان المعزول لا يجد غضاضة في طلب التدخل العسكري الأجنبي على نحو صريح ضد شعب وجيش مصر طالما أنه سيعيده إلى السلطة». وختمت: «ندعوكم إلى إحباط هذا المخطط الإجرامي، وذلك عبر الخروج في مسيرات في القاهرة وفي كافة المحافظات. مسيرات القاهرة تتوجه إلى ميدان التحرير، قصر القبة قصر الاتحادية، ومسيرات المحافظات في كل ميادين الثورة».

كذلك، دعت «جبهة الانقاذ» الوطني الى تظاهرات عاجلة للدفاع عن ثورة «30 يونيو»، بعدما حشد الاسلاميون أنصارهم للاحتجاج ضدّ «الانقلاب على شرعية مرسي». وقالت، في بيان لها، إنها «تدعو المصريين جميعاً إلى النزول إلى الميادين للدفاع عن ثورة «30 يونيو»، التي قامت من أجل تحقيق أهداف ثورة 25 يناير». واضافت «إننا الآن مطالبون بحماية مكتسبات الموجة الثانية لثورة 25 يناير، وتأكيد إرادتنا في استعادة الاستقرار لبناء

حكم المرشد

...ي أو الفوضى

تمت تحت إشراف الجيش.
واستباقاً لأي تصرف من الجماعة عقب عزل الرئيس محمد مرسي، صدرت قرارات اعتقال لـ220 ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين، وجرى القبض حتى أمس على نحو 20 قياديا، أبرزهم خيرت الشاطر، نائب المرشد، سعد الكتاتني، رئيس حزب «الحرية والعدالة»، وعدد من أعضاء

> كشفت مصادر أن كلمة بديع تمت تحت إشراف الجيش

الوطن وتنميته»، مؤكدةً أن «بقاءنا في الميادين إلى حين استكمال إجراءات المرحلة الانتقالية سيؤكد للعالم بأجمعه أن المصريين فخورون بثورتهم، ومتمسكون بنجاحها».
وكان الجيش المصري قد دعا الى الوحدة والمصالحة ورفض «الانتقام» بعد عزله الرئيس الاسلامي وتوقيف أبرز قادة جماعة الاخوان المسلمين. وشدد في بيان له على ضرورة «تجنب اتخاذ أية اجراءات استثنائية أو تعسفية ضدّ أي فصيل أو تيار سياسي». وأشار الى أن «التظاهر السلمي وحرية التعبير عن الرأي حق مكفول للجميع»، غير أنه شدد على أن «الافراط في استخدام هذا الحق دون داع، وما قد يرافقه من مظاهر سلبية» يمثلان «تهديدا للسلام المجتمعي ولمصالح الوطن».

> أكدت «تمرد» أن الإخوان لن يتأخروا في طلب التدخل العسكري الأجنبي للعودة إلى السلطة

في غضون ذلك، أعلن النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود، أنّه يعتزم التقدم بطلب إلى مجلس القضاء الأعلى للعودة إلى منصة القضاء، معتذراً عن عدم الاستمرار في منصب النائب العام، مبرراً إقدامه على هذه الخطوة بأنها تأتي «استشعاراً منه للحرج مما يستلزمه المستقبل من إجراءات وقرارات قضائية تخص من قاموا بعزله من منصبه».
وأشار في بيان رسمي له تحت عنوان «بيان من المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام»، إلى أن قراره بالاعتذار عن عدم الاستمرار في منصب النائب العام يأتي بعدما «تحقق الهدف ووصلت الرسالة وخفقت الراية، وانحسرت عن النيابة العامة يد التدخل والتأخون».
وفي محافظة سيناء الصحراوية، أُرسلت تعزيزات أمنية غير مسبوقة الى مداخل ومخارج الكمائن بجميع مدن المحافظة، وذلك غداة مقتل جندي مصري بكمين مسلح. ونقلت «اليوم السابع» عن اللواء حاتم أمين حكمدار، أن أمن جنوب سيناء لن يسمح بدخول أي عناصر إرهابية تقوم بأي أعمال تخريبية بأي منشأة كانت خاصة أو عامة بالمحافظة، لافتاً إلى وجود دوريات أمنية متحركة من قوات الأمن والجيش ومعاونة الأهالي من بدو جنوب سيناء، فضلاً عن أنه وُضعت نقاط ثابتة من حراسة البدو على معظم مدقات مدن المحافظة.
كذلك أعلنت السلطات المصرية إغلاق معبر رفح مع قطاع غزة في الاتجاهين «على أن يعاد فتحه اليوم في حال تحسن الأوضاع الأمنية».
وهاجم مسلحون معسكر لقوات الأمن المركزي قرب رفح ومطار العريش القريب ونقاطاً للجيش وللشرطة في المنطقة.
وقالت مصادر أمنية إن «جندياً مصرياً قتل وأصيب ضابط وثلاثة جنود وحارس في الهجمات».
على مستوى الردود الدولية، صوت الاتحاد الافريقي بأغلبية كبيرة لمصلحة قرار تعليق كل أنشطة مصر في الاتحاد بعد عزل الجيش للرئيس محمد مرسي.
وتعليق الأنشطة هو الاجراء المعتاد الذي يتخذه الاتحاد عند تعطيل العمل بأحكام الدستور في أي دولة عضو، ويرفع عموما بعد اجراء انتخابات حرة، وهو الهدف الذي أعلنه الجيش المصري.

مجلس الشعب المنحل، كما ألقت قوات الشرطة بمنطقة سجون طرة القبض على عبد المنعم عبد المقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، وذلك أثناء حضوره إلى سجن طرة لحضور التحقيقات التي تجرى مع أعضاء الجماعة.
وبالنسبة إلى وضع مرسي، تشير كل الوقائع الى أنه قيد الاعتقال، وخصوصاً بعد مطالبة شيخ الأزهر أحمد الطيب القوات الأمنية بالإفراج الفوري عن مرسي وإعادة بث القنوات الدينية التي جرى إغلاقها.
كما تم تأكيد توقيف نائب المرشد خيرت الشاطر بتهمة التحريض على العنف.
وبدأت نيابة حوادث جنوب الجيزة، برئاسة أسامة حنفي، التحقيق في 9 بلاغات جديدة تتهم كلا من الرئيس المعزول مرسي وبديع، بالوقوف خلف أحداث «بين السرايات»، التي راح ضحيتها 21 قتيلاً بين مناصرين للإخوان ومعارضين لهم، كما أمرت بتشريح جثة مجهولة بعد تعرف ذويها عليها، للوقوف على أسباب الوفاة، مع التصريح بالدفن.
كذلك استمعت نيابة الجيزة أمس، الى أقوال كل من رئيس حزب «الحرية والعدالة»، سعد الكتاتني، ونائب المرشد العام لجماعة الإخوان، رشاد بيومي، في تهمة التحريض على قتل المتظاهرين أمام جامعة القاهرة، وذلك عقب انتقالهما فجراً الى سجن طرة للتحقيق معهما. ونفى المتهمان أي صلة لهما بالأحداث، وعلمهما شيئاً عنها، وأنكرا قيامهما بتحريض جماعة الإخوان المسلمين وأعضائها من الموجودين في التظاهرات على قتل المجني عليهم من أهالي منطقة بين السرايات. وخلال التحقيق أصر الكتاتني على كلمات «أنا معرفش حاجة ومنزلتش التظاهرات أصلاً»، وفق ما نقلت «اليوم السابع».
ووجهت النيابة لهما اتهامات القتل العمد والشروع فيه والتحريض على القتل والعنف، ولم يتضح ان أُخذ قرار بحبسهما من عدمه.
وقال القيادي بحزب «الوطن»، يسري حماد، إن «القضاء يتعامل مع الاخوان المسلمين بنوع من الشماته والانتقام والانتقاء في إصدار الأحكام، فأصبح كل أعضاء الاخوان المسلمين مطلوبين للمثول أمام النيابة بتهمة إهانة القضاء، بينما لم يحاسب أحد على إهانة رئيس البلاد ووصفه بالخروف، فالقضاء الذي أفرج عن أحمد دومة، أحد شباب الثورة، والمذيع توفيق عكاشة، هو الذي يحاكم الآن رموز الاخوان».
وكانت مختلف محافظات القاهرة قد شهدت حالات كر وفر خلال الـ 48 ساعة الماضية، وتبين الاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الأمنية ضدّ مناصري مرسي. وقال شاهد عيان على اشتباكات المحافظة الشرقية إن «أحد الإخوانين ضُرب بالمولوتوف، وهو ما أدى لقيام آخرين في ظل صمت الشرطة تجاه الأحداث لأنهم يرمون بأنفسهم في البحر، هربا من القتل عمداً».
وأضاف أن البلطجية حاصروا الإخوان بمسجد النصر الكائن على البحر بمدينة الزقازيق، كما وردت أنباء عن سقوط قتيلين من التيار الاسلامي خلال احتجاجات أمام الحرس الجمهوري.
وكانت قوات الجيش والشرطة قد أطلقت القنابل المسيلة للدموع، لتفرقة المتظاهرين من محيط دار الحرس الجمهوري، فيما أطلق المتظاهرون الشماريخ، وأُغلق شارع الطيران، ووقف حركة المرور، نتيجة زخم المسيرات.
وفي ظل هذه الأجواء، رجح أستاذ النظرية السياسية، في جامعة القاهرة، الدكتور محمد صفار، في حديث لـ«الأخبار»، أنه من المحتمل على نحو كبير في ظل هذه الأجواء، أن يكون هناك عودة لأحداث 1954، لكن بأيدي الشرطة لا الجيش، معرباً عن خشيته من أن «تُرسخ عقدة عند التيارات الإسلامية وهي أن ترسم في أذهانهم صورة مفادها: أننا لن ندخل العملية الديموقراطية وأن الدخول للسلطة يكون من خارج العملية الديموقراطية، وأنه بمجرد الاستيلاء على السلطة، لن يكون هناك مصالحات، وأن ما حدث في 54 تأكد في 2013»، محذراً من أن يصل المشهد إلى السيناريو الجزائري.

لا ضغوط عسكرية على السيسي

نفى المتحدث العسكري، العقيد أركان حرب أحمد محمد علي، مساء أمس، ما يروَّج من شائعات عن قيام قادة الجيوش الميدانية بالضغط على القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، الفريق أول عبد الفتاح السيسي، لـ«سحب بيانه الخاص بخارطة المستقبل واستعادة النظام السابق لتجنب الحرب الأهلية».
وأضاف علي، في بيان أصدره عبر صفحته على «فايسبوك»، إنه «لا صحة لهذه الشائعات شكلاً وموضوعًا»، مشيراً إلى أنها «تأتي في إطار العمليات المستمرة لنشر الشائعات والأكاذيب كإحدى وسائل حرب المعلومات الممنهجة والموجهة ضد القوات المسلحة، بهدف شق صفها والنيل من تماسكها القوي على مدار تاريخها الطويل».
وقال «الإجراءات التي اتخذتها القوات المسلحة نحو (ثورة 30 يونيو) المجيدة جاءت لتحقق مطالب الشعب المصري وطموحاته المشروعة وتلبية لإرادته».
كذلك نفى علي ما جرى تداوله من اخبار على لسان مصدر عسكري، تدعو إلى عدم النزول إلى الميادين، مشيراً إلى أن حق التظاهر السلمي مكفول للجميع. وشدد علي على أن القوات المسلحة «تتعهد في إطار مسؤوليتها الوطنية حماية المتظاهرين السلميين في كافة ميادين مصر، وتحذر من أي أعمال استفزازية أو احتكاك بتجمعات المتظاهرين السلميين، وأن من يخالف ذلك فسوف يجري التعامل معه وفقاً للقانون وبكل حسم».
(الأخبار)

على الغلاف

مصر تسقط

كيف كانت الليلة الأخيرة في حياة جماعة الإخوان المسلمين في مصر؟ تفاصيل عن اتصالات بين مستشار للرئيس محمد مرسي وجهات خارجية، كشفها مصدر لـ«الأخبار»، مشيراً الى تمكن الجيش من إفشال خطة تحرك كان يعدّها أعضاء مكتب الارشاد انتهت الى ليلة مظلمة

الليلة الأخيرة للإخوان... مظلمة

الجيش وسط تظاهرات الإخوان أمس (الأخبار)

القاهرة ـ **أحمد رجب**

في اللحظة التي هدرت فيها الجماهير المصرية تهتف للجيش المصري، بدأت القوات الخاصة التابعة للجيش باعتقال قيادات الإخوان، وكان أولهم الرئيس السابق محمد مرسي الذي تم التحفّظ عليه في دار الحرس الجمهوري في القاهرة، حيث يواجه مرسي تهماً بالتجسس والخيانة العظمى.

لكن كيف كانت الليلة الأخيرة في حياة جماعة الإخوان المسلمين؟ تفاصيل كثيرة، تتخللها ضغوط دولية وإقليمية على الدولة المصرية، وجيشها الذي استطاع، على ما ظهر، التعامل ببراعة مع أخطر لحظة تاريخية مرّت بها مصر.

مصادر مصرية رفيعة المستوى كشفت لـ«الأخبار» عن العديد من التفصيلات المتعلقة بما تقول إنها «اتصالات أجرتها مؤسسة الرئاسة المصرية في عهد مرسي مع جهات ودول أجنبية قبل أيام من تحرّك الجيش الثلاثاء الماضي»، مشيرة إلى أن مؤسسة الرئاسة أدارت اتصالات خارجية عبر مستشار الرئيس للشؤون الخارجية، عصام الحداد، الذي «كان لا يمرر اتصالاته الهاتفية على أي من الشبكات الهاتفية المصرية، وأنه طوال الوقت كان يستخدم الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية بواسطة هاتف الثريا».

وذكرت المصادر أنه «قبل التحرك الذي قام به الجيش، وقبل إصدار بيانه الرسمي الأول بنحو يومين، أجرى الحداد اتصالات عاجلة مع جهات أميركية، وبريطانية، وأخرى أوروبية». وقالت المصادر إن «هناك شكوكاً كبيرة حول ارتباط عصام الحداد مع جهاز الاستخبارات البريطانية، 6 MI، خصوصاً أنه طوال إقامته في بريطانيا كان يدير جمعية الإغاثة الخاصة بجماعة الإخوان المسلمين، ويضع تحت تصرفه أموالاً طائلة تعود للتنظيم الدولي للإخوان، كما أنه حاصل على الجنسية البريطانية منذ أمد بعيد. وهناك شبهات حول تورطه في عمليات غسل أموال».

وأشارت المصادر إلى أن «هذه الشبهات محل تحقيق من الأجهزة المختصة في مصر» وأن «الحدّاد أجرى اتصالات مهمة، وخطيرة مع نافذين في الإدارة الأميركية، وأن الجيش المصري، والأجهزة الأمنية المصرية رصدت هذه الاتصالات بكاملها رغم إتمامها عبر هواتف متصلة بالأقمار الاصطناعية. وذكر الحداد خلال هذه الاتصالات أن الجيش المصري يُعدّ لانقلاب عسكري على السلطة».

اللافت أيضاً أنه، ووفقاً لمصادر «الأخبار»، فإن «الحدّاد طلب تدخلاً دولياً في مصر لمنع الانقلاب على الشرعية»، بل وما يؤكد ذلك ما نشره الحداد على حسابه الرسمي في الموقع الاجتماعي «فايسبوك»، إذ طالب بـ«تدخل دولي لدعم الشرعية في مصر».

تؤكد المصادر أن «هذه الاتصالات كلها تمت بالتنسيق، والاتفاق، مع الرئيس مرسي، وكذلك مكتب إرشاد الإخوان، الذي عقد سلسلة متتالية من الاجتماعات في «فيلا» في منطقة التجمع الخامس، جنوب شرق القاهرة، ولم تنعقد الاجتماعات الخاصة بالتواصل مع الولايات المتحدة في المقر الرئيس لمكتب الإرشاد في حي المقطم»، جنوب القاهرة.

ولم يكتف الحدّاد بذلك، بل «بدأ يروّج خلال اتصالاته مع مسؤولين أميركيين، حول إمكانية أن يتعامل مرسي مع العدد الكبير من المتظاهرين الرافضين لحكم الإخوان، وروج بأن عدد المتظاهرين لا يتجاوز من (130 – 160) ألف متظاهر. التقدير نفسه أطلقه الرئيس المخلوع خلال مكالمته الأخيرة مع الرئيس الأميركي باراك أوباما».

وفي السياق، تدارست قيادات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وضع قيادة التنظيم، الذي يتبع مكتب إرشاد الجماعة في مصر، رغم أن مقره في بلجيكا. واقترح مكتب إرشاد جماعة الإخوان في سوريا أن تتحول قيادة التنظيم العالمي إلى دمشق، وذلك حال سقوط الجماعة، وتنظيمها الخاص في مصر. اقتراح استقر على التعامل معه من قبل قيادات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، ولكن بعد ترقب التطورات في سوريا، وعلى أن تتحول القيادة العالمية للإخوان إلى مقر بلجيكا إلى حين اتضاح الصورة في دمشق.

وتشير المصادر إلى أن استغاثات الإخوان بالولايات المتحدة، وقوى دولية أخرى، تزامنت مع تحوّلات جذرية ستؤثر على القوة الإقليمية لجماعة الأخوان، وأبرزها انهيار حليفهم القوي أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني، والمدعوم أميركياً. وذلك بعد تولي نجله تميم سدة الحكم بانقلاب ناعم على والده، وكذلك توتر الأوضاع في تركيا، إذ أصبح نظام الحكم التركي الحالي يواجه مصاعب جمة أثّرت سلباً على آلية التواصل بين أنقرة، وبين جماعة الإخوان.

ويوم أمس كشف وزير الخارجية المستقيل محمد كامل عمرو، لوسائل الإعلام المصرية، أن «جميع اتصالات مساعد الرئيس المعزول عصام الحداد، كانت تتم بعيداً عن وزارة الخارجية». واتصلت «الأخبار»، بمصدر دبلوماسي رفيع، قال «إن استقالة كامل تمت بعد اتصالات من دول غربية بالوزير... الذي فوجئ بما ذكره بعض الوزراء الغربيين حول اتصالات الحداد، وهو ما دفع به إلى الاستقالة من منصبه».

وما لم ترصده شاشات الفضائيات، في الليلة الأخيرة للجماعة في حكم مصر، ذلك الاجتماع السري، الذي عقد في نفس «الفيلا»، لقيادات مكتب الإرشاد برئاسة النائب الأول للمرشد رجل الأعمال خيرت الشاطر، والذي قرر خلاله أعضاء مكتب الإرشاد بدء التحرك لمواجهة إطاحة نظام حكمهم وكتبوا وصاياهم.

الا أن القوات المسلحة رصدت هذه المعلومات، وباشرت على الفور تحريك القوات الخاصة المؤلفة من عدة فرق

انقلاب أم ثورة تصحيح مسار؟

القاهرة ـ **رانيا العبد**

«هل ما جرى في مصر انقلاب عسكري، أم ثورة تصحيح مسار؟»، سؤال يطرح نفسه بقوة على الساحة المصرية منذ يوم 3 تموز، حين صدر البيان المشترك للقوات المسلحة المصرية عقب اجتماعها مع القوى المدنية وشباب حركة «تمرد»، معلناً عزل الرئيس محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية جديدة، في ظل غياب تحديد مدى زمني لهذه الإجراءات، وهو ما دعا الكثير من الساسة، وخاصة أنصار الرئيس السابق محمد مرسي، إلى التشكيك في نيات الجيش المصري، واعتبار بيانه انقلاباً عسكرياً على الشرعية.

ويرى خبراء أنّ من الصعب توصيف موقف الجيش بأنه انقلاب عسكري، معللين ذلك بأنه صدر نزولاً عند رغبة الملايين من أبناء الشعب المصري الذين تظاهروا واعتصموا بالميادين منذ «30 يونيو»، وفي الوقت نفسه رفضوا أن يصفوه بأنه ثورة تصحيح مسار الآن، ريثما تتضح رؤية مسار الأمور، وإلى أين تتجه مع النظام الجديد الذي يسعى أنصار ثورة «يناير» إلى تأسيسه، أو تعود إلى الخلف در لمصلحة نظام العسكر الذي حكم البلاد منذ عام 1952.

> **25 يناير و 3 يوليو ثورتان بالمعنى الشعبي، وانقلابان بالمعنى الدستوري**

يقول أستاذ العلوم سياسية، والباحث في العلاقات المدنية العسكرية، أحمد عبد ربه، في حديثه لـ«الأخبار» إن ما حدث ليس انقلاباً عسكرياً من قبل الجيش بالمعنى التقليدي، مؤكداً أن الجيش الآن هو بمثابة الحكم بين السلطات، فهو الذي يضع قواعد اللعبة السياسية، ولكنه لا يدير المشهد برمته أو مؤسسات الدولة. ويضيف: «ما يحدث في مصر يمكن أن نسميه «معضلة العسكر»؛ لأن تعبير (انقلاب عسكري) غير ملائم وتعبير ثورة (جدلي) وتعبير ديموقراطية غير دقيق لما يحدث، ويستحسن أن نسمي ما حدث تدخلاً عسكرياً».

المستقبل السياسي المصري، من وجهة نظر عبد ربه، لا يزال غامض جداً، ويصعب التنبؤ بما سيحدث خلال الفترة الانتقالية، في ظل وعود القيادة وتوقعات الشباب التي لا تزال مرتفعة، مبدياً تخوفه من الفجوة التي بينهما.

ويقول إن «مصير رئيس مصر المقبل وخلفيته لا يمكن أن تتضح الآن في ظل غياب الدستور، غير أنني أتوقع أن الرئيس القادم، سيكون رجل من خلفية عسكرية. وأعتقد أن بعض الناس يريدون هذا، حيث سيترشح مدني وإسلامي وعسكري. وستتفتت الأصوات بين المدنيين والإسلاميين وسيبقى العسكري هو الأقوى». ويشير عبد ربه إلى أنه «إذا تمكنت قيادة مدنية حقيقة من قيادة المشهد، فستحسم الأمور ما بين 9 أشهر أو عام، ويحدد من هو رئيس مصر القادم بناءً على المعطيات والمتغيرات السياسية»، مشيراً إلى أن «الفترة الانتقالية قد تمتد كل هذه الشهور».

غير أن الخبير السياسي رأى أن «تدخل الجيش اليوم هو انتقاص من الدولة المدنية، وخصم من جودة الديموقراطية المصرية»، موضحاً أن الطريق الأمثل كان ولا يزال يقتضي الوصول إلى لحظة الانتخابات البرلمانية. وأضاف أن الرئيس بتحديه للقوات المسلحة أراد تسجيل نقطة على الجيش في تاريخ الصراع بين الجماعة والمؤسسة العسكرية منذ عام 1954، حيث انقلاب العسكر على حكم الملك فؤاد.

غير أن الكاتب الصحافي أحمد الصاوي، يقول في مقالة له بجريدة «الشروق»، إن «25 يناير» و «3 يوليو»، ثورتان بالمعنى الشعبي، وانقلابان بالمعنى الدستوري والقانوني، مضيفاً: «لا توصيف ثالثاً، وليس مقبولاً وصف واحدة بالثورة والأخرى بالانقلاب، لا مجال للتجزئة. هذا انقلاب، وقد تصفه بأنه انقلاب مدعوم شعبياً إذا أردت أن تخفف أثر الكلمة، وإذا كنا من أنصار هذا الاتجاه. إذن، ما حدث يوم 3 يونيو 2013 انقلاب

حكم المرشد

قتالية عالية الكفاءة. وفي غضون ساعتين سيطرت على مبنى التلفزيون، وقامت بإحباط كمائن وهمية لعناصر الإخوان في مدينة الانتاج، كان الغرض منها اختطاف بعض مقدمي البرامج والمذيعين.

كما أحبطت عمليات تفجير في مناطق متعددة منها محطة مترو الأنفاق أسفل ميدان التحرير، ومحطة مصر الرئيسة للقطارات في ميدان رمسيس وسط القاهرة، لينتهي حكم الإخوان بليلة حالكة السواد لمكتب الإرشاد، وليلة احتفالات أسطورية لشعب مصر.

إسرائيل: ضربة شديدة لحماس

علي حيدر

بعد سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر، يتركز جانب من الاهتمام الاسرائيلي على قراءة تداعيات ومفاعيل هذا التحول على التنسيق الأمني مع القاهرة، أضف الى تأثيره على حركة حماس، فضلاً عن الساحة الاقليمية عامة.

فقد قدّرت جهات أمنية اسرائيلية ان يتواصل التنسيق الأمني مع الجيش المصري، حتى ما بعد عزل الرئيس محمد مرسي، مشيرة الى انه حتى هذه اللحظة «لا يوجد اي شيء استثنائي، فالحدود هادئة، والمصريون ينفذون أعمالاً ضد الأنفاق في غزة والحوار مستمر».

ونقلت صحيفة «اسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عن محافل أمنية أخرى أنهم في القدس المحتلة «يتابعون باهتمام شديد ما يجري في القاهرة، وينتظرون مآل التطورات، وأنه من ناحية اسرائيل مرت الثورة بسلام عندما جرت المحافظة على اتفاق السلام مع مصر في عهد الإخوان المسلمين. والاختبار الآن، بعد صعود نظام جديد، سيكون على نحو عام في مجال العلاقات بين الدولتين، وعلى نحو خاص في مجال اختبار قوته في الحفاظ على الهدوء في سيناء».

من جهة أخرى، قدّر العديد من المعلّقين بأن «ما جرى في مصر وجّه ضربة شديدة إلى حركة حماس»، إذ رأى المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت آحرونوت» اليكس فيشمان، أن رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، كان على يقين بأنه راهن على الحصان الصحيح الذي دعي محمد مرسي. مشيراً الى ان الحلف بين حماس وحكم الإخوان كان جزءاً من مسار استراتيجي هو الانفصال عن ايران وسوريا وحزب الله والاقتراب من مصر وتركيا وقطر والأردن، لكن بعد ذلك تغير كل شيء في غضون بضعة أيام، اذ ترك اقصاء مرسي حماس «يتيمة بغير راع وبغير ظهر» تستند اليه.

ولفت فيشمان الى أن المسألة لا تتعلق فقط بضربة سياسية للحركة، بل ضربة أيديولوجية أيضاً، لأن محاولة انشاء نظام اسلامي في أكبر دولة عربية، فشلت وستؤثر بلا شك في الدولة الإسلامية المُصغّرة في غزة.

ورأى أيضاً أن حماس هي الأولى التي ستدفع الثمن، في الساحة الدولية وفي الساحة الفلسطينية الداخلية، لكنه اضاف إن ضعف حماس قد لا يكون بشرى جيدة لإسرائيل لأنه قد يقوي التيارات الأكثر تطرفاً في القطاع مثل الجهاد الاسلامي والمنظمات السلفية.

وبحسب تقديره، الذي قد يكون مستنداً الى رأي الأجهزة الأمنية، ستفعل حماس، التي أظهرت حرصاً شديداً في الحفاظ على الهدوء، كل شيء كي لا تعطي اسرائيل ذريعة لتوجيه ضربات لها حتى لو كان الثمن مواجهة تلك المنظمات عسكرياً.

ورأى فيشمان أن «التغيير المتوقع لمكانة حماس هو فرصة لاسرائيل، فهي تستطيع أن تتجه الى مسار سياسي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) الذي يتوقع أن تقوى مكانته جداً الآن، وتستطيع ان تستغل ضعف حماس كي تضر بها»، لكنه رأى ان هناك امكانية لأن تختار حكومة نتنياهو الطريق الثالث بأن تقعد ولا تفعل شيئاً.

رأى فيشمان ايضا انه ليس واضحاً حتى الان كيف ستؤثر إطاحة مرسي على حماس، التي قد ترغب في العودة الآن الى ايران، والتي من المشكوك جداً في أن توافق الأخيرة على اعادتها الى حضنها، واذا ما وافقت، فإنها ستشترط لذلك بالتأكيد تصعيد الوضع حيال اسرائيل وتحول غزة الى قاعدة متقدمة لإيران ضد الدولة العبرية.

في السياق نفسه، نقل موقع يديعوت احرونوت عن مصدر، «على علاقة مباشرة مع كبار مسؤولي القيادة في غزة»، قوله ان حماس تخشى كثيراً في المرحلة الحالية على وضعها في ضوء المتغيرات، ووصفها بأنها «في حالة صدمة مطلقة»، إذ إن راعيها الآن ليس في السلطة، والجو السائد في مصر معاد للحركة، كما أن العلاقات مع إيران وحزب الله في الحضيض نتيجة تأييد المتمردين في سوريا.

ورأى المصدر انه في ضوء العزلة الحالية قد تدفع حماس نحو خيار توجيه جهودها نحو المصالحة مع فتح، لكن من غير المضمون أن يكون أبو مازن مهتماً حالياً بمنح الحركة الشرعية والدعم الذي تحتاج إليه الآن، أكثر من أي وقت مضى.

اما ناحوم برنياع، فرأى في صحيفة يديعوت احرونوت، «أن مصيرنا متعلق بمصيرهم، شئنا أم أبينا. سواء عندما كانت مصر عدوة إسرائيل الأولى، أو عندما كان السلام ساخناً، وكان متعلقاً به حينما أصبح بارداً ومعادياً».

ورأى ايضا أن «الجماهير في شوارع القاهرة من الطرفين تتفق على شيء واحد وهو كراهيتها لاسرائيل»، معربا عن شكوكه في وجود دولة عربية يكره فيها الشارع اسرائيل أكثر من الشارع المصري.

«حماس» تكسر صمتها: كان انقلاباً

غزة ـ الأخبار

بعد صمت طويل على أحداث مصر، خرجت مواقف متناقضة من مسؤولي حركة «حماس» تبين على الاختلاف في توصيف الحدث المصري وتبعاته على قطاع غزّة.

وقال رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، رئيس حكومة غزة، في خطبة الجمعة: «لا خوف على القضية الفلسطينية من الضياع أو تغيبها عن أجندات الأمة، رغم ما يمر بها من ظروف صعبة أو تحولات من اتجاه لآخر»، مشدّداً على أن قضية فلسطين ستبقى القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية.

وتابع «مصر عمقنا والبلاد العربية عمقنا، فلا خوف على القضية الفلسطينية الملهمة لثورات الربيع العربي». وأضاف «نحن جزء من أمتنا نتأثر بها ونؤثر فيها». وأكد «نتابع ما يجري من متغيرات في الأمة من موقع المحب لها الحريص عليها وعلى وحدتها، ونراقب من موقع الحريص على بقاء الأمة حاضنة لقضية فلسطين والقدس، وأن تكون بوصلتها تجاه قضية فلسطين»، مشيراً «مازلنا نستبشر كل الخير بهذا الربيع العربي، وهذه الثورات لهذه الشعوب الإسلامية، ونتوقع أن تتواصل دورة الربيع العربي حتى تحقق كل أهدافها على صعيدها الداخلية وقضية فلسطين».

وأشار إلى أن ثورات الربيع لها محركات كثيرة، من أهمها رغبة هذه الشعوب في الحرية من أنظمة الاستبداد، والثاني الشعور بالظلم التاريخي الذي وقع على فلسطين.

وقال «ربما ينتاب البعض منا بعض الألم لما يجري هنا أو هناك أو بعض الحزن»، مضيفاً «هذا الحزن ينطلق من التقدير بأن الأمة قد تنشغل بنفسها مرة أخرى، أو أن ثورات الربيع العربي قد تنطفئ مرة أخرى».

اللهجة الدبلوماسية التي رافقت خطبة هنية في توصيف «ثورة 30 يونيو»، لم تكن هي نفسها في حديث مستشاره السياسي، يوسف رزقة، الذي انتقد بشدّة ما جرى في مصر واصفاً إياه بالانقلاب العسكري على الديموقراطية، قائلاً إن «العملية الديموقراطية في مصر فشلت، ولم يفشل محمد مرسي رغم عزله من الجيش لأنه ظل متمسكاً بالخيار الديموقراطي»، مشيراً الى أن «ما حدث في مصر من عزل واستيلاء على السلطة ليس جزءاً من عملية ديموقراطية حقيقية لأنه اعتمد على القوة المسلحة ولم يعتمد على كلمة الشعب في صندوق الاقتراع».

> فشل أول تجربة ديموقراطية في مصر بعد عام من ولادتها

وأوضح رزقة أن «التعليقات الأوروبية بالمعنى المدرسي، وما حدث أيضاً يوم 11 شباط 2011 (تنحي حسني مبارك) أيضاً يمكن تسميته انقلاباً».

ويتابع: «في «25 يناير» 2011 خرجت جماهير في الشارع تطالب بإسقاط النظام. كان مبارك في ذلك الوقت ومن داخل الإطار الدستوري والقانوني الحاكم يمتلك الشرعية... وفي «30 يونيو» 2013 خرجت الجماهير في الميادين تطالب بإسقاط النظام مجدداً. مرسي يملك الشرعية وفق الإطار الدستوري والقانوني... وانضمت القوات المسلحة إلى مطالب الشعب. وخلقت واقعاً جديداً مثل ذلك الذي خلقته في 2011 مدعوماً في المرتين بالدعم الشعبي».

على المستوى السياسي، رأت جبهة الإنقاذ الوطني أن بيان القوات المسلحة جاء انحيازاً إلى الشعب، المصريين والمتظاهرين السلميين، رافضة بشدة تسميته «انقلاباً عسكرياً»، على عكس الإسلاميين الذين عدّوه انقلاباً على الشرعية من قبل الجيش. وبينهما كان الموقف الأميركي المرتبك، الذي لم يخف خشيته من خطوة الجيش، ملمحاً إلى أنها انقلاب، محذراً من إمكانية قطع المساعدات العسكرية عن مصر.

تحدثت بأسف عن فشل أول تجربة ديموقراطية في مصر بعد عام من ولادتها من رحم ثورة مجيدة في 25 يناير»، مضيفاً أن «بعض القيادات الدولية ضالعة في التآمر على مصر وهذا اتهام تتبناه الأطراف المصرية مجتمعة، ولكن التقييم النهائي عندها أن القوة العسكرية المسلحة اجهضت التجربة الديموقراطية بغض النظر عن مفهوم الربح والخسارة، ومن ربح ومن خسر».

وكتب رزقة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي مقالاً بعنوان «المولود خداج»، أنه ثمة جيل من الشباب فرض نفسه على القيادة في ثورة 25 يناير، ولم تستطع قيادة الجيش التي استولت على الحكم من تجاوزه كما لم يستطع محمد مرسي تجاوزه.

وتساءل: من يقنع الشباب المصري بالخيار الديموقراطي، أو حتى بالخيار السلمي، وهو يرى انتصار القوة المسلحة، وفشل الإرادة الشعبية؟ وتابع «أول تجربة ديموقراطية جاءت

على الغلاف

مصر تسقط

هل يخلع تميم عباءة «أمير الربيع الإسلامي»؟

يختلف المشهد في الدوحة اليوم عمّا كان عليه قبل أحداث مصر؛ إذ يصح على الأمير الجديد تميم بن حمد الذي لم يكد يجلس على كرسي الحكم، القول الشائع: «من أول وصولو شمعة على طولو». لكن الشمعة هنا لن تكون إضاءة بديلة من لعنة الظلام، بل يمكن أن تحرق خطط الأمير الأب ورئيس وزرائه التي تجاوزت حجم الإمارة الصغيرة

الدوحة ـ **مياسة المهندي**

لم يصب مشهد انهيار سلطة الإخوان المسلمين في مصر أنصارها في ميادين المحروسة فقط، بل شكّل صدمة في قلب قطر هزّت أركان الحكم فيها وهدمت الجسور السياسية التي كانت تبنيها لمدّ مجدها ونفوذها على أرض الفراعنة وعلى القرار العربي، وخصوصاً أن هذا التطور جاء بعد أيام قليلة من انتقال الحكم في الإمارة الخليجية. كانت قطر الأم التي أرضعت المجموعات الإسلامية من حليبها، وأنفقت المليارات لتنصيب الإسلاميين في السلطة، وعلى رأسهم الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، وها هي تخسره بغمضة عين وتكون فاتحة الانتكاسات والتراجع للدور القطري في عهد الأمير الجديد تميم بن حمد آل ثاني.

الواضح أن السعودية غلبت قطر على الحلبة المصرية، أو هكذا شعر قادتها، ما يعود بالصراع بين المملكة والمشيخة إلى المربع الأول لمصلحة الشقيقة الأكبر. يمكن تلمّس ذلك من الصمت الرسمي القطري إزاء الأحداث في مصر بخلاف ما كان يحصل في زمن رئيس الوزراء المستقيل حمد بن جاسم، وارتباك الصحافة القطرية في التعاطي مع ما يجري على الأرض من تغييرات، فيما لم يتوقف صحافيوها وإعلاميوها عن اللطم والندب على إطاحة «ديموقراطية» مرسي.

في المقابل، كانت التهنئة «صاروخية» من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، الذي لم ينتظر أن ينهي قائد القوات المسلحة المصرية سرد بيان عزل الرئيس عن الحكم، حتى سارع ليبارك الجيش ويهنئه على «تحقيق إرادة الشعب».

وها هم رجالات قطر، الذين قبضوا لعام كامل على «أم الدنيا»، ملاحقون ومطلوبون بعد أن أمرت نيابة جنوب القاهرة بضبط وإحضار مرشد جماعة الإخوان محمد بديع، ونائبه خيرت الشاطر، وأعضاء مكتب الإرشاد، لاتهامهم بالتحريض على قتل المتظاهرين ونشر الفتنة الطائفية خلال التظاهرات السلمية، التي شهدتها البلاد.

وكان تميم قد تدارك ذلك في خطابه الأول بعد تسلمه مقاليد الحكم، فأكد «أن بلاده ترفض الطائفية في العالم العربي، وهي لا تُحسب على تيار سياسي ضد آخر». حسناً كيف يترجم ذلك على أرض الواقع؟

هل يخلع الأمير الشاب عنه رداء «أمير الربيع الإسلامي» الذي ورثه عن والده بعدما تحول خريفاً، فيجري المراجعة الحكيمة لتعاطي قطر مع كافة ملفات المنطقة وإدارتها للعلاقات مع الإسلاميين الذين يخرجون عن السيطرة إذا عصوا؟ وهل يتخلى عن السياسة الانتحارية بدعم التغلغل الديني الأصولي والوهابي والقرضاوي (نسبة إلى الداعية المصري الحاصل على الجنسية القطرية يوسف القرضاوي) في مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية في دول «الربيع العربي» في تونس وليبيا ومصر وسوريا، لمصلحة دعم الكيانات، التي تبتغيها إرادة شعوب هذه الدول بخلاف تجميلها وتزويرها من على شاشة قناة الجزيرة؟ ولا سيما أن تميم أكد أن «قطر انحازت إلى قضايا الشعوب العربية وتطلعاتها للعيش بحرية وكرامة بعيداً عن الفساد والاستبداد»، مستعيداً جملة لأسلافه، أن «قطر ستبقى كعبة المضيوم (المظلوم)».

دفع الفشل الذريع في سوريا، أميركا إلى استبدال الأدوات التي فشلت في اسقاط دمشق بأدوات من ذات الطينة (جاكلين مارتين ـ أ ف ب)

تعقيباً على الحدث المصري الذي شكّل صفعة قوية لمسار الحكم في قطر خلال السنتين الأخيرتين، وفي كلام لمصدر مسؤول في وزارة الخارجية نشرته وكالة الأنباء القطرية أول من أمس ظهرت حكومة قطر وكأنها تتعامل بواقعية، وأكدت وجوب اللحمة الوطنية وتحقيق أهداف 25 يناير، وإشادتها بالجيش لحماية مصر.

يرى صحافي قطري أن في البيان «من الحكمة والروية التي سترسم معالم سياسة الأمير الجديد مع الملفات العربية والدولية»، وذلك من دون الانفصال والقطع مع الماضي القريب في ما يتعلق بملفات أساسية وهي العلاقة مع أميركا وإسرائيل.

ثمة أصوات بين القيادات الجديدة والحكومة الجدية التي شكلها الأمير الجديد، ترى أنّ من الحكمة اتخاذ سياسة الحياد أو الإصلاح بشأن

استثمارات للتدخل السياسي

تصف جهات معارضة في مصر وتونس الاستثمارات القطرية بأنها ذراع للتدخل في الشؤون الداخلية وترجيح كفة الأحزاب الإسلامية في تلك البلدان. ولا يخفي قطريون حنقهم، بخلاف التبجيل المعلن لـ«السياسة الحكيمة»، من تبديد أموال طائلة في السنوات الماضية بعيداً عن المعايير الاقتصادية لإدارة الاستثمارات.

ويقدر مراقبون حجم الأموال التي تدفقت من قطر على بلدان الربيع العربي بأكثر من 17 مليار دولار، وأنها ستجد صعوبة كبيرة في استعادة، ولو جزءاً من تلك الأموال.

أمير قطر المدجج بجيش من المستشارين والخبراء العرب والأجانب يجب أن يعلم أن الربيع لا يكون إلا بعقد اجتماعي يحقق العدالة والمساواة وبدساتير مدنية تضمن الوحدة والولاء الواحد للوطن، وأن الربيع لا يكتمل من دون إيجاد ديموقراطية برلمانية يمارسها الشعب ونوابه وفق مبادئ الحرية والمساءلة.

هذه هي شروط ربيع الشعوب الحقيقية التي يفترض أن يدعمها أي حاكم شاب يسعى إلى تقديم نموذج جديد للحكم في مدن الملح. يحتاج الأمير الجديد إلى الكثير من الذكاء والفطنة لتدارك حجم المأزق الذي أرسته سياسة «الحمدين» للخروج بأقل الخسائر الممكنة وأداء دور يجمع العرب ويحقق الأمن والاستقرار بدلاً من نشر الفتن وإشاعة الفوضى وتفتيت المجتمعات العربية.

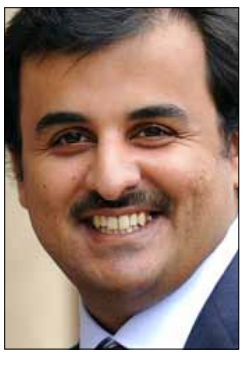

إخوان اليمن في صدمة

صنعاء ـ **جمال جبران**

وقع الإخوان المسلمون في اليمن في صدمة. لم يكن أكثر المتشائمين في قيادة حزب التجمع اليمني للإصلاح يفكر أن تأتي رياح يوم الثلاثين من تموز قوية وعاصفة لتخلع حكم إخوانهم في مصر التي اعتقد (الحزب) أنها أصبحت كاملة في أيدي الجماعة. كانت الهيئة القيادية العليا للحزب في صنعاء تراقب ما يحدث في القاهرة بداية من صباح الأحد الماضي وفي قلبها يقين أن الناس الذين خرجوا مستجيبين لنداء حركة تمرد، سيصيبهم الملل في نهاية اليوم ويعودون إلى بيوتهم.

وفيما كان الأمر يتطور تصاعدياً هناك، بقيت قيادة ذلك الحزب الأصولي مطمئنة بسبب الأخبار الجيدة التي أتى بها الملياردير حميد الأحمر، وهو واحد من كبار قيادات التجمع للإصلاح من القاهرة، بعد اللقاء الذي جمعه بالرئيس المصري السابق محمد مرسي، قبل أيام من موعد حركة تمرد.

أخبرهم ذلك الشيخ الثري أن سيطرة الإخوان في القاهرة قوية ولا يمكن أن تتأثر باعتصامات عابرة. لكن جاءت الأحداث على عكس كل هذا؛ سقط الإخوان ونُزع الحكم عنهم، مرسي ينتظر مصيراً مجهولاً والمرشد العام في قبضة الجيش ومعه القيادي البارز في الاخوان خيرت الشاطر وكبار قيادات مكتب الإرشاد.

انتهى حكم الإخوان إذاً لتصل تداعيات الأمر إلى صنعاء. لم يستطع رئيس الهيئة العليا لتجمع الإصلاح محمد اليدومي، انتظار موعد لقاء عاجل بقيادة الحزب للاتفاق على إصدار بيان يندد فيه بما حصل لـ«الإخوة» في القاهرة.

استبقهم على صفحته الرسمية في موقع «الفايسبوك» كاتباً بلهجة حادّة «أذكّرُ الجميع بأن الجيش التركي وقف حجر عثرة أمام المد الإسلامي لعشرات السنين ولم يفلح. وها هو الجيش المصري يكرّر نفس التجربة منذ عشرات السنين وحتى اليوم ولن يفلح بإذن الله عز وجل، لأن الإسلام قادم.. قادم».

ولم يتوقف الأمر هنا، إذ اتهم القيادي في التجمع عبد الله صعتر، العسكر في مصر بالانقلاب العسكري على الرئيس مرسي «بطريقة ملتوية»، مؤكداً أن تلك الخطوة جاءت بأوامر من إسرائيل.

حدث هذا قبل مسافة قليلة من صدور بيان «الاصلاح» الرسمي حول المصير الذي بلغه الإخوان في مصر وهو البيان الذي أدان «القرارات العسكرية الصادرة عن قيادة القوات المسلحة المصرية.. والتي اسفرت عن عزل الرئيس المصري المنتخب الدكتور محمد مرسي وتعطيل

حكم المرشد

الأزمات السياسية الداخلية للدول الأخرى ودول الجوار. أمّا أداء الرئيس المعزول محمد مرسي والإخوان المسلمين البائس، فقد قوض صورة الإسلاميين ومركزهم وخطابهم في شتى أنحاء المنطقة في مصر وفي الأردن وفلسطين وسوريا وتونس.

لقد انكشف عري المشروع السياسي الذي يتستر بستار الدين، وهذا اللبوس سيكون سيئاً على المستقبل السياسي للأمير القطري الابن الذي لن يكون بمقدوره النجاة إذا استمر في مد يد العون للإسلاميين الساعين إلى السيطرة على السلطة في المنطقة.

يردد البعض أن الأمير الجديد قد يبدأ تدريجياً بالعمل على فض العلاقة مع منهج وزير الخارجية السابق «الانتحاري» و«التصادمي»، وسيعمل على ضبط إيقاع الاستثمارات الخارجية وإبعادها عن الملفات السياسية الغامضة، وكذلك إبعادها عن الطابع الارتجالي والاستعراضي لبعض الاستثمارات في الدول الغربية، وخاصة فرنسا وبريطانيا، والتي لم تنجز من دون وجود مخالفات كبيرة.

ويذهب محللون إلى أن الشيخ تميم سيحاول الاسترشاد بتجربة الإمارات ومنافستها في استقطاب الاستثمارات الخارجية والسياحة العالمية.

وفي رأي مراقبين، أنه «بعد سقوط رئيس وزراء قطر الشيخ حمد، وفي ذات الوقت رئيس اللجنة التي تشرف على الوضع السوري، فإنه في ظل الأمير تميم تغيرت سياسة قطر؛ ففي قطر اليوم من يعلم أن التهديد الذي باتت تشكله الحرب في سوريا تخطى واقع اقتصاره على الداخل السوري إلى واقع تشكيله تهديداً وجودياً وحقيقياً لعدد من دول المنطقة».

هذه القناعة بدأت تترسخ في تفكير الإدارة الأميركية والهيئات الأوروبية المعنية، بحيث فرضت مسارين مهمين أحدهما يتمثل في تعاون دول الخليج الداعمة الأساسية للمعارضة السورية من أجل البدء بتغيير ميزان القوى العسكرية على الأرض، والآخر يتجسد في تعاون أوروبي - خليجي - أميركي من أجل الضغط على النظام وحلفائه الروس والإيرانيين والعراقيين.

بعد التغيير في قطر على مستوى الأشخاص، والاستغناء عن رأسي السلطة حمد بن خليفة آل ثاني وحمد بن جاسم، تعددت التوقعات، ولكن سؤالاً وحيداً يتردد إلى اليوم: ما هو اتجاه سير قطر مع الحاكم الجديد تميم بن حمد؟ وهل ستبقى المشيخة الصغيرة على الحجم الذي صنعته لنفسها على المستوى العربي والدولي، والذي يتجاوز حجمها الفعلي بآلاف الأضعاف ويتخطى الدور الذي رسمه لها رعاتها وحُمَاتها الخارجيون؟

عند هذا السؤال لا بد من التسليم بالحقيقة التي تكمن في أن الصمود السوري أمام الحصار والحرب المعلنين من العرب والعالم، فضلاً عن تذمر

> لن يكون بمقدور الأمير الشاب النجاة إذا استمر في مد يد العون للإسلاميين

> ليس بمقدور قطر سوى أن تعمل على إحصاء خساراتها مع سقوط الإخوان في مصر

الشعوب من الدور القطري الهدّام في نشر الفوضى والقتل والتدمير، فرض وقائع جديدة دفعت أميركا إلى قناعة عنوانها الفشل الذريع في سوريا، وبالتالي لا بد من الاستغناء عن الأدوات التي فشلت في تحقيق الرغبة القاتلة، واستبدالها بأدوات من الصنف ذاته، لكن بحيثية أفضل، فكانت الخطوة الأولى باجتماع «إسلاميي الناتو» في القاهرة لنقل المرجعية الإفتائية إلى السعودية من خلال تقديم القرضاوي الاعتذار والطاعة إلى علماء المملكة. واستتبعت هذه الخطوة بزيارة وفد أمني أميركي للدوحة وتبليغ الشيخ حمد بضرورة إجراء تغيير يبعد رئيس وزرائه حمد عن قيادة الملفات العربية، وهكذا كان.

وقد اضطرت قطر إلى دفع جزء من الأثمان جراء تهورها وتجاوز التعليمات الأميركية بعدم إرسال بعض أنواع الأسلحة إلى تلك العصابات، كي لا تقع في أيدٍ لا تريد واشنطن الوصول إليها، ولا سيما أن يقين أميركا ترسّخ باستحالة تغيير بشار الأسد، وأن مشروعها عبر الوسائل العسكرية فشل فشلاً ذريعاً، لذا لا بد من البحث عن تسوية سياسية تنقذ ماء الوجه.

ليس بمقدور قطر اليوم سوى أن تعمل على إحصاء خساراتها مع سقوط الإخوان في مصر، وهي التي استثمرت المليارات لتوسيع خريطة نفوذها. وواجهت الاستثمارات القطرية معارضة واسعة وأثارت الكثير من التساؤلات والشكوك في بلدان الربيع العربي بسبب الغموض الذي يلفها وارتباطها بخطط مشبوهة مثيرة للقلق لدعم جماعات الإسلام السياسي.

فيما تعيش قطر تحت تأثير صدمة انهيار حلفائها في أكبر دولة عربية، وتنتظر معرفة تداعياتها على ملفات أخرى في تونس وفلسطين وسوريا، تحيط أسئلة كثيرة بمصير الرباط المقدس بين قطر وحلفائها الإسلاميين اليوم: هل يكون سقوط الإخوان في مصر ورقة الطلاق البائن لدولة قطر مع مشروع هيمنة الإسلام السياسي في المنطقة؟ وما هي الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية القطرية في التعاطي مع التحول في المشهد المصري؟ وماذا عن دعم الجماعات المسلحة في سوريا مثل جبهة النصرة وأخواتها؟ وما هو مستقبل مفتي الربيع الإسلامي الشيخ القرضاوي في خضم هذا التغيير؟ وهل تكون القبلة الحميمة في احتفالات تنصيب تميم هي الأخيرة كما العشاء الأخير؟

بالمناسبة، أين هو القرضاوي؟

العمل بالدستور».

وأشار البيان مستغرباً بقوة تلك «الاعتقالات التي طالت عدداً من القيادات السياسية والمدنية في مصر وإغلاق عدد من القنوات فور سيطرة الجيش على السلطة، داعياً في هذا السياق كافة القوى المدنية والثورية والإسلامية الى رفض تلك الاجراءات التي تهدف إلى عسكرة الدولة وإعادة مصر الى الوراء».

من جهة موازية أصدر اللواء علي محسن الأحمر المرتبط بجماعة الإخوان المسلمين في اليمن، تصريحاً قال فيه إن ما حدث في مصر من انقلاب عسكري على الدستور ورئيس البلاد المنتخب يعد انقلاباً على إرادة الأغلبية وعودة إلى نقطة الصفر.

وعلى مستوى هذه النبرة العالية والغاضبة توالت ردود أفعال الإخوان في اليمن مع إخوان مصر وهو مايعكس حالة الارتباط التي تصلهم بالجماعة الكبرى التي لم تبخل في دعم وتزويد مؤسسات التجمع بالكوادر والخبرات التدريبية و«الجهادية» منذ كان إخوان اليمن يمارسون عملهم قبل إعلان أنشطة حزبهم بشكل رسمي في اوائل التسعينيات.

هذا إضافة إلى علاقات مالية كبيرة بين قيادات بارزة في القاهرة وصنعاء وعلى وجه الخصوص بين خيرت الشاطر وحميد الأحمر، أتت على شكل استثمارات تجارية كبيرة افتُتِحت في صنعاء وتعتمد على شكل التعامل والتبادل التجاري الإسلامي. وظهر شكل وقوة تلك العلاقة بشكل أوسع في كثافة الأخبار التي تناقلتها وسائل إخبارية محلية بعد سقوط إخوان القاهرة، وتقول اعداد من كبار قيادات جماعة الإخوان المسلمين غادروا مصر إلى أماكن غير معلومة في اليمن، وأبرزهم المرشد العام للجماعة محمد بديع، الذي أُشيع أنه يحمل الجنسية اليمنية منذ كان مقيماً في اليمن في الفترة ما بين 1982 و 1986. فترة نجح خلالها في توطيد علاقته بالجماعة اليمنية هناك من خلال التنسيقات التي كان يجريها على صعيد استقبال

> اتهم القيادي في التجمع عبد الله صعتر، العسكر بالانقلاب «بطريقة ملتوية» وبأوامر من إسرائيل

خبرات «جهادية» مصرية تقوم بتأسيس معسكرات لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب. كذلك كان يتم دمج البعض منهم في المعاهد الدينية التي كانت تحت سيطرة جماعة إخوان اليمن ويتم تمويلها كاملاً من الخزانة السعودية. لكن الأخبار التي أتت من القاهرة تنفي مسألة لجوء بديع إلى اليمن بعد الإعلان عن نجاح الجيش المصري في إلقاء القبض عليه.

يحدث هذا في حين يبقى موقف التجمع اليمني للإصلاح ساكناً في نطاق البيانات والتصريحات المنددة بتطورات الوضع في القاهرة وما حدث لإخوتهم في الجماعة هناك مع خروج تسريبات تشير إلى أن الهيئة العليا للحزب ستقوم بعقد لقاءات ومشاورات خلال الأيام القليلة المقبلة بين كبار أعضائه من أجل اقتراح خطة عمل جديدة تتناسب مع المصير الذي آل إليه إخوتهم في أرض الكنانة.

تقرير

عودة ريفي
في ميزان حزب الله والمستقبل

مع تعدد الاقتراحات لإيجاد مخرج لأزمة التمديد للقادة الامنيين، يعود موضوع التمديد للواء اشرف ريفي الى الواجهة، بعدما كان الحدث المعلن لإطاحة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في آذار الفائت

هيام القصيفي

يتحفظ اللواء اشرف ريفي في الكلام عن طرح التمديد له، من ضمن مشروع القانون للتمديد لقادة الاجهزة الامنية، بعدما ارتفعت اصوات عدد من نواب المستقبل مطالبين به، ولا سيما ان المدير العام السابق لقوى الامن الداخلي خرج من البزة العسكرية اخيرا، ليطل مدنيا يخوض غمار السياسة من بابها الطرابلسي العريض.

حتى الان لم يقل ريفي كلمته اذا كان موافقا على العودة الى المركز الذي شغله ثمانية اعوام ام لا، لكنه لا ينظر بحسب المطلعين على اجوائه الى المنصب مجددا ولا يتطلع اليه، ولا توحي اهتماماته الاخيرة بان ثمة امكانا ولو ضئيلا لنجاح الخطوة التي اقدم عليها تيار «المستقبل» في اعادة طرح اسمه ليكون من ضمن القادة الامنيين الذين يشملهم مشروع القانون، لا بل إن ثمة من يقول إن حظوظ التمديد تقارب الصفر... ليس لريفي فحسب، بل لجميع القادة الامنيين أيضاً.

في نظر المستقبل العائق الوحيد امام عودة ريفي والتمديد للقادة الامنيين، هو أن حزب الله لا يريد التمديد بالمطلق لاي جهاز امني، لا الجيش ولا قوى الامن (مع بقاء المدير العام للامن العام في منصبه). وفي حسابات السياسيين في قوى 14 آذار، معادلة بسيطة جدا، لو كان حزب الله يريد فعلاً مشروع التمديد لكان قد اختصر الطريق وطلب من الرئيس نبيه بري السير في التمديد للقادة الأمنيين متجاوزا الاعتبارات ـ ولو كانت محقة ـ المتعلقة بحق السلطة الثانية في التشريع خلال العقد الاستثنائي وبوجود حكومة مستقيلة.

يرى المستقبل ان الحزب لا يمكن ان يكون في خانة التمديد لأي مسؤول امني، ما دام مسار الامور حتى الان، جرى بحسب ما هو مرسوم منذ اشهر: تعطيل السلطة التنفيذية، وتمديد للمجلس النيابي، ومن ثم فراغ في السلطة الامنية، وصولا الى الفراغ في الرئاسة الاولى.

استفاق المستقبل في الاونة الاخيرة، على وجود احتمالات خطرة وتحذيرات كان يتحدث عنها سياسيون مستقلون، منذ اكثر من عام تخشى من حصول الفراغ، لكن رهانات بعض قوى 14 آذار على متغيرات سريعة في سوريا وانعكاسها على الارض ما يمكن ان يمنع اي مخطط للفراغ، طغت على اي محاولة لرسم مسار عاقل للوضع الداخلي بعيدا عن المزايدات الاقليمية. صار الحديث عن الفراغ او المثالثة في قاموس المستقبل كأنه حدث طارئ، مع العلم ان مسيحيين مستقلين كانوا اول من حذروا من هذا المسار، في وقت كان تيار الرئيس سعد الحريري فيه لا يزال يغزل علاقة جيدة مع الثنائي الشيعي.

اليوم صار سقف الخوف المستقبلي من الفراغ، هاجسا وحيدا. لان الرئاسة الثالثة لم تعد تحكم، ولم يعد لقوى الامن الداخلي، التي بنى الرئيس الراحل رفيق الحريري قوتها وتعززت بعد اغتياله، ذلك البعد الامني الذي كان يلجأ اليه المستقبل في اوقات امنية حرجة.

قد يكون السبب المعلن في اعادة طرح التمديد لريفي مجددا يتعلق بجمهور المستقبل في صيدا وطرابلس والبقاع وبيروت، الذي لا يمكن ان يقبل التمديد لشاغلي المراكز المارونية والدرزية والشيعية من دون ان يكون للطائفة السنية حصة في المشروع، لكن البعد الاخر هو ان احداث عبرا وما قبلها وبعدها، أسهمت في تأكيد مخاوف 14 آذار من ان البوصلة الأمنية التي كانت تستند اليها، لم تعد موجودة، وان صلة الوصل الامنية بين المستقبل وحزب الله انقطعت الى حد كبير. فالميزان الامني بين الطوائف لم يعد متوازنا، وأسهمت الاحداث الاخيرة في بلورة رجحان كفة على كفة. لذا شعر بعض من في المستقبل بأن الرئيس سعد الحريري استعجل غداة معركة عبرا بطرح التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، ليس من زاوية عدم تأييد التمديد له، بل من باب تحصين وضع الساحة السنية امنيا عبر اعادة الامساك بجهاز قوى الامن.

لكن المستقبل الذي بات يجدد كل يوم مطالبته بالتمديد لريفي يدرك تماما ان

يرى المستقبل ان حزب الله لا يمكن ان يكون في خانة التمديد (مروان طحطح)

تقرير

طرابلس تضامن خجول مع الأسير

عبد الكافي الصمد

لم تترجم المخاوف من أن تتحوّل التحركات الاحتجاجية التي دعا إليها مناصرو الشيخ أحمد الأسير إلى توتر أمني كما حصل قبل أيام إثر أحداث صيدا. فما كادت عقارب الساعة تقترب أمس من الحادية عشرة قبل الظهر، حتى كانت شوارع طرابلس وساحاتها شبه خالية من السيارات والمارة، بعدما سرت شائعات عن توجيه مشايخ وقوى إسلامية دعوات إلى «الشباب السّني المسلم» لتنظيم تحركات احتجاجية بعد صلاة الجمعة، تضامناً مع الشيخ الأسير ومدينة صيدا.

لكن ما جعل سقف القلق يبقى منخفضاً، أن الجيش اللبناني عزّز انتشاره في ساحة عبد الحميد كرامي (النور)، وحولها إلى ثكنة عسكرية مصغرة، تحسباً لأي تحرك غير منضبط، إذ توزعت ست ملالات وناقلات جند عند مداخل الساحة الثمانية، فضلاً عن عشرات الجنود الذين انتشروا في أنحاء الساحة ومداخلها، وهم مدججون بكامل أسلحتهم.

يُضاف إلى ذلك أن اتصالات كثيفة سبقت صلاة الجمعة، أثمرت إقناع قادة المحاور ومشايخ بالعدول عن المشاركة في الاعتصام في ساحة كرامي، أو تنظيم أي تحرك احتجاجي آخر، ولم يخرج عن هذا الإجماع في مقاطعة هذه التحركات إلا مسيرة رمزية نظمت بعد الصلاة في مسجد حمزة في القبة.

وتنصلت هيئة العلماء المسلمين في لبنان في بيان من الدعوات التي انتشرت عبر «الواتسب . أب»، وزعمت أن الهيئة تتبنى الدعوة إلى مثل تحركات كهذه.

وللمزيد من التوضيح ونأي الهيئة ومشايخها عن أي تحركات لم تدعُ إليها أصلاً، قصرَ رئيس الهيئة الشيخ سالم الرافعي، خطبة الجمعة أمس في مسجد التقوى على ضرورة الاستعداد لاستقبال شهر رمضان، بحضور الشيخ داعي الإسلام الشهال، الذي صرّح بعد الصلاة بأن «إدارة الصراع تقتضي منا أن نبقى مع أبنائنا ومجتمعاتنا على طريق الحق، فأعداؤنا يقضون علينا شيئاً فشيئاً بسبب التفرقة».

لكن الرافعي تحدث بعد الصلاة أمام بعض الشباب المتحمّسين للنزول إلى الشارع، فأوضح لهم أنه «بلغني أن الجيش أبلغ وسائل الإعلام أن تخرج من طرابلس، فإذا كان الخبر صحيحاً، فهذا معناه احتمالان: الأول كما تعلمون أنه في المرة السابقة عندما نزل الشباب إلى ساحة النور، جاءت مجموعات تابعة للأجهزة الأمنية ومعروفون من هم، وعندي تفصيل أكثر بأسماء هؤلاء، وكانوا يطلقون الرصاص في الهواء وبعضهم أطلق النار على الجيش، وكان المقصود أن

> **تهجم عدد من خطباء الجمعة على السعودية، على خلفية الانقلاب الذي جرى في مصر**

يرد الجيش عليهم ولا يصابوا هم، بل يُقتل شبابنا، فهل نتحمس نحن المشايخ ونقول اهجموا على الجيش فيصفونا كما فعلوا بالأسير».

أما الاحتمال الثاني برأي الرافعي، فهو أنهم «لا يريدون إن خرج الشباب بكثرة استجابةً لدعوة الشيخ الأسير، لا يريدون للإعلام أن يُصورهم حتى لا يظهر أن الناس مع الشيخ الأسير. لكن احتياطاً، أقول لكم إن من أراد أن يشارك في الاعتصامات إذا وجد شباباً مسلحين فليقل لهم: اخرجوا، هذا اعتصام سلمي. فإن وجدتم المسلحين كثراً ولا يستجيبون، أتمنى على الشباب أن ينسحبوا مباشرة، لأني أخشى أن ترتكب مجزرة بحق الشباب». كل هذه المقدمات جعلت التحركات الاحتجاجية تجهض في مهدها، ما أدى إلى تدني عدد المشاركين في ساحة كرامي إلى بضع عشرات، أغلبهم من ذوي وأصدقاء غالي حدارة الذي أوقفه الجيش منذ أيام. أتى هؤلاء من منطقة القبة على درجات نارية، ولم يظهر بينهم أشخاص يحملون أسلحة علانية، حيث تجمعوا في الساحة قرابة الساعة قبل أن يعودوا أدراجهم.

ضعف التضامن مع الأسير ردّته مصادر إلى عاملين: الأول أن الأسير رغم التعاطف معه ضمن الساحة الإسلامية في المدينة، فإن تغريده وحده في الفترة السابقة بعيداً عن التنسيق مع مشايخ طرابلس وقواها الإسلامية، جعلها تكتفي بالتضامن الشكلي معه فقط، لدرجة أن أغلب خطب الجمعة أمس اقتصرت على دعوة المصلين إلى الاستعداد لشهر رمضان. أما العامل الثاني، فهو أن الجيش اللبناني بعد اشتباكه مع المسلحين في طرابلس ليل الأحد ـ الاثنين الماضي، أرسل رسالة إلى من يعنيهم الأمر بأنه لن يسمح بعد اليوم بعودة عقارب الساعة إلى الوراء، ولن يتهاون مجدداً مع أي ظهور مسلح في المدينة، ما جعل المجموعات المسلحة وداعميها يعيدون حساباتهم، بعد تراجع الغطاء السياسي من فوقهم، وازدياد النقمة الشعبية عليهم في أوساط المواطنين.

من جهة أخرى، كان لافتاً تهجم عدد من خطباء الجمعة على السعودية، على خلفية الانقلاب الذي جرى في مصر على حكم «الإخوان المسلمين».

تقرير

جمعة صي

آمال خليل

يبدو أن كل الحكاية في صيدا «عيون بهية»... الحريري. سيدة مجدليون تحاول السيطرة على عبرا حتى صيدا. احتكرت بمباركة من رئيس الجمهورية والحكومة مواساة الأهالي ومسح الأضرار والتعويضات في عبرا وتعمير عين الحلوة، ووضعت تحت جناحها بلديتي صيدا وعبرا والهيئة العليا للإغاثة. وتوجت كل هذا بالتنبؤ بما سيحصل في صيدا ما بعد أحمد الأسير. فقد صدقت أمس توقعاتها التي تنبأت بها يوم الجمعة الفائت، حين قالت إنها «الجمعة الرقم 1»، وأنذرت بتحركات لن تهدأ، لكنّ جمعة صيدا 2 أمس لم تكن على قدر آمال «الست بهية» أو الأسير نفسه، الذي دعا في تسجيل صوتي قبل أقل من 24 ساعة إلى النزول بكثافة إلى الشارع والساحات بعد صلاة الجمعة في صيدا والمناطق لنصرته ضد الجيش وحزب الله وحركة أمل. وبرغم نداء الأسير والدعوات المكثفة التي أطلقها مناصروه وحلفاؤه وحزب التحرير والمجموعات المتطرفة في عين الحلوة، لم يلب النداء أكثر من 400 شخص، نصفهم من النساء والأطفال من عائلات الموقوفين والقتلى في معركة عبرا. تنادى هؤلاء إلى مسجد بلال بن رباح في عبرا في الجمعة الأولى بعد إعادة افتتاحه، لكنهم لم يقصدوه لأداء الصلاة، إذ عمد بعضهم إلى مقاطعة إمام المسجد

افق المطالبة محدود، فالرئيس ميقاتي استقال بسبب التمديد لريفي الذي يرفض هذه المقولة. الا ان المعلوم ان حزب الله كان يرفض التمديد لريفي، فكيف يمكن ان يقبله الان؟
لا يمكن وضع الجواب الا في اطار تخفيف الاحتقان السني الشيعي، فحكومة ميقاتي استقالت بموافقة حزب الله، بعدما وصل الاحتقان المذهبي الى حد بات معه مطلوبا تطيير الحكومة وتكليف رئيس جديد قريب من قوى 14 آذار، ولو مع بقاء عملية التأليف معلقة. اليوم قد يكون السبب نفسه، بحسب اجواء المستقبل اي الاحتقان السني ـ الشيعي وراء قبول حزب الله عودة ريفي الى سلة التمديد. هذا اذا افترضنا ان ثمة رغبة في تغيير مسار الفراغ، بعدما تبين ان لعبة تعطيل المجلس النيابي عبر التمديد له في ظل حكومة مستقيلة، سيف ذو حدين. بدليل ما قام به ميقاتي في عرقلة صدور مرسوم فتح الدورة الاستثنائية، حفاظا على موقع الرئاسة الثالثة. فالاحتقان الذي ترجم في صيدا وفي طرابلس وفي عرسال، مرشح لان يتفاقم، اذا لم يعالَج على مستوى الحزب والمستقبل، وأحد خطوطه الداخلية (بعيداً عن اعتبارات اقليمية ضاغطة) عدم تمرير مشروع التمديد للقادة الامنيين من دون مدير عام اصيل لقوى الامن الداخلي.
وهذا الاخراج، اذا كان مطلوبا، قد يكون في يد الرئيس نبيه بري نفسه الذي سبق ان كان مؤيدا للتمديد للواء ريفي، قبل استقالة حكومة ميقاتي، ولا سيما ان بري يعرف، متى يريد، ايجاد مخارج الإنقاذ.

...دا 2 تفرق الأسيريون

المعين من قبل إفتاء صيدا القاضي محمد أبو زيد والتشويش عليه أثناء الصلاة. وبعد دقائق من بدء خطبته التي لم يأت فيها على ذكر الأسير، قامت النسوة من أنصاره برفع الهتاف «الله يحميك شيخ الأسير» وتبعها الرجال، قبل أن يخرجوا من المسجد في مسيرة باتجاه صيدا. في الوقت الذي واصل فيه أبو زيد إلقاء خطبته، خرجت مسيرة أخرى من مسجد حمزة المجاور نظمها حزب التحرير وضمت حوالى 100 شخص تبعت المسيرة الأولى. المسيرتان مرتا بمستديرة إيليا وساحة النجمة باتجاه البستان الكبير وصولاً إلى دوار مكسر العبد، حيث وجهت الدعوات إلى التجمع فيه وإطلاق «ثورة الكرامة». قبل أن تلاقيهما مسيرة ثالثة انطلقت من صيدا القديمة بقيادة العميل الإسرائيلي السابق أبو عريضة الذي أطلق سراحه قبل أيام، وخيرو الرفاعي مسؤول جماعة تيار المستقبل في صيدا القديمة، فيما سجلت مشاركة رمزية لأنصار الجماعة الإسلامية في صيدا، التي أعلنت عدم مشاركتها «لأن المطلوب التعاطي مع الأمور بحكمة» كما قال مسؤولها السياسي بسام حمود.
لكن كثيرين ممن شاركوا في بداية المسيرتين لم يصمدوا حتى نهايتها. هكذا، تجمع أقل من 300 شخص وسط إجراءات أمنية اتخذها الجيش اللبناني والقوى الأمنية لمنعهم من إقفال الطريق البحرية، وفيما بقيت حركة السير نحو الجنوب على طبيعتها في الاتجاهين، استمع المعتصمون إلى الشيخ حسن نحاس من حزب التحرير وأيمن مستو، أحد مرافقي الأسير، الذي أخلي سبيله قبل أيام، وزوجة الأسير التي أوقفها الجيش لمدة ساعة فقط للتحقيق معها. ورددوا هتافات ضد تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري الذي نصحوه بـ«روح نام»، إلى جانب الاعتداء على فريق عمل قناة المستقبل. الأسيريون شتموا الجيش وتوعدوه وطالبوه بالإفراج عن كافة الموقوفين، من دون استثناء، قبل أن يتفرقوا ويعودوا أدراجهم من دون ضربة كف.
لكن الكف كانت من نصيب عدد من الإعلاميين الذين منعهم الجيش من النقل المباشر أو التقاط الصور لصلاة مسجد بلال وتجمع مكسر العبد. وفي هذا الإطار، دان وزير الإعلام وليد الداعوق ما تعرض له الإعلاميون في عبرا «على أيدي بعض الحاقدين العابثين بالأمن».
قضائياً، أوعز مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر بالتحري عن أحد المشاركين في تحركات أمس، الذي هدّده شخصياً إذا لم يقرر إخلاء سبيل موقوفي عبرا. وكان صقر قد تسلم من مديرية الاستخبارات في الجيش 27 موقوفاً، ادعى عليهم وأحالهم على قاضي التحقيق. وأضيف إلى هؤلاء 6 موقوفين جدد (4 لبنانيين وفلسطينيان).

تقرير

خطة عمل المؤتمر الوطني للإنقاذ:

نرى ما نريد

بعد ثلاثة أسابيع على إطلاق نداء «المؤتمر الوطني للإنقاذ وإعادة تأسيس الدولة»، أعلنت أمس خطة العمل تحت عناوين واضحة ومنهجية محددة يفترض أن تحكم عمل «أيام الخيارات الوطنية» لكي تستطيع أن تخرج في وثيقة سياسية شاملة تلتزم بها الهيئة التأسيسية الانتقالية

مهى زراقط

هل تصدّقون فعلاً أن في وسعكم أن تفعلوا شيئاً؟ لم يشعر أحد بأن السؤال غريب، كما لم يجدوا فيه أيّ استفزاز. بدا السؤال الذي طرحته «الأخبار»، خلال مؤتمر صحافي عقدته أمس لجنة المبادرة للمؤتمر الوطني للإنقاذ، كأنه وُجّه إلى الحاضرين أكثر مرة حتى اعتادوه. يجيب عضو لجنة المبادرة للمؤتمر الوطني للإنقاذ، النائب السابق نجاح واكيم بطرح سؤال معاكس: «فلنتخيّل كيف يمكن أن يكون الوضع من دون هذه المبادرة؟ ماذا لو لم نبادر؟». فيما يضيف عرّاب المؤتمر، الوزير السابق شربل نحاس: «نحن لم نطلق نداءً ووقفنا نتفرّج عليه، نحن بادرنا وباشرنا العمل».
حتى المتحمّسون للمبادرة لم يزعجهم السؤال، فيستشهد أحدهم بامرئ القيس «نحاول مُلكاً أو نموت فنُعذر». قد يكون بيت الشعر دقيقاً لوصف ما يحصل للمراقب من بعيد، لكن من يطلّع على تفاصيل العمل يشعر بأن الأمر يتجاوز مجرد المحاولة، وإن بدا كذلك. هناك رغبة صادقة لدى الكثيرين في تحقيق نجاح ما. رغبة تبرز في جدية الطروحات التي تقدّم، والدراسة المعمّقة للعناوين التي ستناقشها اللجنة، والتي أنتجت رؤية واضحة توضح ماذا يريد دعاة «الإنقاذ وإعادة تأسيس الدولة»، بحيث لا يكون عملهم مجرد رفض لواقع سيّئ من دون طرح تصوّر لما يفترض أن يكون عليه الحال.
العمل الذي بوشر به، أعلن عن خطواته في المؤتمر الصحافي أمس، وأولاها ستكون عبارة عن تحرّك احتجاجي ينظّم في السادس عشر من الجاري أمام مجلس النواب، بالتزامن مع انعقاد أولى جلساته (إذا عُقدت)، لكن الخطوة الأساسية تبقى مرتبطة بـ«أيام الخيارات الوطنية» التي يفترض أن تجري الدعوة إليها بعد اسبوعين تقريباً، فهي تمثل المختبر الأساسي للمبادرة، في ظل تشكيك البعض في قدرتها على تحقيق شيء ما، مع رفع سقف طموحاتها ما يجعلها أقرب إلى انقلاب منه إلى مبادرة إنقاذية. وهذا ما لا ينفيه المبادرون، إذ يقول نحاس في معرض ردّه على السؤال الأول: «لقد تابعنا ما حصل في الدول العربية من تحرّكات، وكيف كانت تصطدم بعدم وجود خطوات حاسمة وتحديد واضح لما يجب القيام به. ما نقوم به ضروري لكي لا يبقى حراكنا مجرّد نداء».
الخطوات العملية تلاها عضو لجنة المبادرة نديم علاء الدين، وهي انطلقت من شرطين «بلورة المشروع الإنقاذي التأسيسي عبر أيام الخيارات الوطنية وحشد طاقات المجتمع وتوجيهها باتجاه الإنقاذ وإعادة التأسيس. وبناءً عليه، تستمرّ لجنة المبادرة في أداء دورها كهيئة عليا في قيادة العمل مع سعي دائم إلى زيادة المنضوين إليها، وتأليف لجنة متابعة تتولى الإشراف على تنفيذ الخطة والتوجهات التي تقرّها لجنة المبادرة». علاء الدين قال إن المهمة غير سهلة، أعلن عن أول التحرّكات الاحتجاجية «بالتزامن مع انعقاد أولى جلسات المجلس النيابي الفاقد الشرعية».
المجلس النيابي الذي مدّد لنفسه، ليس إلا إحدى علامات انهيار المؤسسات الدستورية في لبنان، كما جاء على لسان عضو لجنة المبادرة نجاح واكيم، في الكلمة التي ألقاها، والتي جاءت لتوضح القراءة السياسية للمرحلة الحالية، فاستعرض الأحداث السياسية والأمنية الأخيرة، قبل أن يؤكد على حقيقتين ثابتتين في تاريخ لبنان ما بعد الاستقلال: «إن الفترات التي شهد فيها لبنان استقراراً سياسياً وأمنياً كانت هي عينها الفترات التي شهد فيها المحيط الاقليمي حالات من الاستقرار النسبي. أما عندما كانت الصراعات الدولية تشتد في المحيط الاقليمي، فكانت الدولة تتحلل وتسقط ويسقط معها القانون وتنهار الصيغة الفذّة للتعايش لتندلع الحرب الأهلية الطائفية». متسائلاً: «لماذا كانت تغيب دائماً عن سياسات الدولة تلك المتعلقة بأهم وأخطر وظائف الدولة، وهي الدفاع والسياسة الخارجية تجاه الخارج، والوحدة الوطنية في الداخل، والتي تندرج كلّها تحت عنوان واحد هو الأمن الوطني؟».
واكيم تحدّث عن تنظيم ورش للعمل تحت عنوان «أيام الخيارات الوطنية، وتتضمن تنظيم نقاش حول مجموعة من الخيارات القطاعية بمشاركة وجوه محترفة لبلورة الخيارات الأساسية على صعيد السياسات العامة وتأطيرها ضمن برنامج تغييري واضح يمثل عقداً سياسياً اجتماعياً اقتصادياً جديداً تلتزم به الهيئة التأسيسية الانتقالية».
وعرض نحاس العناوين التي ستناقشها «أيام الخيارات الوطنية» التي تمثل «مساراً سياسياً منظماً يرمي إلى صياغة عقد مجتمعي جديد يرسي أسس دولة في لبنان. وهي تتناول أهم المسائل التي يجب على الدولة حسمها لتتحمل مسؤولياتها تجاه المواطن ولتكتسب شرعيتها من ثقته بها». وأوضح أن هذا المسار يلتزم «منهجية محددة قوامها التشخيص الموضوعي للوقائع والشروط المحدّدة، بلورة الخيارات الأساسية الجدية مع تقدير مستلزماتها وآثارها، سواء على المجتمع ككلّ أو على أصحاب المصالح الرئيسيين، مقارنة الخيارات البديلة توصلاً إلى المفاضلة بينها من منظار أوحد هو المصلحة الوطنية، تحديد الإجراءات التنفيذية للخيارات المعتمدة أكان على الصعيد الدستوري أو القانوني أو الإجرائي، بلورة عناوين وأشكال التحرّك بصددها». وهذا ما برز من خلال وضع العناوين العشرين للمحاور المعتمدة، والشروح المرفقة بها، التي تكشف وعياً ورؤية واضحين بما يريده المؤتمر الوطني للإنقاذ من أجل إعادة تأسيس الدولة، مع دعوة للبحث في السبل التي تؤدي إلى تحقيقه.
المحاور العشرون هي: الموقع والموقف الإقليميان والدوليان، الأمن الوطني والدفاع، المساواة والحريات والتهميش، الشرعية والعدالة والحقوق، التمثيل السياسي والرقابة الشعبية، انتظام الأداء الإجرائي للسلطة العامة، نطاق الخدمة العامة ووظائف الدولة، النموذج الاقتصادي وخياراته الأساسية، الإدارة الاقتصادية والمالية والنقدية، النظام الضريبي والآلية العامة، العمل والدخل والضمانات الاجتماعية، الإدارة العامة، الكفاءة الإنتاجية والشؤون القطاعية، البيئة والعمران، الإدارة المحلية، المرأة والطفل والعلاقات الأسرية، الهجرة الخارجة والوافدة، التربية والشباب، الحريات والفنون والإعلام، الذاكرة الجامعية والخطاب التاريخي والمجتمعي والواقعي.
على أن ينطلق العمل حالياً بأربعة محاور، هي الموقع والموقف الإقليميان والدوليان، الشرعية والعدالة والحقوق، التمثيل السياسي والرقابة الشعبية والإدارة العامة.

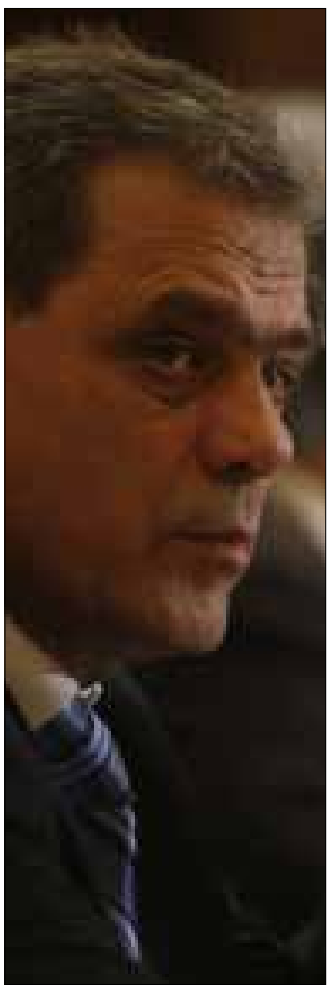

تقرير

«تيسير علوني» اللبناني عمر كايد بين المهـ

أوقفت استخبارات الجيش مراسل قناة الميادين عمر كايد أربعة أيام قبل أن تُطلق سراحه بـ«وساطة سياسية». المعلومات الأمنية تردّ توقيفه برفقة شيخ من دار الفتوى إلى «رصد اتصالات تكشف أنّهما كانا ينويان تهريب الشيخ أحمد الأسير بسيّارة المفتي». أما كايد فيرد: «أنا بريء ودفعت ثمن تغطيتي لأحداث عبرا»

رضوان مرتضى

لم تتكشّف ملابسات قضية توقيف المراسل في فضائية الميادين عمر كايد على خلفية أحداث عبرا. المعلومات الأولية التي سُرّبت تحدّثت عن تورّط كايد في التخطيط لتهريب الشيخ أحمد الأسير أثناء الاشتباكات الدائرة في عبرا بسيارة مفتي إحدى المناطق، مشيرة إلى أنّه أوقف فجراً على حاجز نهر الأولي برفقة شيخ من دار الفتوى يدعى م.ش. مُقرّب من الأسير. هكذا مكث كايد موقوفاً أربعة أيام قبل أن يُطلق سراحه بعدها. وذكرت المعلومات الأمنية أن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، أوعز إلى مسؤول العلاقات الدولية في الحركة أسامة حمدان التدخّل لدى قائد الجيش العماد جان قهوجي لإطلاق سراحه، علماً أن والده بسّام كايد يُعدّ أحد أبرز القياديين في الحركة الفلسطينية ويرأس رابطة علماء فلسطين في لبنان.

ليس هذا فحسب، إذ تحدثت الأوساط الأمنية عن توافر معلومات ورصد اتصالات تُثبت أنّ هناك تواصلاً بين المراسل المذكور ومجموعات إسلامية متشددة تتبع لـ«تنظيم القاعدة»، يتعدّى إطارها العلاقة الصحافية إلى التنسيق المتبادل. كل ذلك يطرح العديد من علامات الاستفهام حيال ما أُثير، ولا سيّما أنّ بين المهنة والتّهمة شعرة، وأن أي صحافي في إطار مهمّته الصحفية، مضطرٌّ إلى التواصل مع مطلوبين للقانون ومجموعات إسلامية أُصولية. أضف إلى ذلك، إن أي صحفي كان سيسعى إلى الفوز بسبق صحفي عبر محاولة تحصيل مقابلة مع الشيخ الأسير أثناء أحداث عبرا أو بعدها. ذلك يُعيد إلى الذاكرة قضية مراسل قناة الجزيرة تيسير علوني الذي أجرى مقابلة مع زعيم تنظيم القاعدة، والذي أوقفته السلطات الإسبانية في عام 2003، بتهمة «إساءة استخدام موقعه كصحفي»، وحُكم عليه في عام 2005 بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة التعاون مع خلايا إرهابية وإجراء المقابلات والاتصال مع تنظم القاعدة.

مراسل الميادين عمر كايد عُرف بالمشهد الشهير الذي يعتدي عليه فيه أحد أنصار الأسير بـ«سحسوح» خلال تغطيته تشييع قتيلين في أحداث التعمير. بعدها اتّصل به الأسير معتذراً. ومنذ ذلك الحين، توطدت العلاقة بينهما، لكن لم يتجاوز عدد اجتماعاته به أصابع اليد الواحدة، بحسب ما يذكر كايد. ورغم ذلك، لقّبه عدد من الصحافيين بـ«مراسل الأسير»، نظراً إلى «التعاطف» الذي أبداه في تغطيته لنشاطات الشيخ الصيداوي، وتحديداً خلال أحداث عبرا الأخيرة، بينما يُسمّيه كايد «مهنية».

خلال لقائه مع «الأخبار»، يُدافع المراسل عن نفسه. ينطلق من ثابتة لديه: «أنا دفعت ثمن تغطيتي الإعلامية لأحداث عبرا. وإذا أردت أن تقول الحقيقة كاملة فستدفع الثمن». الشاب الثلاثيني الذي درس علوم الشريعة لمدة سبع سنوات في جامعة الأزهر في مصر يعرض ما جرى قبل توقيفه، مشيراً إلى أن ما أدلى به من معلومات خلال تغطيته أسهم في توقيفه. يقول كايد: «أنا أزعم أني الصحفي الوحيد الذي كان لديه معطيات واطلاع على ما يجري في مربّع الشيخ الأسير، باعتباري كنت على تواصل دائم مع المقربين منه». يذكر أنّه «أول من أعلن أن الاسير خرج من عبرا»، مذكّراً بأنّه نفى مقتل أمجد الأسير (شقيق أحمد الأسير) بعد «اتصال فضل شاكر بي شخصياً». ويشير إلى أنّه قبل ذلك كان قد نفى شائعات مقتل أحمد الأسير أثناء الاشتباكات. ويرى أن «النقطة الأخطر» كانت ذكره «وجود عناصر حزبية في تعمير عين الحلوة تقاتل إلى جانب الجيش اللبناني».

يسرد كايد كيفية توقيفه على حاجز نهر الأولي برفقة الشيخ م.ش، علماً «أني والشيخ أصدقاء منذ الطفولة. درسنا معاً في الأزهر، واتّهمونا بأننا كنّا ننوي تهريب الأسير. قد يكون الشيخ يودّ ذلك، لكن كل ما أردته تحصيل سبق صحفي بإجراء مقابلة مع الشيخ الأسير مثلي مثل أي صحافي». يذكر أن الشيخ اتصل به طالباً رؤيته لأمر طارئ، وأخبره عن شاب أصيب في المعارك، «راجياً مساعدتي في نقله، لكني رفضت». يكمل المراسل الذي ترك المشيخة متفرّغاً للعمل الصحافي: «أخبرته بأن هذا الموضوع لا أدخل فيه، باعتبار أن خياره القتال إلى جانب الأسير فليتحمّل مسؤوليته. وأفهمته أني إن فعلت أي شيء من هذا القبيل، فذلك يعني أنّك تورطني وتورط التلفزيون وتورط والدي القيادي في حماس». أما علاقة الشيخ الموقوف بالأسير، فيذكر أنّ «قريباً من الشيخ الموقوف يتولّى بعض شؤون الإعلام» لدى شيخ عبرا . بعد ذلك، تلقى كايد اتصالاً من الشيخ صباح الاثنين (اليوم التالي لاندلاع أحداث عبرا). يخبر أنّه التقاه بعدما أنجز تقريراً عن عبرا بعد تسلله إلى بُعد أمتار من مربع الأسير، قبل أن يسمح الجيش للصحافيين بالدخول. يذكر بعدها أنهما قصدا معاً مساء ذلك اليوم البقاع لمقابلة أحد رجال الدين البارزين، رافضاً الإفصاح عن هويته. يؤكد كايد أن «الكلام كان في العموميات، قبل أن ينتحي الشيخان جانباً ليتحدثا على انفراد»، كاشفاً أنهما عادا بعدها إلى صيدا حيث أوقفا على حاجز الأولي عند الساعة الثانية فجراً . يذكر المراسل الفلسطيني أنّ المحققين خلال التحقيق أخبروه عن مضمون مكالمات كان قد أجراها، مؤكداً

عرف عمر كايد مراسل الميادين بالمشهد الذي إعتدى عليه فيه أحد أنصار الأسير بـ«سحسوح» (مروان طحطح)

المشهد السياسي

مخارج الأزمة: جلسة نيابية بجدول محدود أو حكومة

راوحت الاقتراحات لحل الأزمة ما بين تقليص جدول الأعمال، وهو ما تطالب به قوى 14 آذار، وتأليف حكومة لإعادة تسيير عجلة التشريع والاستغناء عن فتح الدورة الاستثنائية التي تقيد عمل المجلس النيابي

اقتصر النشاط السياسي أمس على المواقف التي ركزت على موضوعي تأليف الحكومة والمخارج لعقد جلسة تشريعية، وأبرزها فتح دورة استثنائية يحدد مرسومها جدول الأعمال، فيما الحل من وجهة نظر عين التينة هو تأليف حكومة لتفعيل عمل المؤسسات.

هذا الموقف عبّر عنه وزير الصحة في حكومة تصريف الاعمال علي حسن خليل، الذي دعا الى «الإسراع في تأليف الحكومة وعدم التأجيل، لأن ذلك يعكس ارادة اللبنانيين في تفعيل المؤسسات»، مشدداً على ان «باستطاعتنا اذا ما تخلينا عن شروطنا حول التأجيل، أن نؤلّف حكومة جامعة قادرة على حل المشكلات السياسية والاقتصادية الكبيرة التي تتخبط بها البلاد».

وجدد خلال افتتاح «المؤتمر السنوي الرابع للجمعية الطبية اللبنانية الفرنسية»، «الدعم للأجهزة الامنية، وعلى رأسها الجيش، للحفاظ على السلم الاهلي»، وقال: «علينا ان نحافظ على وطننا بالعودة الى الحوار المفتوح مع كل القوى الوطنية التي يجمعها بعد وطني، يمثل القاسم المشترك بين الجميع». أما نيابياً، فقد لفت عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى إلى «ان كل الامور متاحة، مع امكانية فتح دورة استثنائية لمجلس النواب اذا حظيت هذه الخطوة بالاجماع». واكد «ان الجلسة شرعية»، موضحاً «انه لم يطرح على نحو رسمي التمديد للواء اشرف ريفي، وما حصل مجرد تصريحات صحافية لا تلزم كتلة المستقبل».

وفي مسألة التمديد للقادة العسكريين، أوضح عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب سيمون ابي رميا انه «مع احترامنا الكامل للعماد جان قهوجي، نحن ضد النهج التمديدي». وقال: «مثلما اجتمع مجلس الوزراء للإعداد للانتخابات، والتصويت على هيئة الاشراف، يستطيع ان يجتمع ويعين قائدا للجيش قبل ايلول، وإذا تعذر ذلك، فلكل حادث حديث».

وعن عودة ريفي الى موقع مديرية قوى الامن الداخلي، رأى ابي رميا أن هذا الموضوع اصبح منتهياً «بعدما انتقل من مديرية قوى الامن الداخلي الى الشؤون السياسية وقيادة المحاور في طرابلس، وهو اصبح كادرا اساسيا في تيار المستقبل»، مضيفاً: «لا اعتقد ان هناك نائبا عاقلا يقبل التمديد لريفي»، فيما أعلن عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري ان «اقتراح قانون رفع سن التقاعد للقادة الامنيين المقدم من نواب التيار لم يذكر اسماءً، وهو قابل للتعديل في اي لحظة». وقال: «لم نسمع من اللواء ريفي عدم الرغبة في العودة الى مديرية قوى الامن الداخلي، كما ان اداءه مثل اطمئنانا للبنانيين».

وعن مصير الجلسات العامة، رأى حوري ان «المخرج متاح عبر توقيع مرسوم من قبل رئيسي الجمهورية والحكومة بفتح دورة استثنائية تحدد فيه المواضيع التي ستدرس والمدة الزمنية لانعقاد الدورة». ورأى أن هناك 9 بنود من اصل 45 مدرجة في جدول أعمال الجلسة العامة تنطبق عليها مواصفات الضرورة، لافتاً الى ان «الأمور قد تسير بهذا الاتجاه».

وفي الموازاة، حذر نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق من «تبني حزب المستقبل سياسة كارثية بحق الوطن وكل اللبنانيين بإمعانه في استخدام سلاح الفتنة الخطير». ورأى أن «إنجاز الجيش في صيدا كان كبيرا، حيث تمكن بتضحيات ودماء ضباطه وجنوده من إبعاد الفتنة عن كل الوطن، وعن كل اللبنانيين، باختلاف مناطقهم ومذاهبهم وطوائفهم، وقطع الطريق على كل الذين راهنوا عليها في صيدا لإشعال كل لبنان». ولاحظ أنه «في الوقت الذي لا ترحم الفتنة فيه أحدا، وليس فيها رابح، نجد تيار المستقبل يكافئ الجيش، الذي حمى الوطن بالمزيد من التشهير والتحريض الإعلامي والسياسي، ليتعرض بعد إنجازه في عبرا لعمليات عسكرية في طرابلس، من دون أن يجرؤ على إدانة مستهدفي الجيش ورفع الغطاء عنهم».

بدوره، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض، أن «المواقف التاريخية يجب عدم مقارنتها بالربح والخسارة، فالواجب الاخلاقي والسياسي والخيارات هي ما دفعت حزب الله للتدخل في سوريا». واشار إلى أن «التدخل في القصير فرض على حزب الله، فيما المعركة التي يفضلها الحزب هي مع إسرائيل».

الحل من وجهة نظر عين التينة هو تأليف حكومة لتفعيل عمل المؤسسات (هيثم الموسوي)

نة والتهمة

أنه أجابهم بقوله: «إني لست متورطاً ولو بمقدار حبة خردل». وأضاف: «حتى إن أحد الضباط أخبرني أن المقصود هو الشيخ، وللمصادفة أوقفت لأني كنت معه لدى توقيفه». ويذكر أن اتصالات كل من رئيس مجلس إدارة الميادين غسان بن جدو ومدير الأخبار سامي كليب مع المسؤولين اللبنانيين أسهمت «بتعجيل إطلاق سراحي باعتباري صحافياً كان يقوم بمهمته».

يحكي مراسل الفضائية التي تبث من لبنان عن استجوابه قائلاً: «أهنت في التحقيق، لكن لم أتعرض لما تعرض له باقي الموقوفين». يتحدى أن يثبت أحد عليه أي كلمة من هذه الادعاءات، كاشفاً عن أنّهم سألوه عن علاقته ببعض التنظيمات المتطرفة، فنفى أن يكون لديه أي صلة بأي تنظيم أو أي شخص، تتجاوز الحدود الصحافية والأطر المهنية. يرى كايد أنه اتهم بهذه القضايا، لأنه نفّذ «بعض التقارير والأفلام عن الجيش الحر والقاعدة».

يذكر كايد أنه كان شيخاً في الأزهر، مع ما يستتبع ذلك من معرفته لنحو 400 شيخ في لبنان هم أصدقاؤه. كذلك فإنه لا ينفي تواصله مع مجموعات تنتمي إلى «تنظيم القاعدة»، لكنّه يؤكد أنّ أهدافه كانت صحافية فحسب. يكشف لـ«الأخبار» أنّه كان لديه تواصلان مع قياديين في القاعدة وجبهة النصرة خلال إعداده تقريريه عن «القاعدة في لبنان». ويضيف قائلاً: «تواصلت بعدها مع خاطفَي الصحافية الأوكرانية في سوريا المعروفَين بـ«أبو جندل وأبو حسين»، اللذين من خلال الحديث معهما اكتشفت أنهما قياديان في جبهة النصرة ليتوقف الاتصال بعدها». يذكر بعدها أنه تلقى اتصالاً من «أبو حسين» الذي كان يقاتل في القصير، يُخبره فيه أن معظم الشباب قد قُتلوا، ومن بينهم أبو جندل. يؤكد كايد أنه تواصل معه فقط لمعرفة مجريات الأمور على الأرض، لكن «فوجئت بأن الرجل بغبائه حاول تجنيدي. ومنذ ذلك الحين، قطعت الاتصال معه». يذهب كايد أبعد من ذلك: «إذا ثبت عليّ شيء فأنا مستعد لأن أبقى طوال العمر في السجن». ويختم قائلاً: «أنا أدفع ضريبة مهنتي. أشعر بأني سأُقتل. فبعض من هم في الخارج مقتنعون بأني كنز معلومات، لكني في الحقيقة صحافي عادي».

كلام في السياسة

نبوءة عمرها عشرة أعوام... تتحقق

جان عزيز

يوم قرر الأميركيون تنفيذ المحطة اللبنانية من مسلسل الثورات الملونة، بدأت الوفود تصل من واشنطن إلى بيروت، بدءاً من مطلع صيف عام 2004. ذات يوم، كان الزائر أحد مساعدي ديك تشيني الأساسيين. جاء يجس نبض الثورة. بعد لقاءات قليلة، لم يتأخر في الإدراك أن عنب ما بذروه لا يزال حصرماً. لم تنفع شمس صيف عام 2004 في إنضاجه. ولم تكفِ تلمسات المبعوثين الغربيين وتحسساتهم المتكررة توقاً، لتسريع يناعه اصطناعياً، لكنه اكتشف أيضاً، أن هناك سبباً أساسياً لتباطؤ نضج الثورة هو هذا الحذر البلدي من تجارب الفشل الأميركي السابقة، وخصوصاً في ذلك الزمن الإمبراطوري البوشي، وفي ظل نظريات تصدير الديمقراطية على أجنحة الآيواكس. وتحديداً بعد النكستين الحديثتين للمشروع، في كل من كابول وبغداد.

في حمأة النقاش يومها، وفي ذروة إحراج المسؤول الأميركي في أحد الاجتماعات في بيروت، سئل: ماذا لو أدى مشروعكم إلى وصول الإسلاميين إلى الحكم؟ سكت مساعد تشيني. حار بين ما يعرف وما هو مطلوب قوله ثواني عديدة. قبل أن ينقذه صوت زميل له في الوفد الزائر. حتذاك كان الرجل الآخر صامتاً. لم يُسمع صوته. حتى أُحرج المفترض رئيسه، فنطق. بلهجة حازمة، أجاب اللبنانيين السائلين: لا تخافوا من وصول الإسلاميين إلى السلطة في أي مكان. فهؤلاء في حال تسلّمهم الحكم في اي بلد خارج من نظام استبدادي، سيفشلون سريعاً في إعطاء البديل. وبعد فشلهم سيتأكدون من أن مقولة تحويل الديمقراطية بطاقة سفر في اتجاه واحد صوب «الإسلامية» مجرد وهم. وسيدركون بلمس أيديهم، أن مغامرة تحويل الانتخابات مساراً من نوع «صوت واحد لشخص واحد لمرة واحدة»، وهمٌ أكبر. فحين يدخل صندوق الاقتراع في وجدان الناس وثقافتهم وممارستهم، لن يستطيع أي كان أن ينتزعه منهم بعدها. والأهم أن العالم الحر كله سيكون الضامن لهذا المسار، ولعدم عودته إلى الوراء...

ختم الرجل الأميركي كلامه، كمن يعلن القول الفصل. أصدر حكمه، ونقل البحث إلى مسائل أخرى لم تبت بعد. عندها دارت همسات الحاضرين: من هو؟ بعد انتهاء الاجتماع، جاء الجواب الشافي: إنه جمال هلال. دبلوماسي أميركي من أصل مصري. عمل مترجماً لعقدين كاملين، بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية، لكن الجميع يعلم أنه أكثر من مترجم. كان أبرز مساعدي دنيس روس. حتى كتب عنه في كتابه «السلام المفقود» (مصادفة اسم الكتاب لافتة مع الأستاذ كريم بقرادوني!) أن كل اجتماعات روس مع أبو عمار «كانت تبدأ بوفدين موسعين، لكنها تنتهي دائماً إلى لقاء ثلاثي: عرفات، أنا وجمال». وفي كامب دايفيد، كان هو بين كلينتون وابو عمار، حتى بلغا المأزق. بعدها طلب كلينتون من هلال أن يتحدث وحده مع الزعيم الفلسطيني، لعله يقنعه. وانسحب الرئيس الأميركي، معولاً على جيرة المصري للفلسطيني، ليصير كامب دايفيد حواراً بين «ولاد البلد الواحد».

مر عقد كامل قبل أن تتحقق نبوءة ذاك القبطي من أسيوط. عقد من النكبات والنكسات، صحت بعده المعادلة. وصل الإسلاميون، وفشلوا، ولم يهزموا الديمقراطية التي أوصلتهم، بل هزمتهم هي وانتصرت عليهم، لذاتها وبذاتها، للناس وبالناس... والأهم، من دون فضل الأميركيين ولا جميلهم. لا بل على العكس. فالأميركيون كانوا قد اختاروا لاختبار «ديمقراطيتهم» حقولاً أخرى، تبين أنها أقل خصوبة، وبعضها أجدب، فيما المطلوب منذ البداية ربما، كان اختيار مصر. لماذا مصر؟

أولاً لأن مصر هي قاطرة العالم العربي. ما يصح فيها يسري فيه، وما يتعثر فيها يسقط عنده. ثانياً لأن في مصر ثقافة دولة، عمرها آلاف السنين. وهي راسخة في وجدان الناس أكثر من كل الحكام، وأعمق من خوفهم والاستبداد. ثالثاً، لأن المجتمع المصري يحمل تلك المفارقة الضرورية لكونه المختبر الأفضل لبناع الديمقراطية. فمصر أكثر المجتمعات العربية علمنة، ومصر نفسها مهد فلسفة «الأخونة» و«القعدنة»، من حسن البنا إلى عبد الله عزام. فمن يربح هنا يربح في أي مكان آخر، كما تقول الأغنية الأميركية الشهيرة عن نيويورك. هي الحداثة في صراع مع القرونسطية في كل العالم الإسلامي، غير أن نتيجة حربهما لا تعلنها إلا معركتهما في مصر. رابعاً، لأن مصر هي الجبهة الكبرى مع اسرائيل. أي خط التماس الأطول مع القضية الأبرز التي اتخذها الاستبداد العربي حجة لاستدامة بؤسه وتأبيد طغيانه. فحين تنتصر الديمقراطية في مصر، يسقط الاستبداد، وتكون بداية سقوط ذرائعه، وصولاً إلى سقوط اسرائيل كعلة وجود، وعلة...

لذلك ربما اختار البعض في واشنطن أن يبدأوا من أمكنة أخرى، أو حتى أن يفشلوا في كل الأمكنة. أما خلص ريتشارد بيرل بعد العراق، إلى عبرة أن الديمقراطية للعالم العربي شيء جيد، لكن من النوع المطلوب توضيبه في ملف «غير قابل للتطبيق»؟ صحت نبوءة ابن أسيوط، ولو بعد عقد، فأبشروا لعقود آتية.

تقرير

مصالحة الأحرار ـ الكتائب: حلم لم يتحقق!

ليا القزي

عادت «مجزرة الصفرا» الى الواجهة بعد 33 عاماً. تسابق كل من حزبي الكتائب والقوات اللبنانية الى اعادة فتح هذه الصفحة معربين عن رغبتهما في «مصالحة مسيحية حفاظا على الطائفة ومن أجل اقفال هذه المرحلة السوداء من تاريخ لبنان». ارتكب المجزرة الرئيس بشير الجميل بقرار شخصي، على ما يقول الكتائبيون. لم تكن قد تأسست القوات اللبنانية بعد، ما يعني أن لا دخل لها بما حدث. الا أنها زجت نفسها بالموضوع منذ أشهر على اعتبار أنها وارثة بشير، عارضةً على مفوض حزب الاحرار في كسروان زياد خليفة عقد لقاء في الصفرا يتم فيه الاعتذار من عوائل الشهداء وتدشين نصب تذكاري يُخلد الذكرى. لم تصل الامور الى خواتيمها السعيدة لأن العرض لم يكن جديا كفاية، على ما تقول أوساط الاحرار، اضافة الى أن أهالي بلدة الصفرا ليسوا جاهزين لموضوع كهذا. غارت الكتائب من حليفتها اللدودة. عرضت تمويل التمثال الذي ينوي الاحرار وضعه على مدخل الصفرا، وتدشينه بلقاء مصالحة ومصارحة بحضور البطريرك الماروني، يتخلله اعتذار الرئيس أمين الجميل عن المجزرة وإعلان التعويض المادي على أهالي الضحايا. وقف أحرار الصفرا سدّاً منيعا في وجه الطرح، ناسفين بذلك أي محاولة لانجاحه. نام الناس على حرير، على اعتبار أن الموضوع قد انتهى. لم يدر في خلدهم لحظة أن تعج المواقع الالكترونية والصحف بين ليلةٍ وضحاها بخبرية مصالحة «وطي صفحة الماضي» بين الحزبين. انقسم الرأي العام في الصفرا، قسم كان «منشف دمه»، وقسم آخر لم يكن على علم بما حصل. في الكافيتيريا التي يملكُها، يجلس رجل شهد مقتل اخوته الثلاثة وذبح والدته فوق جثة أبنائها. اجتاحته مشاعر الغضب. يقول بانفعال: «أخذوا منا حقوقنا وقتلوا أهلنا وسرقوا بيوتنا ومنعونا من العودة». الموضوع حساس جدا بالنسبة اليه: «منعونا حتى من الصلاة عن راحة أنفس الضحايا. لا يريدون أن نضع نصبا تذكاريا في حين أنهم في كل منطقة لهم تمثال». رغم ذلك «نحن لسنا ضد شهدائهم، ولا ضد سامي (الجميّل) فهو لم يكن قد ولد يومها، لكن انهاء القصة من دون استشارتنا لا يجوز». ينتقد انفراد قيادة الاحرار في المفاوضة على الموضوع: «دوري شمعون لا يقدر أن يتكلم وهو الذي لم يذق لوعتنا». في منزل آخر، الانزعاج أكبر، «كيف لنا أن نسامح وابن بشير . نديم الجميل . قال مرة إنه كان ليقوم بالمجزرة لو كان موجودا في حينه. لا ثقة لنا بآل الجميل والكتائب». صاحب ثأر ثالث يعتقد أن قيادة الحزب (الأحرار) الذي لم يعد ينتمي اليه ساومت على دماء الشهداء، «سينطبق المثل القائل قبضوا على القتيل وفر القاتل، فالكتائب هي الرابح الوحيد من هذا الموضوع. ستبرأ صفحتها وتنتهي قضيتنا». لم يكن محارب النمور الاحرار السابق الذي كاد يهرق دمه على علم بما يجري، «مصالحة بين الاحرار والكتائب؟؟ سامي في السوديكو؟؟ لماذا لم يتواصل معنا ونحن المعنيون؟».

> لم تطلع قيادة «الاحرار» جميع عائلات الضحايا على سير المفاوضات

الخلاصة أن قيادة «الاحرار» لم تطلع جميع عائلات الضحايا على سير المفاوضات، وتركتهم عرضة للقيل والقال. يوضح مفوض الحزب زياد خليفة في حديث مع «الأخبار» أن الاحرار لم يساوم على دم الشهداء. يُخبر كيف استقبل مرشح الكتائب في كسروان شاكر سلامة، الذي تحدث عن «طي صفحة الماضي». رد خليفة بأن «الاحرار مع أي وحدة مسيحية ولكن يجب أن يكون الاعتذار من أهالي الصفرا خطوة أولى يُبنى عليها». في اليوم التالي زار خليفة منزل سامي الجميل بطلب من الأخير، بحضور مسؤول الشباب في الاحرار سيمون درغام، ووكيل الداخلية في مفوضية كسروان. قال الجميل إنه يريد «توحيد المسيحيين والقيام بكل ما يلزم من اجل حل مشكلة الصفرا». أجاب خليفة بأن «القرار يعود الى رئاسة الحزب وشباب الصفرا». عندئذٍ طلب الجميل التوجه الى بيت الأحرار في السوديكو يوم الاثنين المقبل، والاعتذار الى عوائل الشهداء. «أعاد كلمة اعتذار أربع مرات»، يقول خليفة. وافق شمعون «شرط أن لا يتعدى الامر الاعتذار الى المصالحة». حتى الآن، لم يكن أحرار الصفرا على دراية بالموضوع. فعرض مرشح كسروان مارون الحلو ابلاغهم خلال العشاء الذي أقامه في طبرجا الاربعاء الماضي بما يجري الإعداد له. بعد الحديث السياسي، أوجز حلو بكلمتين موضوع الاعتذار من دون الغوص في التفاصيل، «فأبدى الشباب تأييدهم لقرار الحزب». بعد تسريب الخبر الى الصحافة، وصلت الى مسامع الاحرار أن سامي أعرب في مجلس خاص عن قلقه «فهو لا يريد أن يربح الاحرار ويخسر الكتائب». بعث الكتائب برسالة الى الاحرار مفادها أن «الجميل سيدرس بعد اجتماع اللجنة امكانية توجهه إلى السوديكو أو عدمه». امتعض «أبناء شمعون» من هذا «اللعب»، مطالبين بجواب نهائي. أتى الرد من سلامة الذي اتصل بدرغام مبلغا اياه أن «الشيخ سامي اضطر أن يسافر ولن يعود قبل الموعد». عرض أن يجتمع الاثنان وأن يصدر بيان بأن المباحثات مستمرة والتأجيل لا يعني الفشل. كان موقف خليفة حازما: «لا بيان مشترك سيصدر، لا تبرير للغياب والتراجع، ولا حديث عن مصالحة أو اعتذار بعد اليوم».

من جهتها، ما زالت الكتائب تُغرد في فضاء آخر. ترى مصادر الحزب أن «النوايا الحسنة موجودة عند الطرفين، ويتركز العمل الآن على تقبل أهالي الشهداء». تقول إنه «بحكم تلاقينا في الامانة العامة لقوى 14 آذار، توافق الطرفان على ضرورة ايجاد صيغة لانهاء الموضوع، وليكن درسا لكافة المسيحيين بأن الحروب تقع وعلينا أن نتعلم من الاخطاء». كان موضوع اقامة جناز عن أرواح الضحايا ووضع نصب تذكاري «مناسبة للتأسيس لمرحلة جديدة، وتأجيل اللقاء لا يعني التراجع ولكن الجميل مسافر، اضافة الى أسباب أخرى». ولكن ما هذه الرحلة التي طرأت على الجميل، وهو الذي كان قد حدد الموعد والساعة؟ تضيف المصادر أن «الكتائب اعتذرت عن الاخطاء التي اقترفتها، والمصلحة المسيحية فوق أي اعتبار». بعدما ضغطت لسنوات من أجل عدم اقامة الصلاة في هذه الذكرى واعتبار ما جرى قبل 33 عاماً معركة لتوحيد البندقية، تأتي الكتائب قبل سنة ونصف سنة من الانتخابات النيابية لمد اليد للاحرار. لكنها فشلت.

تقرير

«عرب الجيش الإسرائيلي» يتوعدون حزب الله

يحيى دبوق

أنهت «الكتيبة العربية» في الجيش الإسرائيلي «حورف»، تدريبات مكثفة في هضبة الجولان السوري المحتل، استعداداً لمواجهة مرتقبة في لبنان مع حزب الله، وسط تأكيد قائد الكتيبة، المقدم شادي أبو فارس، وجود أساليب وتكتيكات جديدة طورتها الكتيبة «لمقاتلة العدو في لبنان بنحو أنجع».

وفي حديث لأبو فارس مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، أكد أن «القتال في الأراضي اللبنانية يستلزم العمل بأسلوب التمويه الشديد، مع مراعاة ضرورة التقدم البطيء للقوات على الأرض»، موضحاً أن «التقنيات والتكتيكات القتالية الجديدة التي اعتمدتها الكتيبة وناورت عليها أخيراً، موائمة تماماً لمناهج القتال المعتمدة من قبل حزب الله، ومن ضمنها استخدام كثيف للنيران عن بعد». وقال: «لقد عملنا على التكتيكات والتقنيات القتالية الموجودة حالياً في الجيش الإسرائيلي، بما يرتبط بالقتال بالمناطق المفتوحة، وطبقناها مع تعديلات كي تتلاءم مع الواقع الميداني ضد حزب الله؛ إذ لدى الكتيبة تجربة غنية، ولدينا معرفة مسبقة بما ينتظرنا في الحرب المقبلة في لبنان».

وشددت إذاعة الجيش الإسرائيلي على نجاحات «كتيبة حورف» في أداء مهماتها، مشيرة إلى أنها راكمت خبرة عملياتية خاصة خلال عملها لسنوات عديدة في لبنان. و«في حرب لبنان الثانية عام 2006، على سبيل المثال، كانت هي أولى الوحدات القتالية التي اجتازت الحدود نحو الأراضي اللبنانية، وهي آخر الوحدات التي عادت منها. ونتيجة لذلك، نالت أوسمة تقدير خاصة لجهودها».

وأشار مراسل الإذاعة العسكرية إلى أن الكتيبة نفذت في الأسبوع الماضي مناورة اختبرت فيها تكتيكاتها الجديدة في مواجهة حزب الله وأساليبه القتالية. ونتيجة للمناورة، صدرت عن الكتيبة توصيات سترسل إلى محافل مختلفة في الجيش الإسرائيلي، من شأنها أن تساعد في بناء نظرية قتالية شاملة ضد حزب الله. ونقل المراسل عن قائد المنطقة التي توجد فيها الكتيبة في الشمال، العقيد تسيون رتسون، أن «على كتيبة حورف أن تعلّم كل الجيش الإسرائيلي كيف يقاتل بفاعلية في وجه حزب الله».

وفي تفاصيل المناورة، كشف المراسل أن مكان تنفيذها جرى في مناطق الجليل الأعلى وهضبة الجولان، الشبيهة جداً بطبيعة المناطق اللبنانية، كذلك فإنها استمرت ثلاثة أيام متواصلة، مشيراً إلى مشاركة الدبابات والآليات المدرعة في المناورة، وتحديداً في المناطق الوعرة، مع تشديد على دور خاص لقوات الهندسة التي فتحت الطرق تسهيلاً لحركة القوات على الأرض. أما لجهة الأساليب القتالية، فاكتفى المراسل بالتأكيد أن المناورة اعتمدت تكثيف النيران عن بعد، والاعتماد على سلاح المدفعية «حيث كانت أصوات الانفجارات تهزّ شمال الجولان». ونقل عن مصدر في الكتيبة قوله إن «تكثيف الاعتماد على النيران، يهدف إلى منع العدو من رفع رأسه»، بينما شدد أبو فارس، قائد الكتيبة، على أنه «يمكن التأكيد أن كتيبة حورف باتت مستعدة لأي أمر».

وأضاف أبو فارس أن «كتيبة حورف، بعد أن أنهت تدريباتها، ستعود لتنتشر على الحدود مع لبنان، وسنعمل على منع التسلل وأي توغل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية. كذلك فإننا سنحافظ على الموقف الدفاعي وتفعيله، وفي الوقت نفسه ننفذ نشاطات إضافية لا يمكن التحدث عن تفاصيلها». بدوره، أكد العقيد رتسون أن «التغييرات في المنطقة تلزمنا أن نكون مستعدين للحرب، ومع كتيبة حورف سأكون مطمئناً أكثر من أي كتيبة أخرى في الجيش الإسرائيلي».

يشار إلى أن مناورة كتيبة «عرب الجيش الإسرائيلي» شهدت مشاركة خاصة من قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، اللواء يائير غولان، وقائد فرقة الجليل في الجيش، العميد هرتسي هاليفي.

وجهة نظر

الجنوب «محرم» على 14 آذار

ميسم رزق

منذ بداية الأحداث السّورية، وانعكاسها «مفرقعات» أمنية في الداخل اللبناني، تُزيّت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار عربتها، وتنطلق بها في كل مرّة إلى مناطق لبنانية «منتهكة سيادتها» بهدف التضامن مع أهلها. بداية من عرسال، مروراً بعكار، وصولاً إلى البقاع، جال أعضاء الأمانة وعدد من شخصيات قوى هذا الفريق في شوارع عانت ما عانت من أصوات الصواريخ العابرة للحدود اللبنانية – السّورية وشظاياها. بحثت «الأمانة»، ممثّلة بالمنسّق العام النائب السابق فارس سعيد عن مادة إضافية، تُغني بياناتها الأسبوعية، بعدما استنزفت كل العبارات والمفردات المرتبطة باغتيال الرئيس رفيق الحريري والمحكمة الدولية والحقيقة وساعة العقاب. اجتذبها مسلسل «الأطراف»، وشدّها لما في تفاصيله من وزن سياسي يُمكنها استثماره. بيان استنكار، وبيان تنديد، وبينهما إعلان شجب. لا شكّ أن ما تقوم به الأمانة العامة من جهد، لقطع تلك المسافات، رُغم الخطر الذي يُحدق بقياداتها أمر مهمّ ومطلوب، بصفتها ممثلاً لفريق سياسي كبير في البلد. بيد أن قرار الأمانة الأخير زيارة صيدا، نتيجة الأحداث فيها، كافية للقول إن «المكتوب يُقرأ من عنوانه»! عنوان يُمكن اختزاله بكلمة واحدة: التمييز! ستصِل قدم الأمانة العامة غداً إلى بوابة الجنوب دون العبور إليه. الجنوب هذا، الذي سقط، ليس سهواً، عن جدول أعمالها بعد حرب تمّوز عام 2006. لم تُكلّف حينها، ولا بعد 7 سنوات من العدوان الإسرائيلي، عناء التجوّل فوق ركام قطعة كبيرة من لبنان. لم تتشرّف مارون الرأس بالتعرّف إلى ممثلي «السيادة»، ولم تُتح الفرصة أمام مدينة بنت جبيل الجنوبية، وضع لافتات ترحيب بـ«خصم» لم تطرق سواعده بوابتها المنهكة، ولو من باب رفع العتب. قد يتهربون من فضائح ويكيليكس التي كشفت ما يكفي من المؤامرات لاستنتاج أن هذه المنطقة كادت تُستثنى من خريطة «الآذاريين» أو استبعدت بالفعل. وقد تفعل «أمانة» 14 آذار عين الصواب. فكيف يُمكن ممثليها النظر في وجه الجنوبيين الذين طالب النائب بطرس حرب قصف منازلهم؟ يوفّر هؤلاء على نفسهم «خجلاً» يباغت وجناتهم، إن لم تكُن دعوة قادة 14 آذار وبعض شهدائها الأحياء إلى إطالة أمد الحرب قد تبخرت من ذاكرة الأهالي. لا يُريدون، ربمّا، تحمّل مسؤولية ما تفوّه به زملاؤهم في ثورة الأرز الذين تركّز اهتمامهم في تموز 2006 على هدف واحد: القضاء على المقاومة، ولو تحقق ذلك فوق بحر من الدماء. وكما الجنوب، لم تُكافأ الضاحية الجنوبية ولو بزيارة واحدة تضامناً مع سكّان تحوّلت منطقتهم إلى ركام، لم تجِد وشاحاً واحداً باللونين الأبيض والأحمر يؤازرها في الضراء، فليس فيها أضرحة لشهداء انتفاضة الاستقلال تستدعي الصلاة على أرواحهم.

> **زيارة سريعة لمجدليون تضامناً مع «الست» لطرد الأرواح الخبيثة التي تؤرق دارتها**

إلا أن صوت النائبة بهية الحريري الذي صدح بعد أحداث عبرا، أضنى قلوب أعضاء الأمانة ودفعتهم إلى عقد اجتماع استثنائي، قُرّر على أثره تخصيص زيارة سريعة لمجدليون تضامناً مع «الستّ»، لطرد الأرواح الخبيثة التي تؤرق دارتها. سيقصد الأعضاء مدينة صيدا ويعودون أدراجهم بعدة تلاوة بيان استنكاري للأحداث الأخيرة التي ضربت المدينة. لكنهم لن يخطوا خطوة واحدة إلى الأمام باتجاه قرى الجنوب. لا يُمكن بأي حال قبول الشمّاعات والأعذار التي اتقن الآذاريون البحث عنها للتنصل من زيارة أي موقع يعلن الولاء لحزب الله، رغم تعرضه الدائم هو وأهله للانتهاكات الإسرائيلية. وخصوصاً، أن أياً من مصادرهم لا يجيد تقديم حجّة واضحة ومقنعة لتبرير ما حصل. هي دائمة الهرب إلى الأحداث الحالية. تتحدث عن «الظروف التي تفرض هذا النوع من الزيارات، في وقت تضع فيه الأزمة السورية كل ثقلها على الساحة اللبنانية». لا ضير إن لم يأخذ الجنوب ومعه الضاحية بعد حرب تموز فرصته من هذه الزيارات، التي وصلت إلى قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي الأخير عليها. المهمّ أن «الأمانة العامة تؤدي واجبها الوطني ضمن سياق الأحداث الحالية». الصراع اللبناني ـ السوري هو الحدث، أما الباقي، فتفاصيل!

ستصِل قدم الأمانة العامة غداً إلى بوابة الجنوب دون العبور إليه (هيثم الموسوي)

تقرير

عباس ينهي جولته اللبنانية: لن أتخلى عن مطلب حدود الـ67

قاسم قاسم

لم يقل رئيس السلطة الفلسطينة محمود عباس خلال زيارته لبنان أي شيء جديد. خصص يومه الاول لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. عرض عليه اخذ سلاح المخيمات، الذي هو «تحت سلطة الدولة». أما في اليوم الثاني، فزار كلاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري، والرئيس المكلف تمام سلام. وفي الثالث والاخير التقى مسؤولي الفصائل الفلسطينية بمختلف اطيافها من فصائل منظمة التحرير وتحالف القوى وصولا الى التيارات الاسلامية في مخيم عين الحلوة، قبل أن يتوّج نشاطه بلقاء الامين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله.

أسمع ابو مازن الرئيس سليمان واللبنانيين ما يريدون سماعه: تريدون سلاح المخيمات، اصدروا قرارا وخذوه. بعض مسؤولي الفصائل أضحكتهم خطوة عباس «الذكية» كما وصفوها. يبررون ذلك بأن رئيس سلطة رام الله «يعرف ان الدولة اللبنانية والرئيس سليمان اضعف من اصدار قرار كهذا لذا رمى الكرة في ملعبهم»، على حد قول أحد مسؤولي الفصائل.

امس، اجتمع عباس مع مسؤولي الفصائل في السفارة الفلسطينية. حضر الجميع دون استثناء. تناسى الموجودون خلافاتهم السياسية والعقائدية. فحساسية المرحلة التي يمر بها لبنان تتطلب توحيد الجهود الفلسطينية لابعاد المخيمات عما يجري في محيطها، وخصوصاً بعد احداث عبرا ومشاركة بعض الفلسطينيين في اطلاق النار على الجيش في منطقة التعمير. على مدى ثلاثين دقيقة، أسمع عباس ممثلي الفصائل، ما يريدون سماعه هم ايضاً. بدورهم اخبروه ما يعتمل في قلوبهم واوصلوا الرسائل التي يريدون ايصالها. تحدث ابو مازن في ثلاث نقاط رئيسية: المفاوضات والضغوط التي يتعرض لها، ضرورة تحييد المخيمات عما يجري في لبنان، وضرورة تشكيل لجان موحدة لفصائل منظمة التحرير والقوى الفلسطينية لتوحيد الجهود لمواجهة ما قد يأتي في المقبل من الايام.

لكن قبل لقائه الفصائل الفلسطينية، اجتمع عباس مع وفود شعبية من المخيمات. أطلعها على نتائج زيارته الى لبنان. فقال انه طرح مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان «موضوع الحقوق المدنية للاجئين، الا ان ذلك مستحيل تحقيقه في الفترة الحالية في ظل وجود حكومة تصريف اعمال وتوقيف عمل المجلس النيابي». واشار الى انه «طلب من الرئيس سليمان الضغط على الدول المانحة لتقديم الاموال التي كانت قد وعدت بها من اجل اعادة اعمار مخيم نهر البارد».

بالعودة الى اجتماعه مع الفصائل الفلسطينية، فقد سمع عباس منهم كلاماً عما قاموا به خلال احداث عبرا. نقل اليهم ثناء القيادات اللبنانية على عدم مشاركة الفلسطينيين في الاحداث الدموية هناك وقدرتهم على ضبط المخيمات. من جهته قال امير الحركة الاسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب ان «المخيمات لن تكون سببا للفتنة في لبنان، وسنساهم في التقريب حتى بين الافرقاء اللبنانيين انفسهم». اما في ما يتعلق بملف المفاوضات، فقال خطاب انه «اذا كنت تحمل غصن الزيتون فنحن سنحمل البندقية». فرد عباس بالقول: «لن أتخلى عن المطالبة بحدود عام 1967، على ان تتولى الاجيال المقبلة، تحرير باقي الاراضي الفلسطينية».

وطلب عباس من مسؤولي الفصائل تكثيف التواصل فيما بينهم، واستغلال مناسبة اللقاء للعمل على تشكيل لجان مشتركة من اجل التواصل. في المحصلة، يقول أحد مسؤولي الفصائل إن «كل ما قاله عباس سمعناه في الزيارة الماضية، ولم يقل لنا شيئاً جديداً».

قضية اليوم

سياسيون لبنانيون يحلمون بإسرائيل

مصباح الأحدب يحلم برحلة على متن قطار يقلّه من بيروت إلى تل أبيب، ثمّ إلى القاهرة. وسامي الجميّل يحلم بالتكلّم مباشرة مع الإسرائيليين. صحافي أميركي نشر أخيراً بعضاً من مكنونات سياسيي وناشطي 14 آذار، على موقع أميركي ـ إسرائيلي

صباح أيوب

يرتاح بعض سياسيي وناشطي 14 آذار بالحديث إلى الصحافيين الأجانب. يفضفضون لهم عن هموم كبيرة لا يستطيعون مصارحة الشعب اللبناني بها ولا حتى بَخّها على «فايسبوك» أو «تويتر». أفكار متطرّفة وحساسة يتحاشون التطرّق إليها على المنابر، فيجودون بها إما في السفارات أو أمام الصحافيين الأجانب، قبل تسويقها إلى الرأي العام اللبناني. وفي ظل الحملة المتصاعدة على حزب الله، يلجأ الصحافيون الأجانب، ولا سيما الأميركيون، إلى سياسيي 14 آذار للوقوف على رأي الجبهة المضادة له. لكن أولئك المتحدّثين من «الحركة الاستقلالية» يدهشون دائماً الصحافيين الأميركيين بمزايدتهم على الغرب في عدائهم لحزب الله. وبعض المراسلين الذين لا يمتلكون ثقافة عامة عن التركيبة اللبنانية وبيئاتها، يكتفون بأفكار جاهزة جاؤوا بها من بلادهم يثبّتها لهم سياسيو 14 آذار ويمعنون بتصديرها إلى الرأي العام.

آخر جلسات الفضفضة من هذا النوع، كانت للصحافي الأميركي مايكل جاي توتن مع كل من مصباح الأحدب وسامي الجميّل ولقمان سليم وحنين غدّار وإيلي خوري. توتن، الصحافي الذي يجاهر في مقالاته بدعمه لإسرائيل ويلتقي مع المحافظين الجدد في أكثر أفكارهم تطرّفاً، كتب خلاصة جلساته مع المذكورين في مقال عنوانه: «الحلم بلبنان في سلام مع جيرانه». المقال نشر على موقع مؤسسة «ذي تاور» التي تعرّف عن نفسها بأنها «جزء من مشروع إسرائيل The Israel Project، وهي منظمة ثقافية تعنى بتوفير الحقائق عن إسرائيل والشرق الأوسط للإعلام والجماهير وصنّاع القرار، ومركزها واشنطن». علماً أن توتن يكتب أيضاً في مطبوعات صحافية أميركية وإسرائيلية عدّة، وتنقّل مراراً بين فلسطين المحتلة ولبنان في السنوات العشر الماضية.

في مقدمة المقال، يضعنا توتن في جوّ محدد. يقول إن «لبنان هو دولة بوليسية، حيث يخشى الجميع التكلم على السلام مع إسرائيل، وإلا يُسجنوا أو يُقتلوا». ولذلك، يردف: «البعض يتحدّثون إليّ (عن الموضوع) لأنني أجنبي. أحياناً يكون الكلام غير مخصص للنشر، لكن أحياناً أخرى هم يعلمون جيداً أنني سأكتب ما يقولونه». توتن الذي واكب أحداث لبنان منذ نحو 8 سنوات يقول إن «الخطّ الأحمر الموضوع على إسرائيل في لبنان لم يعد فاقعاً كما كان قبل انطلاق الثورة السورية عام 2011». ويضيف: «ما خلا بيانات بعض تجار حروب حزب الله، أشعر بأن هناك اعتدالاً أكبر في البلد وعقلانية أكثر من ذي قبل، وأن إمكانية السلام بين لبنان وإسرائيل بات من الممكن تخيّلها، وخصوصاً لأن نهاية بشار الأسد ستكون بداية نهاية حزب الله». الكاتب يقول إن هذه الفكرة وضحت تماماً في ذهنه، «بعد جلسة غداء مع مصباح الأحدب».

ماذا فضفض الأحدب إذاً للصحافي الأشقر في جلسة النبيذ تلك؟ يقول النائب الطرابلسي السابق إن «حزب الله بعد سقوط الأسد سيصبح حجمه أكثر واقعية». ويضيف: «هم سيحتفظون بسلاحهم، لكن لن يعود بإمكانهم استفزاز عشرات الملايين (؟) من الناس الذين عنّفوهم على مرّ السنين». «عندها ستكون هناك إمكانية حقيقية للتطور»، يقول النائب السابق. كيف؟ «قد يصبح لدينا خطّ قطارات يصل إلى قلب القاهرة. وهذا أمر عظيم»، يبتسم الأحدب حالماً. خطّ القطارات الذي يحلم به النائب الطرابلسي، يشرح الكاتب، «لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مروره في إسرائيل، وهذا يتطلب فتح الحدود بين لبنان وإسرائيل وتطبيع العلاقات معها». وهنا، يعبّر توتن عن دهشته لسماع ذلك على لسان «نائب مسلم سنّي» في لبنان. لكن ابتسامة الأحدب الساحرة عند حديثه عن حلم قطار بيروت ـ تل أبيب ـ القاهرة بدّدها عبوس وغصّة. السبب؟ «لا يُسمح لنا بأن نتكلّم في أي أمر مع الإسرائيليين»! اشتكى النائب للصحافي. لا يستطيع الأحدب أن يناقش مشروع خطوط سكك الحديد ولا أي مشروع آخر مع الإسرائيليين بسبب منع القانون اللبناني التواصل مع العدو، يوضح توتن ويردف «والأحدب غير راضٍ أبداً عن ذلك». «هذا قانون مختلّ» قالً الصحافي، «بكل تأكيد» أجاب النائب اللبناني. ولمَ لم يحاول الأحدب خلال فترة نيابته أن يغيّر القانون؟ يستنتج الكاتب أنه لو أراد، لقتله حزب الله أو أي حليف آخر لسوريا بكل تأكيد.

بعد الاطمئنان إلى حلم الأحدب، كان لا بدّ للكاتب أن يسأل عن الحلم القديم المتجدد مع النائب سامي الجميّل. توتن زار سامي في مكتبه، واستمع الى مكنوناته أيضاً. الجميّل اشتكى لتوتن مما سمّاه «عارض اللبنانيين»، وهو أنه «على مدى عشرين سنة، كل مَن فتح فمه في لبنان وقال إنه يجب أن نفكّر بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل إما قُتل أو وضع في السجن». النائب اللبناني يتابع تشخيصه العيادي ربما: «اللبنانيون خائفون، لم يتخطّوا ذلك العارض بعد، وخصوصاً بوجود حزب الله لتذكيرهم به». وهنا، يتدخل الكاتب فيسأل: «ماذا لو أتى أشخاص من واشنطن وقالوا، Hey، يجب أن تتكلّموا مع جيرانكم. هل ستتغير الأمور؟» يجيب الجميّل: «نعم، يمكن أن تتغير». «لماذا يحقّ لحزب الله أن يجري محادثات غير مباشرة مع الإسرائيليين عبر الألمان من أجل الإفراج عن سجنائه، ولا يحق للدولة اللبنانية أن تقوم بمحادثات مع إسرائيل؟» كرر النائب الشاب أيضاً على مسامع توتن.

سلّة أحلام توتن لن تكتمل من دون «أحلام الشيعة». ومَن أفضل من الناشط لقمان سليم لكي يحدّثه عنها؟ سليم الفخور بفتح قناة اتصال مع مستشار بنيامين نتانياهو تكلّم في الاقتصاد هذه المرة، فأكّد لتوتن أن الاقتصاد اللبناني سينتعش إن وقّع لبنان اتفاقيات تجارية مع إسرائيل بعد توقيع السلام. «لا تستمعوا فقط إلى كلام (السيد حسن) نصر الله، تكلّموا إلى الناس في الشوارع. أهل الجنوب يريدون السلام»، كرر سليم أمام الصحافي.

أما الصحافية حنين غدّار (مسؤولة في موقع ناو ليبانون)، فشرحت لتوتن كيف كان «الجميع سعيداً عندما اجتاح الإسرائيليون لبنان عام 1982، وكيف كانوا مرحّباً جداً بهم في البداية. لم يكن لدينا أي مشاكل مع الإسرائيليين».

لكن إيلي خوري، صاحب شركة «ساتشي أند ساتشي» الإعلانية، وجد الحلّ لتحقيق أحلام الجميع. «العودة إلى معاهدة الهدنة عام 1949. الكل يريد الحياد مع إسرائيل الآن، كل الأحزاب والأديان»، يشرح خوري. ويتابع كلامه بالأرقام قائلاً: «استطلاع أخير للرأي بيّن أنه على عيّنة من 4000 شخصاً، 95% من السنّة غير مهتمّين بالسلفية ولا بالصراع العربي ـ الإسرائيلي».

توتن خرج متفائلاً بعد لقائه بخوري، وكتب مقاله عن «حلم السلام مع إسرائيل». توتن هو نفسه الصحافي الأميركي الذي كتب عن فريق 14 آذار عام 2008، قائلاً إنهم «مركبة العبور للذين يريدون مخرجاً من الحرب اللامتناهية ضد «الكيان الصهيوني». وهم أيضاً عبّارة للقوميين العرب السنّة المتشددين الذين يعارضون حزب الله والنظام السوري فقط لأنهم يكرهون الشيعة والعلويين بقدر ما يكرهون اليهود».

لا يُسمح لنا بأن نتكلّم بأي أمر مع الإسرائيليين، اشتكى النائب للصحافي (مروان طحطح)

> السلام بين لبنان وإسرائيل بات من الممكن تخيله لأن نهاية الأسد ستكون بداية نهاية حزب الله

توتن: شئتم أو أبيتم القدس عاصمة إسرائيل!

الصحافي الذي جلس مع المذكورين من سياسيي وناشطي 14 آذار يشتهر بمواقفه الداعمة لإسرائيل. أي بحث سريع على الإنترنت يعطي معلومات كافية عن مايكل جاي توتن ومدوّنته وسيرته وكتابه ومقالاته. توتن كتب مثلاً في تموز 2012 مقالاً بعنوان «شئتم أو أبيتم القدس عاصمة إسرائيل»، وهو زار فلسطين المحتلة مراراً على حساب «اللجنة الأميركية اليهودية» التي تعنى بـ«دعم اليهود ودولة إسرائيل». أما منظمة «ذي تاور»، حيث نشر المقال، فهي تعرّف عن نفسها، على موقعها الإلكتروني، بأنها «مشروع إسرائيلي ـ أميركي». موقع «ويكيبيديا» يذكر أن توتن «تلقّى تمويلاً لرحلاته إلى لبنان من تحالف 14 آذار الموالي للغرب».

تحقيق

حديقة الصنائع البشر قبل الحجر

التجهيزات الجديدة تحافظ على الوظيفة؟

انطلقت أعمال تجديد حديقة الصنائع الشهر الماضي. روّادها اليوميّون اطمأنوا إلى أنّ الأعمال فيها هي لتجديدها. فهل تحافظ الحديقة على مقاعدهم فيها في المخطّط الجديد؟

زينب مرعي

انطلقت أعمال تجديد حديقة الصنائع الشهر الماضي. روّادها اليوميّون اطمأنوا إلى أنّ الأعمال فيها هي لتجديدها بعدما رضخت بلدية بيروت وألغت مشروع إنشاء مرأب تحتها. فهل تحافظ الحديقة على مقاعدهم فيها في المخطّط الجديد؟

مع حلول الربيع المقبل، لن تكون حديقة الصنائع هي نفسها. فأعمال «التجديد» التي أطلقتها بلدية بيروت في بداية شهر حزيران الماضي، والتي أقفل بسببها نصف الحديقة أمام الزوّار، ستحمل جديداً إلى الحديقة «من دون تغيير معالمها»، بحسب المعمار والمتخصصة في تنظيم الحدائق زينة مجدلاني.

في وقت يظنّ فيه روّاد الحديقة أنّ التغييرات التي ستطرأ على الحديقة بسيطة، لا تتعدى كونها إصلاح البركة، قام رئيس بلدية بيروت بلال حمد، أمس، مع ممولّي مشروع إعادة تأهيل حديقة الصنائع «مؤسسة أزاديا» و Asam، شركة المقاولات التي تتولى إدارة المشروع، بفتح الجزء المقفل من الحديقة أمام الإعلام، ليكشفوا عن حجم التغييرات الهندسية، وربما السوسيولوجيّة التي ستجتاح الحديقة.

فالمخطّط الجديد للحديقة يشمل إنشاء مسرح في الهواء الطلق، ثلاثة ملاعب للأطفال، مكانين مخصّصين للمعارض الفنيّة، مضمار للركض وآخر للدراجات الهوائيّة، بالإضافة إلى حائط من الحجر الرملي، هو «حائط المشاهير» الذي ستُنحَت عليه أسماء مشاهير لبنانيين. وسيكون العمل على هذه التغييرات في مرحلتين: المرحلة الأولى بدأت في حزيران الماضي، ومن المفترض أن تنتهي نهاية هذه السنة، بينما في المرحلة الثانية سيُقفَل الجزء الثاني من الحديقة لتبدأ الأعمال فيه وتستمر حتى الربيع المقبل. تتكفّل بتمويل المشروع كاملاً «مؤسسة أزاديا» المعروفة في مجال تجارة الألبسة، بمبلغ قدره مليونا وربع مليون دولار. رغم التغييرات الكبيرة التي ستطرأ على الحديقة، إلا أنّ زينة مجدلاني تصرّ على طمأنة القلقين إلى «أنّ الجوهر لن يمسّ»؛ فالعمل سيتركّز على «تعزيز تصميم الحديقة»، لا تغييره؛ إذ إن حديقة الصنائع هي أقدم حديقة في بيروت، أسّسها مع حيّ الصنائع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في أواخر القرن التاسع عشر. وهي جزء من مدرسة الفن وتعليم المهن، التي تحوّلت اليوم إلى وزارة الداخلية وكلية الحقوق سابقاً. وبنى المجمّع حينها السلطان عبد الحميد الثاني ليُظهر للغرب الوجه الحضاري لسلطنته. وبنيت الحديقة بحسب نظام الحدائق الفرنسية.

ستحلّ أكشاك مشروبات أكثر أناقة مكان بائعي القهوة في الحديقة (مروان طحطح)

وقالت مجدلاني: «ستُزرَع الأشجار الجديدة بطريقة تعزّز وتحافظ على نظام التناظر (symetrie) الذي بُنيت عليه».

أعمال التجديد ستضمن إذاً المحافظة على هندسة الحديقة، لكن ماذا سيحلّ بروّادها والأشخاص الذين يعتاشون من عملهم فيها؟

تمرّ إلى جانب أحد مقاعد الحديقة، فيصمت الجميع فجأة، منتظرين رحيل «الغريب». ثم ما إن يظنّون أنّه ابتعد كفاية، حتى تعود «البصّارة» لتفتح يد الشاب وتخبره عمّا ينتظره. بعد لحظات يسود الصمت ذاته على مقعد آخر انتقلت إليه البصّارة. هذه الأخيرة وجدت مكانها وزبائنها الاعتياديين في بعض روّاد الحديقة. بائع القهوة على مدخل الحديقة لا يريد أن يرحل أيضاً. بالنسبة إليه، أيّ عملية تحسين أو تجديد للحديقة لن تجبره على الرحيل؛ فهو ولد وترعرع في منطقة الصنائع والحديقة، وعندما أصبح في سنّ العمل نصب ماكينته أمام باب الحديقة. المكان كلّه هو بمثابة منزله. يزيد من ثقته أنّه باقٍ مكانه، أنّه «مدعوم من حدا كتير كبير» كما يقول. لكن ملتزمي مشروع الحديقة الجديد يتهامسون بشأنه ويتوعّدون بإجباره على الرحيل. ففي المخطّط الجديد ستُبنى أكشاك «أكثر أناقة» لبيع روّاد الحديقة القهوة والمشروبات. المخطّط الجديد بمسرحه ومكانَي العرض فيه، سيستقطب شريحة مختلفة أيضاً من الناس. فكيف سيتعامل أبو مازن و«شلّته» مع الوافدين الجدد؟ أبو مازن كان شاهداً على الأيام التي كانت فيها الحديقة مكان تسلية للبورجوازيين، ثم على تحوّلها خلال سنوات الحرب الأهليّة وما بعدها إلى مساحة شعبيّة. يضاف إلى روّادها اليوم أيضاً اللاجئون السوريّون. عيسى تعرّف إلى مقاعد الحديقة وإلى أهلها. أولاده يعملون في بيروت،

> **ستزرع الأشجار الجديدة بطريقة تعزز وتحافظ على نظام التناظر الذي بنيت عليه**

نفط وغاز

غاز الجنوب في خطر إسرائيل تحفر على بعد 4 كلم

حسن شقراني

75 كيلومتراً بعيداً عن شاطئ حيفا، وعلى عمق 4800 متر، انتهى الحفر الاستكشافي لحقل «كاريش» في منتصف أيار الماضي. لم يمض أسبوع على الإعلان حتّى كشفت الشركة التي تطوّره، «نوبل»، أنّ الحقل يحوي احتياطات محتملة من الغاز الطبيعي قد تصل إلى تريليوني قدم مكعبة.

هو الاكتشاف السابع لهذه الشركة في الحوض الشرقي للمتوسط. في الإجمال تُصبح الكمية التي تم اكتشافها ـ مع إضافة الزيادات الأخيرة في حقلي «تمار» و«ليفاياثان» ـ حوالي 38 تريليون قدم مكعبة.

الأخبار تُفرح تل أبيب التي بدأت تتأمّل إمكان تصدير ثروتها الحديثة. غير أنّها تُشكّل خطراً على لبنان لسببين تحديداً. الأوّل هو قرب الحقل الجديد من الحدود البحرية اللبنانية على نحو يُمكّن إسرائيل من الوصول إلى ثروة لبنان الخاصة. والثاني هو أنّ إسرائيل تمضي باستكشافاتها فيما يتأخّر لبنان في روزنامته النفطية.

أثار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل هذه المخاوف أمس. قال في مؤتمر صحافي: «بات لدى اسرائيل الإمكانية نظرياً للوصول الى النفط اللبناني، وهذا أمر خطير وجديد». لمواجهته على لبنان أن يُتمّ فروضه النفطية، عبر عقد «جلسة استثنائية للحكومة من أجل إقرار المرسومين الملحين والطارئين المتعلقين بترسيم البلوكات البحرية؛ وباتفاقية الاستكشاف والإنتاج».

تفصيلياً، يبعد طرف حقل «كاريش» الشمالي أربعة كيلومترات عن الحدود اللبنانية، وتحديداً عن البلوك اللبناني رقم 8، ويبعد ستة كيلومترات عن البلوك رقم 9. أما البئر التجريبية الاستكشافية التي حُفرت فتبعد 15 كيلومتراً.

«لا يمكننا القول اليوم إن هناك كارثة وقعت» أوضح الوزير، لكن الاكتشاف الإسرائيلي الجديد قد يؤدّي إلى حدوث مثل هذه الكارثة، وخصوصاً إذا استمر التأخير اللبناني. فإذا عمدت إسرائيل إلى الحفر الأفقي (Horizontal Drilling) مستخدمة التقنيات الأميركية المتاحة، تتمكن من الوصول لغاية 10 كيلومترات شمالاً، أي باتجاه المكامن النفطية اللبنانية. أمّا إذا عمدت إلى الحفر عمودياً، يُمكنها شفط الثروة اللبنانية في حال كان هناك تداخل بين الحقلين اللبناني والإسرائيلي.

المخاوف منطقية إذاً. وإن كانت لم تتبلور حتّى الآن، وهي تُعدّ حافزاً للجانب اللبناني على المضي قدماً في تنفيذ جدول الاستحقاقات المحدّد. إذ بعد تأهّل 46 شركة عالمية في نيسان الماضي، أطلقت دورة التراخيص الأولى في الثاني من أيار. تستمرّ الدورة 6 أشهر. خلال هذه الفترة تجري الشركات لقاءات مع الجانب اللبناني ـ أي وزارة الطاقة وهيئة إدارة قطاع النفط ـ وتتفاوض معه انطلاقاً من المسوّدة التي وضعها حول اتفاقية الاستكشاف والإنتاج (EPA) وكيفية تقسيم البلوكات البحريّة، وهي المساحات العشر التي تراوح بين 1500 كيلومتر مربع و2500 كيلومتر مربع التي تُقسّم على أساسها المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان، والتي تبلغ مساحتها 22 ألف كيلومتر مربع.

«لكي يثبّت لبنان حقّه بثروته الطبيعية وتحديداً أمام إسرائيل المشهورة بالقرصنة، عليه بالحدّ الأدنى احترام برنامج العمل المحدد» يشرح الخبير النفطي اللبناني ربيع ياغي. «عند إقرار مرسومي اتفاقية الإنتاج والاستكشاف والبلوكات البحرية وبعده منح الامتيازات، يجب أن تبدأ عمليات الحفر والتنقيب في جنوب الجنوب، لأنّ لا مشاكل (سيادية) في شمال الساحل أو في وسطه».

وتأتي تحذيرات جبران باسيل مع استمرار المشكلة الرئيسية بين لبنان وإسرائيل والتي تتمثّل في الترسيم الخاطئ للحدود الذي نفذته الأخيرة مع قبرص التي تشترك أيضاً بثروة في الحوض الشرقي للمتوسط. نتيجة ذلك الترسيم قُضم من حقّ لبنان في منطقته الاقتصادية الخالصة مساحة تبلغ 860 كيلومتراً مربّعاً.

«إسرائيل ستمسح كل المنطقة الاقتصادية العائدة لها، أكان عند حدودنا أو عند حدود غزة ومصر» يتابع ربيع ياغي. «كل اكتشاف يعد قيمة مضافة للاقتصاد الإسرائيلي».

وبالفعل في تعليقه على اكتشاف «كاريش»، قال المدير التنفيذي لشركة «Delek» (شريكة «Nobel» في التنقيب) يوسي آبو، لصحيفة «هآرتز»، «تُثبت التجارب السابقة أنه عندما تبحث عن الغاز، تجد المزيد من الغاز»!

شدّد جبران باسيل على أن «لدى لبنان القدرة على أن يدافع عن موارده في هذا المجال»، و«أنّ معادلة «الدولة والجيش والمقاومة» هي عنصر القوّة للبنان». برأيه لا مصلحة لإسرائيل في التعدّي على المكامن اللبنانية.

لكن هل هناك مصالح محلّية يهمها أن يتأخّر العمل في القطاع النفطي؟ بحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ جبران باسيل سيُجري جولة الأسبوع المقبل على المعنيين بهذا الملف لاستيضاح مواقفهم. وهو قال أمس إنّه سيتم التواصل مع رئيسي الحكومة والجمهورية لعقد الجلسة الاستثنائية المطلوبة، كما سيتم التواصل مع الكتل النيابية لرفع قانون معجّل مكرر خاص بالقانون الضريبي المعدّل الذي يزيد استفادة لبنان من موارده مقارنة بالمواد القانونية الحالي.

> **الكارثة لم تقع بعد، ولاحتوائها يجب إقرار مرسومين في جلسة حكومية استثنائية**

لكن مهما تغيّرت الحديقة، فلن يتركها أبو مازن أو محمد، أو حتى عيسى. فهي المكان الذي يمارسون فيه حياتهم. وكي ينجح مخطّط الحديقة الجديد، عليه أن يحافظ على حياة هؤلاء من خلال محاولته استقطاب الحياة الجديدة. هذا الموضوع يجب أن يكون الهمّ الأوّل لمجدلاني؛ فقيمة الحديقة هي في أنها فسحة خضراء شعبيّة، يشعر كلّ من يقصدها بأنّ له مقعداً بين مقاعدها التي ستتزايد أعدادها، وإلّا فلن تنفع إضافة أشجار إلى الحديقة؛ إذ سيُقضى على ما بقي فيها من حياة. فالخوف من أن يجري التعامل مع الحديقة وكأنّها مسرح خاص، يُفتَح ويُغلَق متى أرادت البلدية، بسبب حفلات أو معارض تتناسب مع شكل وحجم الإضافات التي ستطرأ عليها.

التجديد في حديقة الصنائع سبقته أعمال مماثلة في حديقة وليم حاوي في الجعيتاوي وحديقة حوض الولاية التي ستُفتتح في عيد الفطر، بينما الأنظار تتجه الآن إلى حديقة اليسوعيّة (الجعيتاوي) التي اتُّخذ قرار إنشاء مرأب سيارات تحتها، ومثلها حديقة حسن خالد، رغم معارضة أهالي المنطقة للمشروع. يبرّر حمد إلغاء المجلس البلدي قراره بإنشاء المرأب تحت حديقة الصنائع بالقول إنّه تبيّن لهم أنّه لا حاجة فعليّة إلى بناء مرأب للسيارات تحت الحديقة، بما أنّ المباني السكنيّة من حولها معظمها تقريباً يحتوي على مرائب. كذلك استعاضت البلدية عن ذلك باستملاكها عقاراً (2000 متر) وسط الحمرا، ستستعمله لهذه الغاية. حمد قال ذلك رغم أنّ واجهة المباني الملمّعة والجديدة المطلة على حديقة الصنائع تخفي خلفها الأحياء القديمة والمكتظة حيث الأبنية بلا مرائب للسيارات. فهل تذكير البلدية بهذا الموضوع يمكن أن يحمي منطقة الجعيتاوي من المرأب القادم نحوها؟ حمد لا يجد الأمر منتهياً بعد؛ إذ يقول إنّ أهل المنطقة سيُدعَون بعد الانتهاء من إعداد الدراسات النظريّة للمشروع، خلال أسبوعين، لمناقشتهم في مخطّط الحديقة والمرأب أيضاً.

فلحق بهم منذ بضعة أشهر هرباً من الأزمة في بلاده. «الفراغ الذي أعيشه يقودني إلى الحديقة يومياً»، يقول. إلى جانبه يجلس صديقه المتقاعد محمد. تعارفا على مقعد الحديقة؛ فمحمد مستعد دائماً لأن يستقبل على مقعده «الأوادم». هكذا يعيش كبار السنّ في الحديقة كلّ يوم «دوام» تقاعدهم. زيارة قبل الظهر وأخرى بعدها. طاولة أبو مازن و«الشلّة» بعيدة عن عيسى ومحمد. هم أيضاً متقاعدون من أعمالهم، لكنّ فريق لعبتي الداما والشطرنج خاصتهم غير مفتوح للوافدين الجدد. ينظر أبو مازن إلى الأولاد اللّاهين والعائلات من حوله في الحديقة التي ترعرع فيها، ويقول إنّ الحديقة كبيروت أصبحت كلّها «غُربيّة». يقصد بذلك الوافدين إليها من المناطق اللبنانية الأخرى.

مصارف

المصارف تربح 2,5 مليار دولار بلا جهد

محمد وهبة

تفترض قواعد الشفافية والحوكمة التي «تنظّر» لها المصارف، الإفصاح عن الأرباح ومصادرها. في رأي غالبية المصارف أن هذه القواعد ليست مخصصة لإجراء أي نقاش في هذا المجال، أي أنها تكتفي بإعلان الأرقام وتترك «للراغبين» استنباط الدلالات من الأرقام وتفسيرها. لا شكّ أن قواعد الشفافية تقتضي تفسير الأرباح من خلال مدلولها الاقتصادي لحركة تدفق الثروة في الاقتصاد وإعادة توزيع هذه الثروة بواسطة نظام ضريبي عادل. الأرقام ودلالاتها ومؤشراتها لا تترك هذا الانطباع بل على العكس تؤكد أن تركّز الثروة يزداد.

قلّة من اللبنانيين تعلم مصادر أرباح المصارف. يخصّص التقرير السنوي لجمعية مصارف لبنان، 3 صفحات لتفسير أرباح المصارف بعنوان «الأداء المصرفي». تحاول هذه الصفحات توجيه القارئ نحو مؤشرات «التفافية»، مثل العائد على متوسط الموجودات، بعيداً عن دلالات واقعية لهذه الأرقام. التقرير يؤكد أن العائد على متوسط الموجودات البالغ 1,04% في 2012، منخفض مقارنة مع مثيله لدى المصارف العربية الكبيرة حيث يبلغ 1,52%... هل يصلح هذا المؤشّر معياراً للقياس في لبنان؟

لا مجال للمقارنة بين الاقتصادات العربية النفطية المزدهرة بالصناعة والخدمات، وبين الاقتصاد اللبناني غير النفطي وغير الصناعي القائم على تحويلات المغتربين وإيرادات السياحة الخليجية. لذا، فإن تفاصيل الأرقام هي وحدها التي تشير إلى الحقائق؛

في عام 2012 حقّقت المصارف إيرادات إجمالية بقيمة 9,3 مليارات دولار. أبرز مصادر هذه الإيرادات هي الفوائد التي تحصّلها المصارف من تسليف الأموال للقطاعين العام والخاص والتي بلغت 7,9 مليارات دولار. وفي المقابل دفعت المصارف للمودعين فوائد على ودائعهم بقيمة 5,22 مليارات دولار، وهذا يعني أن الهامش بين الفوائد المدفوعة والفوائد المقبوضة والذي يمكن توصيفه بأنه الربح الناتج من الفوائد، بلغ 2,7 مليار دولار.

كل هذا المبلغ حقّقته المصارف من دون أدنى مجهود، بل اكتفت بتسلم الودائع وتوظيفها في سندات الخزينة وفي شهادات الإيداع لدى مصرف لبنان وودائع لدى مصرف لبنان أيضاً وإيداعها لدى مصارف المراسلة. لكن بما أنه يترتب على المصارف مخاطر من جراء التوظيفات التي تقوم بها، فقد فرض عليها اقتطاع مبلغ 181 مليون دولار مؤونات لإطفاء الديون المشكوك بتحصيلها، فلم يبق من صافي الفائدة المحصلة سوى مبلغ 2,5 مليار دولار.

لكن الفوائد ليست مصدر الأرباح الوحيد للمصارف، بل هناك مصدر آخر بدأ يتنامى خلال السنوات الأخيرة. فمع ارتفاع وتيرة الاعتماد على المعاملات المصرفية لتنفيذ الكثير من الأعمال الفردية والمؤسساتية، بدأت تفرض على زبائنها عمولات إضافية وتزيد قيمتها لتبلغ في نهاية 2012 نحو 1,38 مليار دولار بزيادة نسبتها 20% على العمولات المحصلة في 2011.

تزعم المصارف أن أعباء الموظفين كبيرة عليها، لكن الأرقام تقول العكس تماماً: أعباء المستخدمين في القطاع المصرفية تبلغ 1,1 مليار دولار، لكنها تساوي 28,5% من الإيرادات (تتألف من صافي الفوائد المقبوضة وصافي العمولات والإيرادات المختلفة).

اللافت في هذه الأرقام، أن الأعباء العمومية والإدارية والتشغيلية تبلغ 2 مليار دولار. لكن ما لا يعلمه اللبنانيون، أن المصارف لا تسدّد سوى 448 مليار ليرة (298 مليون دولار) ضرائب للدولة، وهي ترفض أي زيادة عليها في هذا المجال... أي أن حصّة المصارف في إعادة توزيع الثروة (من خلال مبالغ الضريبة) تعدّ زهيدة قياساً بما تحصّله من إيرادات وعوائد، فالضرائب تعادل 7% من الإيرادات الصافية فقط!

أرباح مصارف «ألفا» في آخر 3 سنوات (مليون ليرة لبنانية)

اسم المؤسسة	2010	2011	2012
مجموعة بنك عوده	531012	550551	578217
بلوم بنك	498380	499810	505690
بيبلوس بنك	267819	270937	255053
فرنسبنك	219711	234145	241745
بنك ميد	159193	177068	191044
بنك بيروت	151915	156061	176475
سوسييتيه جنرال بنك	128849	101545	174105
البنك اللبناني الفرنسي	119638	94785	132040
كريدي ليباني	119268	97792	92283
انتركونتيننتال بنك	54022	61800	70807
بنك بيروت والبلاد العربية	57986	58061	62986
فرست ناشيونال بنك	24617	24672	29499
بنك لبنان والخليج	24706	26337	26873
المجموع	2357117	2353564	2536817

تعليم

مدرسة «يعبد» لن تقفل

راجانا حمية

لن تقفل مدرسة يعبد الفلسطينية هذا العام. فبعدما كان مقرراً تسليم مبناها إلى مالكه الأساسي أواخر العام الجاري، أبلغت وكالة الأونروا أهالي التلامذة تمديد العقد مع صاحب الملك لعام إضافي، قابل للتجديد. إذاً، لن يسقط اسم يعبد من لائحة مدارس وكالة الأونروا. القرار حاسم هذه المرة. لا عودة عنه، فقد صار التبليغ رسمياً، ومن المفترض أن تعلنه الأونروا في رسالة رسمية، كما ستعلنه لجنة الأهالي في مؤتمر صحافي بعد غدٍ في حرم المدرسة. لن يتكرر سيناريو يافا وباقا وعفولة وشفا عمر التي أقفلت إلى غير رجعة. لكن، ما الذي حصل كي تبلغ الأونروا اللجنة قرار العودة عن تسليم المبنى الذي كان حتى منتصف الشهر المنصرم مستحيلاً؟ السؤال ضروري في مثل هذه الحالة، خصوصاً أنها المرة الأولى التي تنفذ فيها مدرسة من قرار إقفالها. مدرسة كان يمكن أن تلحق أواخر الشهر الجاري بتسع مدارس أقفلت تباعاً خلال الأعوام القليلة الماضية.

تقول مصادر الأونروا إن «الاجتماع مع لجنة الأهالي أمس لتبليغهم أن قرار التمديد ينبع من اقتناع الوكالة بتغليب مصلحة الطلاب على أيّ مصلحة أخرى». أما في التفاصيل، فقد كان لضغط الأهالي والوضع الأمني المتهالك النصيب الأوفر للوصول إلى هذه النهاية «السعيدة» لعامٍ على الأقل. ففي الجانب الأول، كان «لرد فعل الأهالي على قرار تسليم المبنى لمالكه دوره في الضغط على الأونروا لإيجاد حل مناسب، خصوصاً في ظل عجز الوكالة عن إيجاد بديل آخر ليعبد وعدم قبول الأهالي بدمج أبنائهم في مدارس أخرى وإعادة نظام الدوامين». ثلاثة أمور أوقفت الأونروا عند حافة العجز، لكنها مع ذلك لم تكن كافية لثني المالك عن قراره بتسلم المبنى، خصوصاً «بعد إعطائه الأونروا الدفعة الأولى من مبلغ الإخلاء والبالغة 250 ألف دولار أميركي من أصل 450 ألفاً»، إلى أن برزت بوادر الجانب الثاني: التوتر الأمني «الذي ربما هو كان سبب اقتناع المالك بالمفاوضات، لكونه لا يريد المخاطرة بهدم المبنى وبناء مجمع تجاري في مثل هذا الوضع الضاغط، «ولذلك قبل بالتمديد، على أن يحسم إيجار مدة الإشغال من مبلغ الإخلاء المتبقي». لكن، هذا «الانتصار» ـ برأي أحد أعضاء اللجنة محمد الصادق ـ لن يقفل الملف، «إذ من المفترض أن تكون الخطوة اللاحقة مواصلة المفاوضات مع الأونروا من أجل إيجاد مبنى آخر للمدرسة». وهو المطلب الذي لا يخص المدرسة فحسب «بل مدارس أخرى ستواجه بعد سنوات مصير يعبد».

سلمت الاونروا المالك 250 ألف دولار أميركي من أصل 450 ألفا (أرشيف)

1380

محضر ضبط

هذه هي الحصيلة حتى الآن للحملة التي تنفّذها قوى الامن الداخلي ضد السيارات التي تستخدم زجاج «حاجب للرؤية» (FUMEE). وقد بدأت هذه الحملة في الأول من تموز الجاري تنفيذاً لقرار صادر عن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، يقضي بوقف العمل بالتراخيص الممنوحة لبعض الآليات التي زادت سابقاً بنحو واسع. وكانت المديرية العامّة لقوى الأمن الداخلي قد طلبت من أصحاب المؤسسات التي تمتهن تركيب عازل لأشعة الشمس خلافاً للقانون، التوقف عن هذا العمل، ومن أصحاب السيارات المزودة به إزالته تفادياً للملاحقة القانونية. ويشير عدد محاضر الضبط البالغ 1380 محضراً إلى مدى اتساع هذه الظاهرة وطابعها الفوضوي؛ إذ تفيد مصادر معنية بأن هناك آلاف السيارات التي لا تزال تستخدم زجاجاً حاجباً للرؤية لأغراض متنوعة من التميّز أو لأسباب أمنية أو جرمية.

مؤتمر

المثال الأبرز في التجربة المصرية يتعلق بقضية تكريس الحد الأدنى للأجر (مروان طحطح)

تحتضن بيروت مؤتمر «المفكرة القانونية» حول دور المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية في المنطقة العربية. ومن لبنان إلى مصر وتونس وليبيا وفلسطين، وصولاً إلى جنوب أفريقيا والأرجنتين، يعرض المؤتمر، الذي يختتم أعماله اليوم، تجارب رائدة استطاعت أن تحدث تغيراً لافتاً في الحراك الاجتماعي والسياسي

المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية
من التهميش إلى التغيير

بسام القنطار

منذ انطلاق نشاطها قبل عامين، غرّدت المفكرة القانونية خارج السرب البحثي التقليدي المرتبط بالمسائل القانونية في لبنان، سواء جاء هذا البحث من داخل نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس، أو على هامشهما. وهي وإن حاولت أكثر من مرة أن تقدم عملها بصفته قيمة مضافة، إلا أن مؤتمرها الأول من نوعه، الذي افتتح أعماله أول من أمس ويختتم اليوم، في فندق «كراون بلازا» في بيروت، قدم هوية أكثر وضوحاً لمنهج عمل الباحثين والمحامين في هذه الجمعية، وأعاد طرح الأسئلة «الوجودية» عن هذه المهنة والجمود الذي تواجهه على المستوى النقابي والصمت السلبي الذي تمارسه الغالبية العظمى من المحامين التي تسهم في إعلاء السور المحيط بقصر العدل وما يجري داخله من مظالم.

المؤتمر يقرأ من عنوانه «المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية في المنطقة العربية». يعرّف المحامي نزار صاغية، أحد مؤسسي «المفكرة القانونية»، هذا الصنف من المحامين بأنهم «فئة تمارس المهنة خارج التقليد، يرفضون حصر عملهم في علاقة الموكل والوكيل التقليدية، فهم يختارون معظم ملفاتهم بتأنٍّ حسب قناعات فكرية - سياسية محددة كما يعملون على تغيير الاجتهاد، وعلى تطوير الفهم القضائي للنصوص، وصولاً إلى استخدام أساليب هجومية تتخطى الدور الدفاعي الاعتيادي. وهم يلجأون إلى وسائل مختلفة كالإعلام أو المقاضاة الاستراتيجية أو التحالفات العابرة للمهن، لتحويل القضايا الفردية التي يتسلمونها إلى قضايا عامة تحتل حيزاً من النقاش العام وتُسهم في تغيير مجتمعاتهم».

إسقاط هذا النموذج على الواقع اللبناني يحذف تلقائياً شريحة واسعة من المحامين الذين لا يكتفون بحصر العلاقة بين موكل ووكيل، بل هم جزء من الطبقات الميسورة المنفصلة نوعاً ما عن واقع المشاكل والأزمات الاجتماعية، أو المستفيدة منه، وإما هم جزء من هذا الواقع يعجزون عن إلحاق أي تغيير به.

وفي تقرير بعنوان «منتقدو السلطة – ضحايا المهنة» قدمت لمى كرامة دراسة أعدتها «المفكرة القانونية» عن واقع المحامين اللبنانيين المناصرين للقضايا الاجتماعية. لم تستطع الدراسة رصد أكثر من 40 محامياً يقعون ضمن هذا التصنيف في لبنان، ولقد أجرت مقابلات مركّزة مع 15 محامياً منهم. يؤكد المحامون المستطلعون عدم تقبل هذه الفئة من المحامين في الوسط المهني، حيث يعيّرهم زملاؤهم بطغيان الطابع التطوعي المجاني على القضايا التي يترافعون عنها، إضافة إلى الاستهزاء بثقافة حقوق الإنسان

الناتو والجرائم في ليبيا

عرضت خلال المؤتمر تجربة نقيب المحامين الليبيين السابق وعضو المجلس الوطني الانتقالي الليبي عبد الحفيظ غوقة الذي اشتهر في توكله عن عائلات ذوي المفقودين في سجن أبو سليم الذين يطالبون بكشف مصير أكثر من 1200 سجين جرت تصفيتهم من قبل نظام معمر القذافي في عام 1996. يلفت غوقة إلى الدور الذي أداه المحامون في الاحتجاجات التي نظمها الأهالي في بنغازي والتي فجرت ثورة مسلحة. وعن الجرائم التي ارتكبها حلف الناتو بحق المدنيين يقول غوقة: «نحن من استدعينا الناتو لإنقاذ الشعب، قصفه كان حصراً لأهداف عسكرية ولم يقتل مدنيين». يرى غوقة أن «معارضة تدخل الناتو» منطق قومجي عفا عليه الزمن، ولا ينكر أن هناك انتهاكات واسعة ترتكب في ليبيا، مع تأكيده أن النظام الحالي يعمل على ملاحقتها والحد منها.

تعليم

هيبة الامتحانات الرسمية تنكسر: حكي بحكي؟

دالي الأمين

تخترق الأخبار المتناقلة عن الفوضى في تنظيم الامتحانات الرسمية «هيبة» الاستحقاق. هذا العام، لم يسلم يوم واحد من الشكوى من حادثة غش هنا وتعجيز في طرح الأسئلة وعدم التدقيق فيها هناك، ما جعل الإدارة التربوية تتحدث عن حملة منظمة عليها، تبدأ بـ«شائعات» عن تطابق بعض الأسئلة مع ترجيحات حصل عليها المتحنون قبيل الامتحان ولا تنتهي بالحديث عن محاولات «نقل» مفضوحة على مرأى من رؤساء المراكز والمراقبين.

المدير العام للتربية فادي يرق، يرى أن كل ما يقال يبقى «حكي بحكي» إذا لم يُثبَت بشكاوى وإفادات رسمية مفصلة عن نوع الحادثة والمكان الذي وقعت فيه. ويقول إنّ وزارة التربية تتلقى يومياً روايات متضاربة بشأن حوادث معينة، وقد جرى التحقق منها بالتعاون مع التفتيش المركزي. وهذا العام تحديداً، وأكثر من كل عام، يؤكد أنّ الوزارة اتخذت إجراءات بحق بعض المرتكبين، مقصية طلاباً كثيرين عن متابعة الدورة الأولى من الاستحقاق.

لكن انطباعات الطلاب والأساتذة الذين يخرجون من قاعات الامتحانات تكفي للوقوف عندها. ببساطة، يمكن أن يتبادل الطلاب أمام أحد مراكز الامتحانات، من دون أي وجل، «روشتات» للاستعانة بها في القاعة. ولا يتورع أحد طلاب الثانوية العامة عن القول إننا «اكتشفنا منذ اليوم الأول للامتحانات أنّ المراقبين سيغضون النظر بسبب الظروف الأمنية التي مر بها البلد، فالأجواء مريحة ونستطيع أن ننقل الكثير من المعلومات». ولا يتردد وسيم (اسم مستعار) في القول إنّ دخول مفتّش الوزارة مركز الامتحانات لأكثر من ساعة، حرمه عملية النقل خلال تلك المدة.

> **أقصت وزارة التربية ممتحنين عن الدورة الأولى بسبب ارتكابات**

المتفوقون هم الأكثر تضرراً مما يحصل داخل الغرف. تروي مريم، الطالبة في فرع الاجتماع والاقتصاد، كيف أنّ المراقب سحب منها مسابقتها وأعارها لزميلة موصى بها، ما أضاع عليها وقت الإجابة عن جميع الأسئلة. وتلفت إلى أنّ الفوضى تؤثر على تركيز الممتحنين.

رواية مماثلة ينقلها أحد المعلمين فيقول إنّه شاهد رئيس مركز ينقل إجابات من مسابقة أحد الطلاب لمصلحة طالب آخر. وتسمع من الطلاب كلاماً عن وصول ترجيحات بالأسئلة التي تطرح في الامتحان لبعض المدارس، وقد أتت مطابقة فعلاً لأسئلة الامتحانات. وتتكامل هذه الانتقادات مع انتقادات أخرى للمعلمين بشأن الأسئلة والوقت المعطى لإنجازها. أحد أساتذة مادة الكيمياء في منطقة النبطية تحدث عن غياب التدقيق في الأسئلة المطروحة، فمسابقة تلامذة البروفيه تحتاج إلى وقت أكبر من الوقت المخصص لها. وينتقد أستاذ المادة تكرار الأسئلة المتعلقة بالأيونات في المسابقة نفسها ثلاث مرات، و«هذا غير موضوعي أيضاً، ولا سيما أن الاجابة عن هذه الأسئلة قد تمنح الطالب أو تحرمه ثلاث علامات ونصف علامة من عشرين، بينما من المتعارف عليه ألّا تزيد علامة هذا النوع من الأسئلة عن علامة واحدة أو علامة ونصف علامة في حد أقصى».

في المقابل، خرجت اعتراضات تتحدث عن سهولة بعض الأسئلة وخلل في توزيع العلامات. هنا يشرح أحد أساتذة مادة التربية أنّ الوقت الذي يحتاجه طالب البروفيه لإنجاز مسابقة التربية لا يزيد على نصف ساعة، وهو أقل بكثير من الوقت المخصص لمعالجتها. ويشير أحد المشاركين في تصحيح المسابقات إلى أنّ بعض المصححين يتسابقون في تصحيح المسابقات. فعندما كان يصحح المسابقة التي تحمل الرقم ثلاثين، كان بعضهم يسلم كرّاساً من مئة مسابقة. وعندما أنجز الكرّاس الثاني، كان البعض الآخر قد أنهى الكرّاس السادس، حتى إنّ أحدهم انتقده بسخرية كيف يصحح بتركيز وعلى مهل، في وقت يبحث فيه عن الإجابة من دون قراءة شاملة للأسئلة.

يبدو أن المصححين يراهنون على عدم الدقة في محاسبتهم على أخطاء التصحيح. كذلك تسجل أحياناً خروق لها علاقة باعتماد مصححين لمواد في فرع معين، وهم يدرسونها لفرع آخر، ما يحدث خللاً في النتائج.

ما قل ودل

عقد أعضاء وناشطو الحراك المدني للمحاسبة اجتماعاً يوم الأربعاء الماضي ناقشوا فيه خطاب الحراك وآفاقه وتحركاته المستقبلية. اللافت في هذا النقاش أن أكثرية المشاركين فيه عبّروا عن ضرورة الذهاب أبعد من الاكتفاء بشعار رفض تمديد مجلس النواب لنفسه، واعتباره غير شرعي، إلا أن الآراء راوحت بين الدعوة الى قيام نظام جديد أو السعي الى تأسيس جبهة سياسية، والبحث عن انتصار ما عبر المطالبة بتقصير مدّة التمديد، أو التفكير في بعض الأمور التي يمكن أن تشحذ همم الناس، أو مخاطبة «المجتمع الدولي» بطريقة ما.

عند مقاربة القضايا المرتبطة بها في المحاكم، وخصوصاً عندما تطاول الفئات المهمشة من لاجئين وعاملين في الخدمة المنزلية والمثليين والمثليات. وبينت الدراسة أن دافع التزام المحامي القضايا الاجتماعية لا يرتبط بالجامعة التي تخرج منها، ورغم طغيان الخلفية اليسارية على المحامين المناصرين للقضايا الاجتماعية في العالم العربي، إلا أن التجربة اللبنانية أظهرت تنوعاً في الخلفية السياسية والفكرية، حيث تبين أن العديد من المحامين ينطلقون من خلفية ليبرالية. واللافت أن التنافس بين هذه الفئة من المحامين لا تقل حدة عن الواقع الذي تعيشه المهنة عموماً. كذلك فإنهم لا يشكلون هوية مشتركة. وعن العلاقة مع نقابة المحامين، أظهرت الدراسة إشكالية تقييد آداب المهنة وظهور المحامين المناصرين للقضايا الاجتماعية في الإعلام، والصراع الذي يخوضه هؤلاء مع نقابتهم في هذا الموضوع. ويتوزع المحامون المناصرون للقضايا الاجتماعية بين محامين مستقلين وآخرين يعملون ضمن مجموعة (جمعية عدل وشركة بيناكل)، إضافة إلى المحامين العاملين مع

> عالج المؤتمر إشكالية المحامين في الإعلام، والصراع مع نقاباتهم في هذا الموضوع

جمعيات المجتمع المدني، وهم الشريحة الأكبر، مع الإشارة إلى الدور الذي يؤديه المحامي في القضايا الاجتماعية ضمن لجنة المعونة القضائية المشكلة في نقابة المحاماة، وغياب دور فعال لمعهد حقوق الإنسان في نقابة المحامين في قضايا المناصرة الاجتماعية.

وتعقيباً على الدراسة، أشار قاضي الأمور المستعجلة جاد معلوف إلى أن نظرة المحامين إلى زملائهم العاملين في القضايا الاجتماعية ستتغير بمرور الزمن، داعياً إلى تطبيق نظام إلزام المحامين بالترافع عن القضايا الاجتماعية، مع إعطاء القاضي دوراً رقابياً على مهنية عملهم وجديته، كي لا يتضرر المدعي.

ومن لبنان إلى مصر، يقدم المحامي والمرشح السابق إلى الرئاسة المصرية، خالد علي، صورة مشجعة عن المحامي المناصر للقضايا الاجتماعية، وعن إسهام محامين مصريين في تحريك مجموعة واسعة من القضايا أمام المحاكم، ونجاحهم في وصول العديد منها إلى المحكمة الدستورية العليا. المثال الأبرز الذي قدمه علي يتعلق بقضية تكريس الحد الأدنى للأجر في مصر. اختار المحامي الشاب قضية رجل يدعى ناجي عبد السلام، وهو أبٌ لخمسة أولاد، ويعمل في شركة المطاحن جنوب القاهرة والجيزة ويتقاضى أجراً شهرياً مقداره 368 جنيهاً مصرياً، يدفع 220 جنيهاً منه إيجاراً لمسكنه. وقد طالبت الدعوى بوضع حد أدنى للأجور على المستوى الوطني بمراعاة نفقات المعيشة وإيجاد وسائل تكفل تحقيق التوازن بين الأجور والأسعار، على أن لا يقل عن 1008 جنيهات. ولقد صدر الحكم في القضية التي رفعت بوجه رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير التخطيط في آذار 2010، حيث قبلت الدعوى في الشكل وأمرت المحكمة بإحالة الدعوى على هيئة مفوضي الدولة لإعداد تقرير بالرأي القانوني في موضوعها.

يشرح علي التدخلات الكبيرة التي رافقت القضية، بدءاً بوقف العامل عن العمل، مروراً بمجموعة من الطعون. ولعل النقطة الأبرز التي أثارها فريق الادعاء تتعلق بتحديد السقف الأعلى للأجور، مقابل تحديد الحد الأدنى، وخصوصاً أن راتب الوزير في مصر وصل إلى 1،6 مليون جنيه، الأمر الذي يعكس الفروق الهائلة التي يمكن من خلال تقليصها ضمان عصر الإنفاق، ما يحقق الإنصاف للفئات متوسطة الدخل والفقيرة. مداخلة علي تركزت على تجربة مجموعة من المحامين الذين أسسوا مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والدعاوى التي رفعت بغالبيتها بوجه الحكومة المصرية، وأبرزها قضية عرض الموظف على لجنة شؤون العاملين كشرط جوهري لصحة قرارات النقل، وتبرئة العامل من تهمة الإضراب لأنه لم يعد جريمة، بل حقاً قانونياً. وقضية منع تخصيص قطاع التأمين الصحي، وأحكام أخرى تتعلق بشأن عقود بيع أراضي الدولة.

بلديات

بلدية الميناء امام حائط مسدود

عبد الكافي الصمد

أظهرت الاتصالات الجارية أن أزمة بلدية الميناء تتجه نحو مزيد من التأزيم، وأن الأعضاء العشرة، الذين لم يستطيعوا أن يصبحوا 11 عضواً لطرح الثقة برئيس البلدية محمد عيسى واستبداله بآخر، مستمرون في استقالتهم حتى نهاية الشوط: إما تغيير عيسى أو إجراء انتخابات فرعية. وطرأ أمس تطور يدل على أن الأمور في بلدية الميناء لا تتجه نحو الحلحلة، بل نحو مزيد من التصعيد، بعدما أصدر الأعضاء العشرة بياناً، أوضحوا فيه أنهم قدّموا استقالتهم «مجبرين ورغماً عنا، بسبب ضغط بعض السياسيين، ومُنعنا من ممارسة حقنا بطرح الثقة بعد مرور ثلاث سنوات»، على تولي عيسى رئاسة البلدية. الأعضاء العشرة المستقلون أملوا من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «الدعوة إلى إجراء انتخابات سريعة حتى لا نقع في الفراغ»، مؤكدين أن الميناء «عصيّة على كل من تراوده نفسه التحكم بمصيرها»، لافتين إلى أن أهل الميناء «لا يقبلون العروض الفضفاضة والمغرية، فالكرامة أغلى من مال الدنيا، وما يهمنا مصلحة الميناء وعزّها ورفعتها».

> رفض المستقيلون اقتراح تجديد الثقة بعيسى وإعطائه مهلة 6 أشهر

في المقابل عبّر بعض الساعين الى ايجاد حل في مجلس البلدية عن أن هامش تحرّكهم يضيق مع مرور الوقت، إذ رفض المستقيلون اقتراح تجديد الثقة بعيسى وإعطائه مهلة 6 أشهر، يُصار بعدها إما إلى إبقائه أو إلى إزاحته، مع تعهدات من قبل السياسيين وعيسى بهذا الأمر، على أن يعمل الأخير على تفعيل تحركه وتغيير نمط تعامله مع الأعضاء والعمل البلدي في الميناء، ويأمل الوسطاء تسويق اقتراح جديد يقتضي عودة هؤلاء عن استقالتهم على أن يُقدّم عيسى استقالته طوعاً بهدف تجنيب الميناء انتخابات بلدية فرعية (لا يعلم أحد متى ستجري)، وكي لا يُشل عمل البلدية، لأنها ستوضع بعد حلّ مجلسها في عهدة محافظ الشمال. لكن أوساط الأعضاء المعارضين أكدت أن «تدوير الزوايا بات صعباً جداً، وأن عيسى الذي رفض أن يحاور أعضاء البلدية المعارضين له، ولم يُغيّر أداءه البلدي السلبي، لن يفعل ذلك اليوم»، مشيرين باستغراب إلى أن عيسى «لا يزال حتى اليوم يذهب إلى البلدية وكأن شيئاً لم يكن، من غير أن يقوم بأي مبادرة». لكن مصادر سياسية مطلعة، أوضحت لـ«الأخبار» أن «مصير بلدية الميناء ومصير رئيس بلديتها محمد عيسى ومستقبلهما، بات مرهوناً بحد أمرين: الأول معرفة مصير بلدية طرابلس ومصير رئيسها نادر غزال، بعدما تبيّن أن الارتباط بين البلديتين كبير، وأنه لا يمكن تقرير مصير إحدى البلديتين ومصير رئيسها بمعزل عن البلدية الأخرى». أما الأمر الثاني الذي يؤدي إلى تعقيد الأمور في بلدية الميناء، فهو أن «الاختلاف بين القوى السياسية وتباعدها حول إيجاد مخرج لأزمة بلديتي طرابلس والميناء معاً، قد بلغ حدّاً باتت الأمور فيه تحمل طابع الخلاف الشخصي، ما ينذر بالأسوأ في المرحلة المقبلة إذا لم تتكلل المساعي بإيجاد مخرج سريع للأزمة».

خبرية

هل انتقلت هيئة التنسيق النقابية من الهجوم إلى الدفاع؟

فاتن الحاج

حطّت هيئة التنسيق النقابية رحالها أمس عند النائب بطرس حرب، في إطار جولاتها على الكتل النيابية والنواب لتسليم مذكرتها المطلبية بشأن سلسلة الرتب والرواتب. الهيئة سمعت من حرب ومن نواب ورؤساء كتل آخرين زارتهم في الأيام الأخيرة الكلام نفسه الذي سمعته في وقت سابق من الوزراء. الخطاب هو نفسه، لا اختلاف بين الحكومة والمجلس النيابي: إقرار بأحقية المطالب، «لكن علينا أن نتوخى الحذر، فإذا أردنا أن نفرض على الدولة التزامات أساسية، يجب في المقابل تأمين مداخيل أساسية لا توقع الخزينة في عجز»، بحسب ما صرّح حرب.

ليس هناك مفاجآت، لذلك من المستغرب أن يعتقد بعض قادة الهيئة أنّ المعركة الآن مختلفة على خلفية أنّ النواب يحتاجون إلى أصوات المعلمين والموظفين في الانتخابات النيابية المقبلة! يبدو الأمر كأنه هروب من «المعركة» نفسها بانتظار ما ستؤول إليه اجتماعات اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجان النيابية المشتركة.

رئيس اللجنة إبراهيم كنعان، حدّد مواعيد لثلاثة اجتماعات للجنة ستعقد في قاعة مكتبة المجلس، عند الحادية عشرة من قبل ظهر أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس المقبلة. وقد وجهت دعوات إلى الرئيس ميقاتي الموجود حالياً خارج لبنان وإلى اللجان الوزارية التي أعدت مشروع السلسلة وتضم 12 وزيراً. هؤلاء الوزراء سيشاركون في الاجتماعات الثلاثة. وستدعى هيئة التنسيق النقابية والفئات العسكرية إلى اجتماع الثلاثاء لأخذ ملاحظاتها واقتراحاتها بشأن السلسلة. ويخصص يوم الأربعاء للحكومة، على أن تلتقي اللجنة الفرعية يوم الخميس مجموعة أصحاب الرساميل وممثلين عن مصرف لبنان. بمعنى ما، تحمل آلية درس مشروع السلسلة البذور نفسها أيضاً التي دفعت الهيئة إلى الشارع سابقاً، علماً أن أحد المعنيين في اللجنة الفرعية قال إن دعوة أصحاب الرساميل هي لفتح نقاش عام بشأن السياسة الاقتصادية وليست للدخول في تفاصيل مواد القانون التي ستعكف اللجنة الفرعية على دراستها في ضوء ملاحظات أصحاب الشأن، ولكن في غيابهم أيضاً.

حتى الآن لا تمتلك هيئة التنسيق خطّة هجومية، ولم تبدأ بتعبئة قواعدها للتصعيد في وجه المجلس النيابي على غرار الحكومة... السؤال: هل انتقلت الهيئة من الهجوم إلى الدفاع؟ ولماذا؟

أخبار

رئاسة جمعية المصارف تنتقل إلى باسيل

خلال دقائق معدودة، انتقلت رئاسة جمعية مصارف لبنان من جوزف طربيه إلى فرنسوا باسيل. هذا الانتقال، جاء بعد انتهاء أعمال الجمعية العمومية التي أقرّت انتخاب 12 مرشحاً إلى مجلس إدارة الجمعية بالتزكية وأبرأت ذمة مجلس الإدارة وأقرت التقرير السنوي. المجلس الجديد يشبه الى درجة التطابق ما يحصل سياسياً حيث التمديد هو سيد الاحكام، فهذا المجلس هو نسخة متطابقة بتركيبته عن المجالس السابقة التي لا تزال قائمة منذ 20 سنة إلى اليوم. هذه التركيبة سمحت بأن يحل بنك الموارد ويمثّله مروان خير الدين، بدلاً من بنك بيروت والبلاد العربية BBAC الذي يمثّله غسان العساف في التناوب على المقعد الدرزي في الجمعية. ليصبح المجلس على النحو الآتي: فرنسوا باسيل رئيساً، سعد أزهري نائباً للرئيس، ريمون عودة أميناً للسرّ، وتنال الصبّاح أميناً للصندوق. والأعضاء: نديم القصار، عبد الرزاق عاشور، انطون صحناوي، محمد الحريري، سليم جورج صفير، مروان خير الدين، جوزف طربيه، ريمون وديع عوده، فريد روفايل. وقال طربيه، في مستهل الجمعية العمومية، إن المصارف اللبنانية تعرضت في العام الماضي لحملة إعلامية شرسة استهدفت سمعتها الإقليمية والدولية، مشيراً إلى تقدم نسبي بشأن التوافق على عقد عمل جماعي مع اتحاد نقابات موظفي المصارف.

(الأخبار)

اعتصام للأساتذة الثانويين المعينين

دعت لجنة الأساتذة الثانويين المعينين بالمرسوم رقم 8100، بعد اجتماعها في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي، إلى تنفيذ اعتصام مركزي عند الحادية عشرة من قبل ظهر الاثنين أمام مقر وزارة التربية والتعليم العالي، رفضا للمماطلة في إصدار مرسوم التثبيت الذي طال انتظاره والمطالبة بالحصول على رواتب ومستحقات شهري أيار وحزيران من العام 2012، إضافة الى بدلات غلاء المعيشة الممتدة من شباط 2012 حتى حزيران من العام نفسه.

(الوطنية)

كتب

دراسة

المرأة العربية فاتها الربيع هذه المرة أيضاً!

في «المرأة في العالم العربي وتحديات الإسلام السياسي» (المسبار)، انكبّت رجاء بن سلامة، وآمال قرامي، ونبيلة الزبير، وآمال العبيدي، وغيرهن على طرح إشكاليات عدة، أولاها ظهور عداء ثلاثي الأبعاد إزاء المرأة: مجتمعي وإسلاموي وسياسي

ريتا فرج

يعالج «المرأة في العالم العربي وتحديات الإسلام السياسي» (مركز المسبار ـ 2013) أحوال النساء في دول الربيع العربي. دراسات شارك فيها عدد من الباحثات شملت ست دول، هي مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا والمغرب. أما الكتاب، فيضعنا أمام فرضية مزدوجة: تزايد فاعلية المرأة وحراكها السياسي مقابل هجمة غير مسبوقة من قبل الإسلاميين والسلفيين عليها. رجاء بن سلامة، وآمال قرامي، ونبيلة الزبير، وآمال العبيدي، وفاطمة الزهراء أزرويل، وسيرين خوري، وميرفت حاتم، وهند مصطفى وغيرهن من المختصات في قضايا المرأة طرحن إشكاليات عدة، أظهرت مدى قلق المرأة من النتائج التي آلت إليها الثورات، منها ظهور عداء ثلاثي الأبعاد: مجتمعي وإسلاموي وسياسي. عالجت الدراسة الأولى «الحراك النسائي في المجال العام» مشاركة النساء في الاحتجاجات الشعبية، وأبرزت تراجع التمثيل السياسي للمرأة داخل مواقع القرار، تحديداً في مصر وتونس. كذلك أظهرت اتجاهات العنف ضد الناشرات العربيات والمحاولات الحثيثة لتطويع أجسادهن عبر استخدام الاغتصاب والإكراه بهدف إعادتهن الى دائرتهن الخاصة وإقصائهن عن الميادين. الأكاديمية التونسية رجاء بن سلامة تطرّقت الى «المرأة في خطاب حركة النهضة» وكشفت عن التناقض في أدبياتها تجاه حقوق النساء السياسية والاجتماعية. أبرزت الباحثة ازدواجية آراء راشد الغنوشي وغيره من أعلام الحركة لتخلص الى أنه لا تغيير نوعياً في لبّ فكر الحركة إلا على أساس ذرائعي. في «دوائر الخوف التونسيات والتيارات السلفية»، درست آمال قرامي هجوم السلفيين في تونس على النساء

> **أبرزت رجاء بن سلامة الازدواجية في آراء زعيم «النهضة» راشد الغنوشي**

وبيّنت خطورة الخطاب السلفي على حقوق المرأة التونسية المكتسبة، معالجةً ظواهر تبدو غريبة عن المجتمع التونسي كالأبواق السلفية الداعية الى ختان الإناث وزواج القاصرات وتعدد الزوجات وفرض الحجاب. أما في مصر، فتناولت أستاذة العلوم السياسية في جامعة «هاورد» (واشنطن) ميرفت حاتم سرديّات النوع في «ثورة 25 يناير» النسوية منها والليبرالية والإسلامية والمحافظة. ورأت أنه يصعب القول إن الثورة التي تمر في مرحلة انتقاليّة خدمت أو قوّضت مصالح كل النساء أو كل الرجال. وقد حاولت هند مصطفى الإجابة عن إشكاليات أساسية أبرزها: كيف يمكن الأدبيات النسوية الإسلامية أن تبلور معرفة دينية جديدة تواكب الحراك السياسي؟ سلطت الباحثة المصرية الضوء على نشاط المنتميات الى النسويّة الإسلامية في مصر ومواقفهن من الثورة وحقوق النساء.

في اليمن، أشادت الباحثة والروائية نبيل الزبير بالناشطات اليمنيات وإسهامهن في الثورة. ولم تتوقف عند نشاط المرأة لحظة انطلاق احتجاج عام 2011، بل رفدت دراستها بمادة تاريخية كشفت عن التقدم النسبي في أدوار النساء، لا سيما في الستينيات. لكن صاحبة «إنه جسدي» أبدت تخوّفها من تصاعد لغة الإسلاميين المتشددين وممارساتهم، وبيّنت أن وضع اليمنيات قبل الثورة نفسهاً تراجع بعد المبادرة الخليجية. في الحالة السورية، درست الناشطة الحقوقية سيرين خوري التي تعرضت للاعتقال نشاط السوريات كثائرات، وأكدت أنه لا بد لأي ثورة حقيقية من أن تؤسس لإطار قانوني يكرس المساواة بين الجنسين، مبدية تشاؤمها من مستقبل المرأة السورية «بعد الثورة»، رغم مشاركتها في الحراك السياسي. الباحثة آمال العبيدي حاولت استكشاف واقع الليبيات خلال الثورة، وتعقبت تحديات المرحلة الانتقالية وأثرها على سياسات تمكين المرأة عبر تشخيص واقعها خلال تلك الفترة، من خلال مشاركتها السياسية في الحكومات المؤقتة والمؤسسات الانتقالية كالمجلس الوطني الانتقالي والمؤتمر الوطني العام. خرجت الباحثة الليبية بجملة نتائج من بينها: استشراء الخطاب الديني المتشدد الذي ترجم في أعمال عنفية ضد المرأة، والإقصاء المتعمد وتهميش المرأة في مرحلة بناء الدولة، وندرة مشاركة النساء في دوائر صنع القرار. فاطمة أزرويل تكلّمت عن المرأة المغربية وركزت على مدونة الأحوال الشخصية التي تحصن المساواة وتلتزم بنبذ العنف الجنسي، ورأت أن المكاسب الدستورية الجديدة رهينة بنقلها الى المستوى الإجرائي. وأشارت صاحبة «البغاء أو الجسد المستباح» الى المخاطر المستقبلية المحدقة بالنساء في ظل حكومة الاسلاميين (حزب العدالة والتنمية)، إذ لا يوجد سوى وزيرة واحدة بينما الحكومات السابقة شملت سبع وزيرات وكاتبات دولة. أخطر ما تتعرض له المرأة العربية التي سجلت حضوراً لافتاً في الثورات هو تفاقم الظواهر الذكورية/ العنفية التي لم تستوعب بعد هذا التحول في تبدّل أدوار النساء وتموضعهن الكثيف في المجال العام.

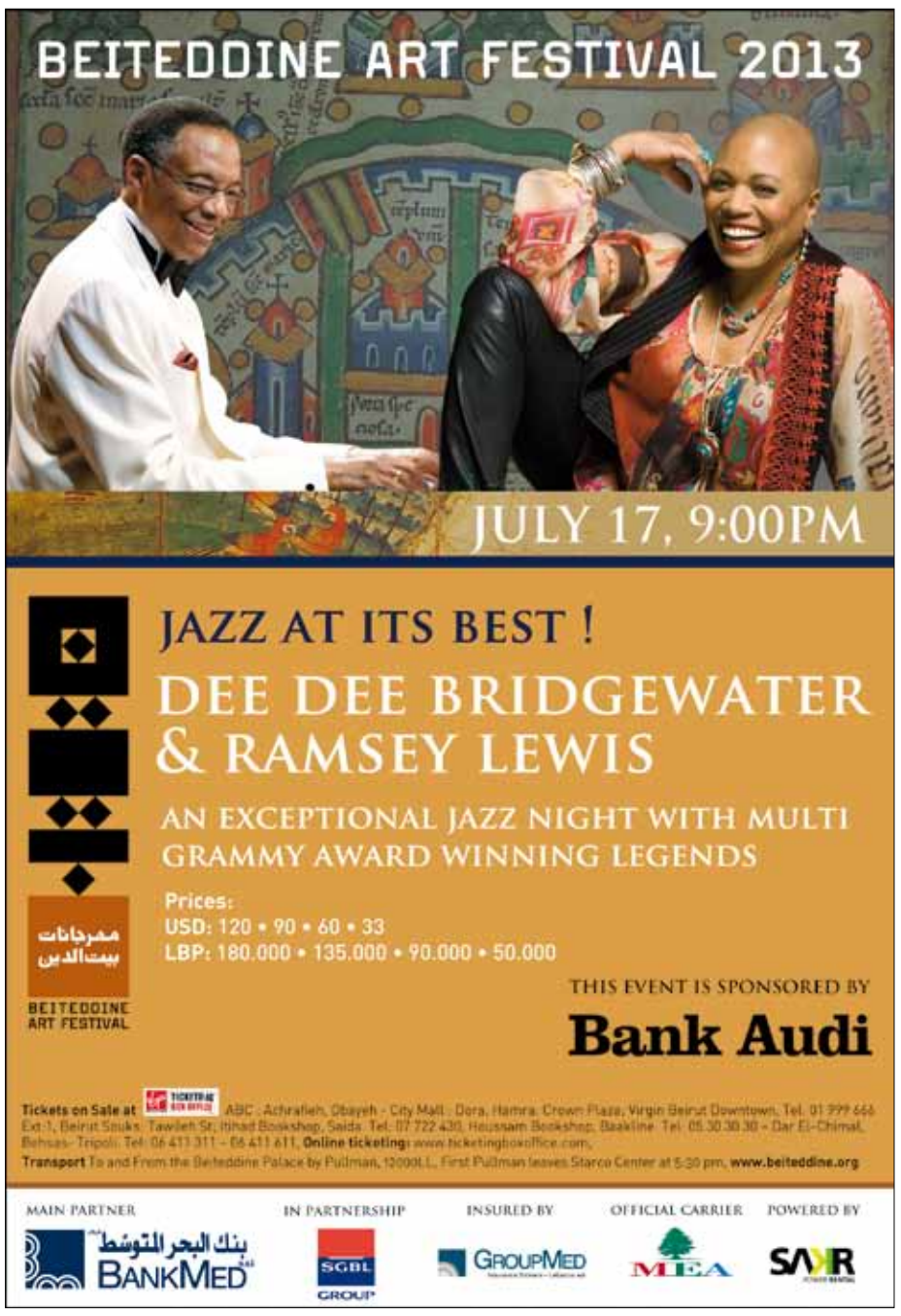

مجلة

«بدايات» تطفئ شمعتها الأولى

فلسطين في القلب

بعد عام على انطلاقها، تفتح المجلة في عددها الجديد مسارات التفكير النقدي في فلسطين الحاضر والمستقبل ومساءلة موقعها من الثورات العربية في الذكرى العشرين على اتفاق «أوسلو»

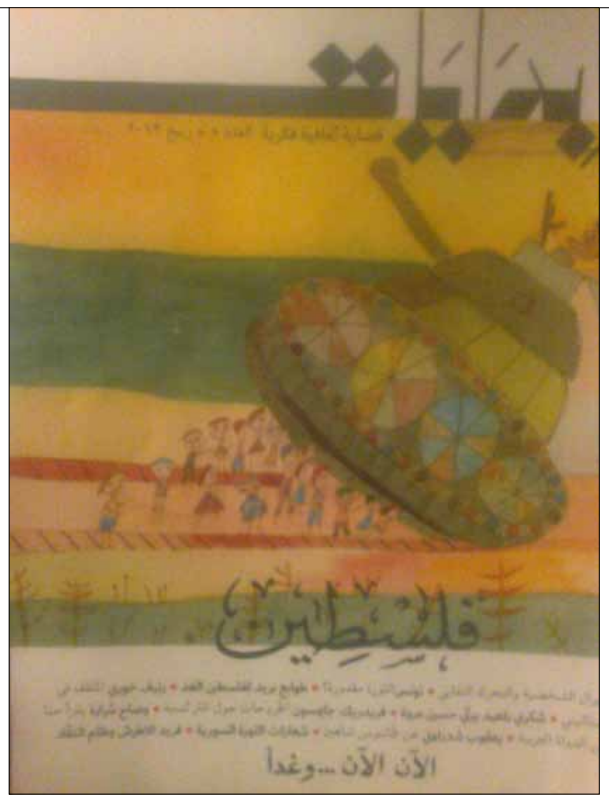

رامي الطويل

«فلسطين الآن الآن... وغداً» هو العنوان (الشعار) الذي حمله غلاف مجلّة «بدايات» في عددها الخامس الصادر حديثاً (ربيع 2013). بعد عام على ولادتها، كُرّس ملفّ هذا العدد من المجلة لفلسطين، في الذكرى العشرين على توقيع اتفاق «أوسلو»، وذلك «لافتتاح مسارات التفكير النقدي في فلسطين الحاضر والمستقبل ومساءلة موقعها من الثورات العربية وموقع هذه منها»، كما جاء في افتتاحيّة المجلة التي يرأس تحريرها فواز طرابلسي. خلال عامها الأوّل، استطاعت «بدايات» أن تؤكّد حضورها في المشهد الثقافي العربي كمجلة فكريّة ثقافيّة تعيد للمطبوعات الورقيّة مكانتها في زمن تحوّلت فيه وسائل الإعلام إلى الفضاء الإلكتروني، إلى جانب إخراجها الفنيّ المتميّز الذي يلائم بين الشكل الكلاسيكي للمطبوعات الورقيّة، وبين المعاصر، خصوصاً في طريقة تبويب المجلة وتنضيدها. يفتتح العدد الحالي بباب «من باب أولى» الذي نقرأ فيه مقاربة لسليمان تقي الدين حول الأحوال الشخصيّة وأنظمتها، ومقالاً للزميل محمد زبيب يفنّد فيه المكاسب الرمزيّة التي حقّقتها هيئة التنسيق النقابيّة والخسائر الفعليّة التي منيت بها.

وتتساءل ليلى داخلي عمّا إذا كانت الثورة التونسيّة قد أصبحت ثورة مغدورة، بينما ينتقد عبد الإله بلقزيز القيادات الحزبيّة الجديدة في المغرب، ليختتم الباب بحوار طويل مع فواز طرابلسي بعنوان «عن الثورة والحرب في سوريا»، أجراه محمد العطّار. أما الملف الفلسطيني، فيفتتحه بشارة دوماني بمقال «فلسطين ضد الفلسطينيين»، ويتتبّع نوام تشومسكي مسار التخريب الإسرائيلي لاتفاق «أوسلو» في ذكراه العشرين، بينما يكتب كلّ من خليل نخلة، وتوفيق حدّاد، وإصلاح جاد مقاربات حول دور الاقتصاد السياسي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ثم تتحدّث ميسون سكريّة عن السياحة الأكاديمية والاجتياح البحثيّ للمخيمات الفلسطينيّة في لبنان في مقال «الأكاديميا في شاتيلا، مخيّم يرزح تحت الاجتياح البحثي».

ولا يبتعد باب «الثورات بشبابها» عن فلسطين، إذ نقرأ شهادة لرائد وحش عن مخيم فلسطيني تحت القصف، ويروي علاء حليحل تجربة قرية «باب الشمس»، بينما يكتب ياسين سويحة عن الثورة السورية بـ«أنّها أيضاً ثورة اجتماعيّة».

وفي «كتاب»، تطالعنا صونيا ميشار الأتاسي بمراجعة لكتاب الناقد الألماني هانس بلتنغ عن مساهمة العالم العربي ابن الهيثم في النهضة الأوروبية، كما تكتب نور أبو عرفة عن مؤلّف «تاريخ فلسطين في طوابع البريد». وضمن سياق متصل، ينشر العدد في باب «يا عين» صوراً لتصاميم نوال طرابلسي لطوابع بريديّة تحت عنوان «طوابع بريد لفلسطين الغد»، وتكتب غالية سعداوي المفكر اللبناني الشهيد حسين مروة، كما نقرأ لموسى البديري وداعه لأكيفا أور مؤسّس المنظمة الراديكاليّة «متسبين» والمناضل ضدّ الصهيونيّة، ويحيي «حضور الغياب» الذكرى المئة لولادة الكاتب اللبناني رئيف خوري من خلال نص لأحمد علبي. أمّا «فيها نظر» فقد احتوى مقاربة لوضاح شرارة حول بناء الدولة الوطنية العربية في قبضة جهاز الاستيلاء العصبي الريعي البيروقراطي «العراق مثالاً وحنا بطاطو دليلاً»، كما احتوى «خمس أطروحات في الماركسيّة المعاصرة» بقلم فريدريك جايمسون، و«معنى النظرية في النشاط الثوريّ» بقلم سلامة كيلة. وفي «نون والقلم» نجد تحيّة للمسرحي اللبنانيّ الراحل يعقوب الشدراوي عبر نشر فصل من مسرحيّته «الفلاح العظيم»، ونصّاً قصصيّاً لرياض بيدس بعنوان «جدّتي حاجي». وتتابع سمر محمد سلمان أبحاثها في الموسيقى العربية مستحضرة الموسيقار فريد الأطرش في نص «فريد الأطرش ظلمه النقد وأنصفه الناس».

> مقاربات حول دور الاقتصاد السياسي في الصراع

نقداً لفيلم «موسيقانا» لجان لوك غودار، ويكتب الزميل روي ديب عن اكتشاف حياة الفلسطيني بعدما تشبّع من فلسطين الصورة. وبالوصول إلى باب «ذاكرة»، يقدّم أحمد الصيّاد مقاربته لواقع اليسار اليمني تحت عنوان «اليسار اليمني بين الغفران والنسيان»، وتليه دراسة لآيرين غندزير حول السياسة الخارجيّة الأميركيّة عام 1948 والنفط العربي ونشوء دولة إسرائيل.

وتتابع المجلة في باب «حضور الغياب» احتفاءها بأصدقاء رحلوا تاركين خلفهم إرثاً فكرياً وثقافياً، فنقرأ قصيدة لشهيد اليسار التونسي شكري بلعيد حيث يرثي

باكورة

جورج يرق: جنس وحرب أهلية

حسين بن حمزة

في باكورته الروائية «ليل» (دار مختارات)، يثير جورج يرق انطباعات متعددة ومتناقضة لدى القارئ. هي حكاية مقاتل سابق في القوات اللبنانية يضطر إلى الاختباء في أحد الأديرة بعد انتهاء الحرب، قبل أن تتغير الأحوال سنة 2005 مع خروج قائده سمير جعجع من السجن. لوهلة، نظن أننا بصدد رواية أخرى عن الحرب الأهلية التي شهدت الولادة الثانية للرواية اللبنانية عموماً، ولكن بطل الرواية (وهو الراوي أيضاً)، وبعد يومين من مغادرة الدير، يدخل عالم الروسيات والمغربيات في كباريهات جونية والمعاملتين، ويفتح حساباً على موقع فايسبوك من أجل اصطياد النساء. تتجاوب واحدة اسمها كاترين مع رسائله الموحّدة التي يرسلها إلى أكثر من امرأة. تبدأ علاقة افتراضية قائمة على الفانتازمات الجنسية، قبل أن تترسخ العلاقة أكثر بمحادثات حول الكتب والقراءة والفن. سنعرف أن المرأة مطلّقة وتهوى الرسم، وأنها أصيبت بالعمى، ولكنها تنتظر أن يحدث تطور في الطب يمكّنها من استعادة بصرها. الفانتازمات التي كانت تُنزل لغة الرواية إلى مستويات تضرّ بها تتراجع لمصلحة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة، مع انتقال البطل للسكن في استوديو تملكه كاترين على سطح بنايتها. هكذا، يتخفف البطل قليلاً من انعدام الخصوصية في حياة الفوايه، ويرتاح قليلاً من العمل في المرفأ مع أحد التجار. مع هذه التطورات، تتعمق حركة السرد، ويعود المؤلف للسيطرة على القارئ، وخلق نوع من التشويق والمتعة في الأحداث. يتولى البطل مهمة قارئ الروايات لصديقته العمياء، وتتكشف ثقافة المؤلف وقدرته على نسج طبقات متعددة لهذه العلاقة، ولكنه في الوقت نفسه لا ينتبه إلى الاستثمارات الممكنة في ماضي البطل أثناء الحرب التي تصبح خلفية باهتة للحاضر المحكوم بتطور العلاقة الجنسية، وما تطرحه تطوراته (القليلة على أي حال) من ردود أفعال وخبريات جانبية. تنتهي الرواية بسفر كاترين إلى أميركا للخضوع لعملية قد تعود منها وهي ترى، بينما يبقى البطل في انتظارها من دون أن تكون هناك نهاية محددة في الأفق. في الأثناء، يلجأ يرق إلى فكرة جذابة لإنهاء الرواية، حيث يقرر البطل أن يكتب رواية عن كاترين وعن علاقته بها، ويناقش بينه وبين نفسه كيفية كتابتها مع تعديل بعض التفاصيل لكي لا تتشابه مع الواقع، ويفكر في أن عنواناً مثل «ليل» لائق بها، وأن اسم جورج يرق يصلح أيضاً كاسم مستعار لمؤلفها. هكذا، يكتشف القارئ أنه انتهى للتو من قراءة الرواية العتيدة.

> تتراجع الفانتازمات التي أضرت بالرواية لمصلحة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة

لمحات

◄ يأخذنا «**من الأرض المقدّسة إلى فلسطين**» (**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**) من خلال الصور إلى فلسطين القرن التاسع عشر مروراً بالنكبة وما بعدها. الرحلة تمتد بين أحياء القدس العتيقة وخارج أسوار المدينة المقدسة وإلى الجنوب الفلسطيني وشماله. ويحتوي الكتاب على صور التقطها بعض المصوّرين الذين جاؤوا إلى فلسطين في القرن التاسع عشر مثل الفرنسي فيليكس بونفيس، مرفقة بتعليقات وتعريف بمصوّريها.

◄ في ديوانها الجديد «**قالت الفراشة**» («**الكوكب**»، «**الريس**») تعود السينمائية والشاعرة السورية هالا محمد إلى بلدها من خلال 71 قصيدة توجّهت فيها إلى الشعب السوري والمدن والحرب التي لا تزال تلقي بظلالها على البلد. كذلك توجّهت صاحبة «كأنني.. أدق بابي» إلى أمهات خمسة شهداء مع ذكر سيرتهم وقصائد رثاء.

◄ على مدى تسعة فصول استطلع فيها سيرة رواد التحولات الديمقراطية في العالم من جين شارب، وغاندي، ومارتن لوثر كينغ وصولاً إلى «**ثورات الربيع العربي**»، أنجز الباحث والناشط السوري رضوان زيادة «**التحول الديمقراطي ـ سورية نموذجاً**» (**الريس**) الذي قارن فيه بين التحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية وبلدان أميركا اللاتينية مقارنة مع البلدان العربية.

◄ يفكّك «**نشأة النظام الأبوي**» (1986) لغيردا ليرنر (**تعريب أسامة إسبر ـ المنظمة العربية للترجمة**) آليات السيطرة على النساء منذ بدايات الحضارات الأولى المعروفة في الشرق الأدنى القديم. ومن خلال ارتكاز البحث على الإطار التاريخي، تحلّل المؤرّخة والأكاديميّة الأميركية تأصّل النظام الأبوي في الأسطورة والدين، ومكانة المرأة في المجتمع. كما تعود إلى الحضارات القديمة في الشرق الأدنى لتكتشف أصول استعارات الجنس للحضارة الغربية، وتطوّر الافكار والرموز وإدخالها في الحضارة الغربية على أساس العلاقات بين الجنسين التي اتخذت طابعاً أبوياً.

◄ تبدأ الرواية حين تتلقى إحدى البلدات البريطانية والهادئة خبر وفاة رجل أربعيني. لكن خلف الوجه المثالي لبلدة باغفورد يقبع وجه آخر يظهر لدى شغور منصب بسبب وفاة أحد أعضاء المجلس البلدي. نرى بعدها كل أنواع الحروب، وما يخفيه العالم الجميل عن أعيننا، من حروب طبقية، وسياسية... هكذا ترسم الكاتبة البريطانية ج. ك. رولينغ (1965) شخصيات روايتها الأولى للكبار «**منصب شاغر**» (**تعريب دانيال صالح ـ «نوفل» ـ «هاشيت أنطوان**») بعد سلسلتها العالمية «هاري بوتر».

◄ يعدّ «**صفة الجمال في وعي الإنسان ـ سوسيولوجية الاستطيقية**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**) دراسة في سوسيولوجية وعي الإنسان وحاجته للجمال. هنا، يتعمّق رفعة الجادرجي في عرضه لعلاقة الإنسان بالعمل وحاجاته المعيشية والسيكولوجية منذ نشوئه. كما يتطرّق المعماري والكاتب العراقي إلى التطوّر الحضاري وتأثيره في التوازن بين الدوافع النفعية والرمزية في حاجة الإنسان، وبين الدوافع الجماليّة المهددة لدى الإنسان المعاصر.

عودة رامبو

التلفزيون محرك الفتنة وأحمد الأسير مهرجها العابر

بيار أبي صعب

أحمد الأسير يضرب من جديد. كنّا نعيش على أعصابنا في أنتظار بارقة أمل، فجاء التلفزيون وزفّ لنا النبأ السعيد. شكراً lbci و«الجديد» على هذا السبق الصحافي الفريد. التلفزيون الذي اخترع المسخ من أساسه، يبعثه حيّاً في المشهد السياسي المخلخل والمتصدّع. انتهى التشويق إذاً، لقد عاد بطلنا المفضّل، بالصوت فقط، ليبشرنا بأنّه عائد قريباً بالصوت والصورة ولحيته التي تقطر دماً. الأسير بخير، لقد سمعنا صوته. الأسير بخير، إذاً الإعلام اللبناني بخير، ونسبة المشاهدة أيضاً. في هذا السيرك المجنون، ليس السلم الأهلي هو الأهمّ، بل عدد المشاهدين الذين يتهيّجون على موتهم. أيّها اللبنانيون، الأسير عائد ليضيء حياتكم بالفرح والنشوة والتفاؤل. والإعلام سيساعده في هذه المهمّة النبيلة، من أجل بناء الجمهوريّة الفاضلة التي تحلمون بها. لبنان وطن النجوم، لا ينقصه سوى قليل من التنقية الإتنيّة، وبيمشي الحال. لاحظوا أن المشعوذ الدموي اختار أن يفاجئنا بواسطة البوسطجي الكسول والبليد والانتهازي الذي اسمه التلفزيون، في لحظة مفصليّة من تاريخنا. الأمّة العربيّة تتنفّس الصعداء، وشعب مصر يحتفل في الشوارع بعد تخلّصه من كابوس الظلاميّة ورعاتها، وإن كانت تنتظره مرحلة انتقاليّة صعبة. وفي هذه الأثناء يطلّ الأسير ليذكرنا بوجوده: لا تسارعوا إلى الابتهاج، يقول لنا، هل تصوّرتم أنكم تخلّصتم بهذه السهولة

ماذا كان سيخسر التلفزيون لو امتنع عن بث هذه الوثيقة المسمومة؟

من شبح الفتنة؟ ما دام التلفزيون موجوداً، فأنا هنا، والفتنة أيضاً. الأسير بطل اللبنانيين المفضّل. شعب مازوشي يشتهي الدم، وإعلام مسؤول يرعى المذبحة وينظّمها. هل هناك من فكّر في أن المراسلين الذين اعتديَ عليهم أمس في عبرا (راجع بيان «مهارات» على موقعنا)، يدفعون ثمن تهوّر مؤسساتهم، وإصرارها على مراقصة المهرّج الدموي؟ نحن ندرك أن المسؤوليّة جماعيّة، ولا يجوز أن نلقي باللوم على مؤسسة دون سواها. فالنظام الإعلامي مضروب ويفتقر إلى القواعد والمعايير، تماماً مثل الحياة السياسيّة. الإعلام كلّه في قفص الاتهام. ما الذي يرغمنا على بثّ وثيقة أو تسجيل لا نعرف من أرسله، ولماذا أرسل، إذا كنّا نعرف قدرته على الأذى، وعلى الإساءة إلى المصلحة العامة؟ ترى ما كان سيحدث لو أخذت إدارة إحدى المحطّتين موقفاً أخلاقيّاً، وقرّرت عدم بث التسجيل المسموم الذي أخطأ المهرّج حتّى في تأريخه (الخميس 5 تمّوز)، أو اكتفت بالإشارة إليه بشكل عابر في نهاية النشرة؟ هل كانت ستخسر مشاهديها؟ هل كان الرأي العام سيُحرَم فعلاً حقّه في الوصول إلى المعلومات؟ هل كانت ستسيء إلى حريّة الإعلام؟ كلا ليست سياسة النعامة، فالتلفزيون يصنع الحدث! في هذه اللعبة الفاوستيّة المقلقة، من يستعمل الآخر: التلفزيون أم تاجر الفتنة؟

تسجيل الاسير سحره لا يقاوم

رامي الأمين

هل يشكل التسجيل الصوتي لأحمد الأسير الذي بثته القنوات اللبنانية، خصوصاً «الجديد» و lbci، سكوباً؟ ولماذا تتعرض القناتان لانتقادات لاذعة، عندما تتسابقان على بث الأخبار، خصوصاً تلك المتعلقة بالأسير أو ما يعادله؟ السباق على الخبر مشروع ومفهوم، والانتقادات تبدأ مع التداعيات التي قد تنشأ من بث خبر ما. ولا مناص من الاعتراف بأنّ أخطاءً تقع في السباق إلى الخبر. فالسباق يعني سرعة، وفي السرعة ندامة، فما بالك بالتسرّع؟ يمكن أن نذكر أمثلة على تسرّع المحطات في بث أخبار غير صحيحة. في أحداث عبرا، بثّت otv صور فيديو قالت إنها لاقتحام «مسجد بلال بن رباح»، ثم تبيّن أنّها تعود إلى انفجار في مسجد في العراق. كان يمكن للخبر أن يؤدي إلى ردّات فعل متهورة في الشارع. «الجديد» وقعت في فخّ otv، ونقلت الخبر عنها، ثم سرعان ما اعتذرت. lbci أعلنت مقتل جميع مخطوفي أعزاز مرةً، فيما أعلنت «الجديد» مقتل 4 فقط، ليتبين أنّ أياً من المخطوفين الـ 11 لم يصب بأذى. وهنا يمكن تخيل عواقب أخبار كهذه على أهالي المخطوفين، وكيف عادوا إلى الحياة بـ«جرّة» خبر عاجل!

أما تسجيل الأسير فمختلف تماماً. هو كان موجوداً على مواقع عدّة، قبل أن يصل بالتواتر إلى المحطات. وهو التسجيل الأول للأسير بعد أحداث عبرا والأخبار عن مقتله مع فضل شاكر خلال المعارك. أي أنه الدليل الحسي الوحيد على وجود الأسير على قيد الحياة، يتضمن روايته عن كيفية اندلاع الأحداث، إلا إذا كان المطلوب أن تتعامل المحطات مع رواية من جهة واحدة. صحيح أنّ الإعلام اللبناني يجب أن يتعامل مع الأسير، بعد احداث عبرا، بوصفه حالة ارهابية خارجة عن القانون، لكن هذا لا يعني تغييب وجهة نظر الإرهابي، إلا اذا أردنا للإعلام اللبناني أن يعتمد أسلوب قناة «الحرة» في عدم بث خطابات السيد حسن نصرالله الذي تعتبره الولايات المتحدة إرهابياً.

إذاً، التسجيل ليس «سكوباً»، وكان سيصل بلا جميل المحطات، عبر الإنترنت ومواقع التواصل، وربما عبر الجرائد. التسجيل واضح، وهو دليل على بقاء الأسير على قيد الحياة، وهذه معلومة يجب أن يعرفها الجمهور، وهنا يأتي دور الإعلام. التسجيل، بحسب منتقدي بثه، أدى إلى اشتباكات في طرابلس، وهذا سبب ـ برأيهم ـ لدفع المؤسسات الإعلامية إلى التفكير قبل بثه. بيد أنّ هذه الاشتباكات لا تنتظر تسجيلاً، والكل يعرف أن من يحرك الجبهة الطرابلسية جهات سياسية معروفة. السؤال المطروح على منتقدي بث التسجيل، وتحديداً على حشريتهم: لو لم تبث «الجديد» و lbci التسجيل، وعرفوا بوجوده على الإنترنت، فهل يبحثون عنه أم يتجاهلونه ببساطة؟ الإجابة ليست صعبة!

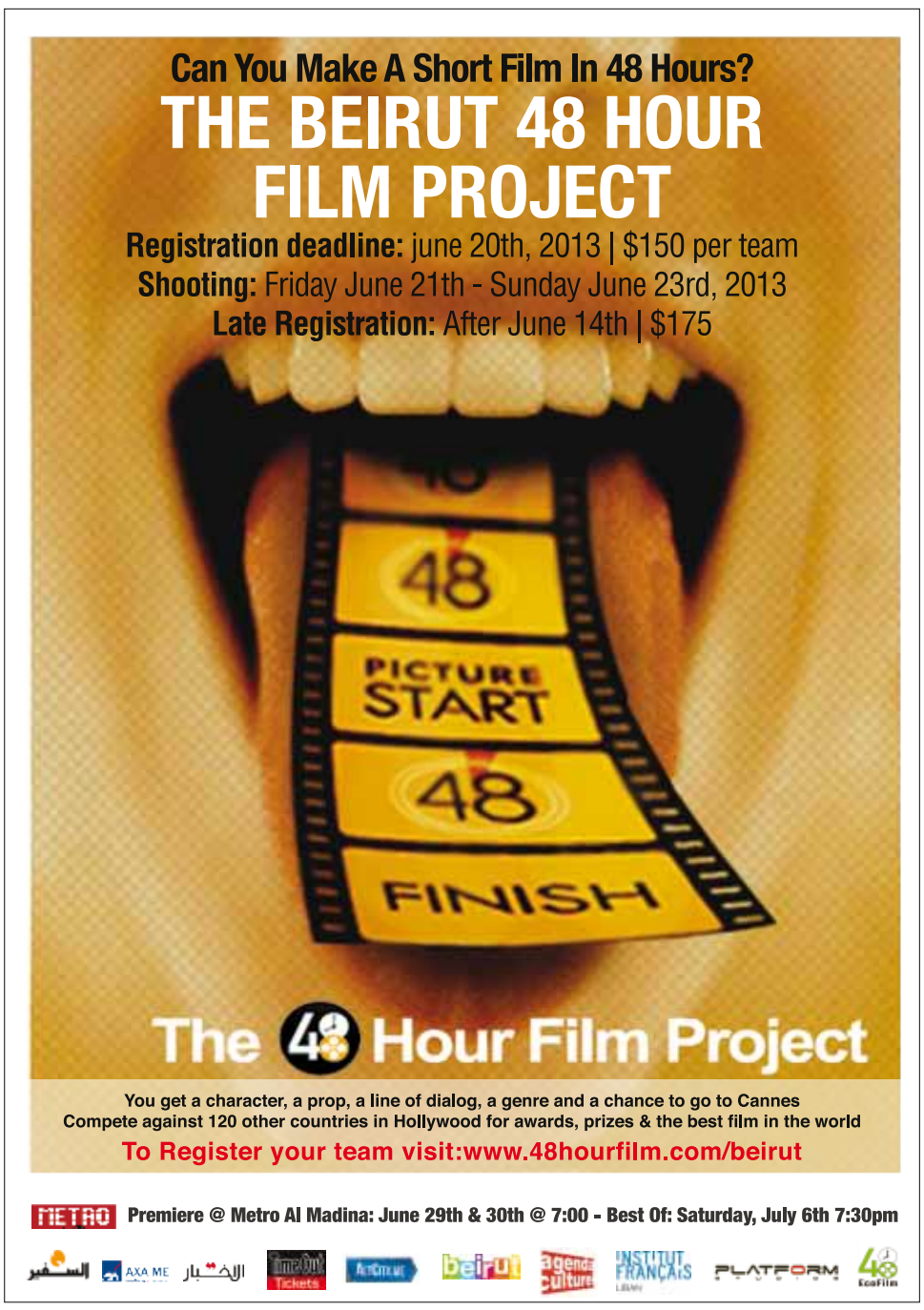

فايسبوك

ميريام كلينك «فدا السيد»

بعدما شاركت في «الزعيم» قبل أشهر، تعرّضت المغنية المثيرة للجدل لهجوم عنيف على الموقع الأزرق. بعدما نشرت صورة للأمين العام لـ«حزب الله»، تجمّدت صفحتها لمدة 15 يوماً

زكية الديراني

من يتتبّع عارضة الأزياء السابقة ميريام كلينك على صفحتها الرسمية على تويتر، تلفته ألبومات صورها التي تكشف جمالها واستجمامها على البحر ومشاركتها في بعض عروض الأزياء، ولكن بين تلك الباقة التي تبرز مفاتن نجمتنا ولهوها، سيقع المتصفّح على بورتريه للأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله مبتسماً، فكيف أتت تلك الصورة؟ تروي ميريام كلينك في حديث لـ«الأخبار» أنّها قبل أيام قليلة نشرت على صفحتها على الفايسبوك صورة لنصر الله، فشنّت غالبية متابعيها حرباً عليها، حتى أن بعضهم توعّد بقتلها وتشويه وجهها، وأرسلوا طلبات إلى إدارة الفايسبوك مطالبين بإقفال صفحة العارضة. بالفعل، استجابت تلك الإدارة للدعوات، وجمّدت صفحة ميريام لأكثر من خمسة عشر يوماً، مانعة إياها من تحميل صور على الفايسبوك، أو كتابة أيّ ستاتوسات تعبّر عن مواقفها. تلفت كلينك إلى أنّ إدارة الفايسبوك أعلمتها من خلال رسالة (متوافرة على موقعنا) أنها جمّدت موقعها الافتراضي لأنّها «تخطّت قوانين موقع التواصل الاجتماعي بنشر ذلك البورتريه». علماً أن العارضة لم ترفق الصورة بأيّ تعليق، بل على العكس

ميريام كلينك

وضعت إلى جانبها وجهاً مبتسماً فحسب.

بعد تجميد صفحتها على الفايسبوك، أصرّت كلينك على إعادة نشر بورتريه نصر الله، فحمّلت الصورة على موقعها على تويتر، فتعرّضت مرّة أخرى لهجمة قاسية، لكنها لم تمحُ صورة الأمين العام. عند سؤال صاحبة أغنية klink revolution (الأخبار 2013/12/11) عن أسباب إصرارها على تلك الصورة، تسكت قليلاً، وتقول بصوت ناعم « أنا معجبة بشخصية الشيخ (تقصد السيد) حسن نصر الله. أنا أؤيّد سلاح المقاومة في الجنوب دفاعاً عن الأراضي التي تحاول إسرائيل اغتصابها كل فترة». ترتفع حدّة الثورة لدى العارضة وتعلن «لو كانت أعيش في إحدى قرى الجنوب اللبناني، لحملت السلاح دفاعاً عن أرضي، لأنه لا تزال هناك مساحات محتلّة يجب استعادتها وعدم إهمال قضيتها». وتعتبر الجميلة أن تعليق حسابها على الفايسبوك استفزّها وجعلها تتحدّى من سبّب لها الأذى وهدّدها، ولكنها في الوقت نفسه، تشعر بالخوف من نشر صور أخرى تعبّر فيها عن موقفها السياسي، لأنه بحسب تعبيرها «لقد أعلمت أنه في المرة المقبلة سيتمّ إلغاء حسابي كلياً». تنفي العارضة السابقة متابعتها للأحداث السياسية في لبنان، مؤكّدة أنها لا تعلم ماذا يجري في ذلك العالم، وكلّ ما يهمّها تأمين حياة آمنة في بلادنا والاهتمام بالبيئة والتخلّص من التلوّث، والعيش بكرامة وبكامل حقوقنا المدنية، لكنّها تتمسك بخيار المقاومة. تحضّر ميريام لأغنيتين ستطلقهما قريباً، وترفض الكشف عن المواضيع التي ستتطرق إليها في عملها الغنائي المقبل. تعدنا كلينك قريباً بعمل تلفزيوني جديد، سوف يكون بمثابة مفاجأة للجميع، بعدما شاركت في برنامج «الزعيم» الذي عرض قبل أشهر على قناة «الجديد» (الأخبار 2013/3/2). يومها انسحبت كلينك من البرنامج بعد أسابيع (الأخبار 2013/4/4)، لأنّها لم تعد قادرة على التوفيق بين عملها كمغنية ونشاطاتها في إمارة «كلينكستان» التي تديرها شخصياً. اللافت هنا أنّ ميريام كلينك ليست الجميلة الوحيدة التي أعلنت إعجابها بالسيد حسن نصر الله، فقد سبقتها إلى ذلك زميلتها هيفا وهبي، التي أعلنت مراراً عن إعجابها بشخصية الأمين العام لـ«حزب الله». فهل نشاهد قريباً جميلة ثالثة تنضم إلى «نادي المعجبات»؟

> منعت عارضة الأزياء السابقة من تحميل الصور أو كتابة الستاتوسات

مهرجانات بيت الدين

وتأوهت النساء على صوت «القيصر»

نادين كنعان

وسط هدوء تام وبين الأشجار الكثيفة، تبدو الرحلة إلى «مهرجانات بيت الدين» مشوّقة بكل المقاييس. هو ليس «مشواراً» لحضور أولى حفلات الفنان العراقي كاظم الساهر (1957)، بل أيضاً فرصة للهروب من صخب المدينة والاستمتاع بطبيعة الشوف (جبل لبنان). تمر الطريق بقرى عدّة مثل الدامور، ودميت، ودير دوريت، وكفرحيم وصولاً إلى بعقلين حيث تجمّع حشد هائل للقاء «قيصر الغناء العربي» أتوا من مختلف البلدان العربية وطغى عليهم الجنس اللطيف.

عند التاسعة والنصف مساءً، أطل الساهر على أنغام «أراضي خدودها» (كلمات إبراهيم غازي، وألحان محمد شفيق)، قبل أن ينتقل مباشرة للغناء من قصائد نزار قبّاني. بدأ بـ«أشهد أن لا امرأة إلا أنت». وقبل إكمال اللائحة صدح صوت أنثوي من بين الجماهير قائلاً: «تقبر قلبي يا كاظم». مغازلة أحرجت «القيصر» الذي شكرها بخجل وسارع إلى العودة إلى الغناء لتكرّ السبحة مع «أحبّيني» وتبلغ حماسة الحاضرين ذروتها في «زيديني عشقاً» إذ بدوا حافظين لأبسط تفاصيلها أكثر من الساهر نفسه، فيما طلب إليهم أن يغنّوا أحد المقاطع بدلاً منه. هدأت العاصفة الفنية، وبدا المشهد مختلفاً مع «مستبدة» و«ها حبيبي» (كلمات كريم العراقي وألحان كاظم الساهر)، و«فرشت رمل البحر» من كلمات الشاعر أسعد الغريري الذي أصدر «سفير العراق إلى العالم» ألبومه الأوّل بعنوان «شجرة الزيتون» عام 1984بالتعاون معه.

كثيرة هي الأجساد التي تمايلت على الأنغام الهادئة والعيون التي اغرورقت بالدموع فيما سرح البعض بعيداً في كلمات الأغنيات. يعرف الساهر جمهوره جيّداً ويتقن التفاعل معه، وهو ما دفعه إلى تطعيم برنامج الحفلة بلونه الأصلي. بعد موّال عراقي، غنّى «القيصر» أولى نجاحاته الفنّية أغنية «عبرت الشط» (1989) التي كانت من بين الأعمال الكثيرة التي قدّمها مع الشاعر كريم العراقي. ومن كلمات الأخير، أشعل الساهر المسرح بـ«عيد وحب» ورقصَ الدبكة العراقية مع بعض أعضاء فرقته العراقيين. فيما كان متوّقعاً أن تظهر المشتركة السابقة في برنامج المواهب The Voice السورية نور عرقسوسي مع مدرّبها على المسرح أوّل من أمس، فاجأ الساهر الحضور بالتونسية يسرا محنوش التي قدّمت معه دويتو أغنية «أشكيك لمين» التي لحّنها الساهر وكتب كلماتها الشاعر المصري الكبير عبد الوهاب محمد (1930 ـ 1996).

كاظم الساهر ويسرا محنوش على المسرح أوّل من أمس

بعد محنوش، استقبل الساهر إلى جانبه متسابقة تونسية أخرى في البرنامج «لم تأخذ فرصتها» تدعى وسام القروي وغنّى معها «حافية القدمين» (كلمات نزار قبّاني)، معلناً أنّ عرقسوسي ستطل في «حفلة غد (أمس) إضافة إلى مشترك آخر».

علماً أنّ الساهر أطلّ في حفلتين متتاليتين خلال اليومين الماضيين. بعد لبنان، ستكون محطة «أبو وسام» في تونس حيث سيحيي حفلةً على خشبة مسرح «مهرجانات قرطاج» في 8 آب (أغسطس) المقبل.

إذاً، عاد كاظم الساهر إلى «قصر بيت الدين» بعدما قدّم حفلته العام الماضي في «مهرجانات بيبلوس الدولية»، مالئاً الأجواء سحراً وطرباً وفرحاً. بعد ساعتين من الغناء المتواصل، أثبت الساهر مجدداً بغنائه وآهاته وتناغم إحساسه مع حركات يديه أنّه آسر إلى أبعد الحدود، كما كسر قواعد كثيرة أبرزها أنّ صوت المطرب الحقيقي على المسرح أجمل بكثير من أغنياته المسجّلة!

◀ بعدما أرسل الشاعر **يحيى جابر** نصّ مسرحيته «بيروت طريق الجديدة» إلى الأمن العام اللبناني للموافقة عليه، أُعلم جابر أمس بملاحظات الأمن العام على عمله، وتم النقاش بين الطرفين حول بعض التعديلات على النص. ويكشف الشاعر في اتصال لـ«الأخبار» أنه في اليومين المقبلين سيتوصّل الطرفان إلى اتفاق حول تغييرات في المسرحية. يذكر أن العمل الجديد تأليف وإخراج جابر وبطولة زياد عيتاني.

◀ منعت السلطات المصرية أمس بث قناتي «**اليرموك**» و«**القدس**» التابعتين لحركة «حماس»، بعد استمرار عرضهما «رسائل تحريضية ضد الجيش المصري». وكانت المحطتان تطالبان أنصار الإخوان المسلمين للنزول إلى الشوارع والتصدّي لما سموه الانقلاب العسكري.

◀ قرّرت الجمعية العمومية لمؤسسة «**الأهرام**» إقالة كل من رئيس مجلس إدارة المؤسسة ممدوح الولي، ورئيس تحرير جريدة «الأهرام» عبد الناصر سلامة، ورئيس تحرير «الأهرام المسائي» محمد خراجة، وجميعهم محسوبون على جماعة الإخوان المسلمين.

◀ أعلنت صفحة «تنسيقية حي القابون ـ الثورة السورية في دمشق» على الفايسبوك مقتل مراسل قناة «أورينت نيوز» **فداء البعلي** بنيران الجيش السوري في حيّ القابون.

◀ تستضيف الإعلامية نسرين ظواهرة في برنامجها «**متل الحلم**» غداً (الأحد 16:15) وتعاد 22:15) عبر إذاعة «صوت لبنان» (101,5)، الفنانة **ميريام فارس** (الصورة) في أوّل لقاء إذاعي طويل. تتحدث

فارس عن طفولتها وحلمها القديم بأن تكون فنانة استعراضية وتقف على خشبة المسرح، وتتحدث عن أعمالها المقبلة. كما تكشف فارس للمرّة الأولى أنها تشعر أنها بحاجة اليوم لأن تختبر شعور الأمومة.

◀ أصدرت مؤسسة «**مهارات**» أمس بياناً استنكرت فيه تعرّض عدد من الصحافيين للاعتداء اثناء تغطيتهم لتظاهرة في محيط «مسجد بلال بن رباح» في عبرا (جنوب لبنان) بعد خروج مصلين غاضبين من المسجد احتجاجاً على عدم ذكر الشيخ احمد الاسير في خطبة امام المسجد الجديد الشيخ محمد ابو زيد كما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام». وأكدت مراسلة قناة «الجديد» راشيل كرم لـ «مهارات» أنه حين رآها مؤيدو الأسير الخارجون من المسجد، بدأوا بالصراخ مطالبين القناة بوقف التصوير، واعتدوا على سيارة النقل المباشر التابعة لقناة «المستقبل» ظناً منهم أنها تابعة لـ«الجديد». وأشارت إلى أن لا أحد من المتظاهرين اعتدى على الصحافيين بالعصي، مكتفين بالصراخ عليهم بوقف التصوير، وابعادهم بالأيدي. وعمدوا إلى منع مراسل الـ«أم تي في» من التصوير. من جهته، قال مراسل قناة «أم تي في» جوني طانيوس إنّ المتظاهرين «ضربوا مصور المحطة جورج بو كرم، وحطموا الكاميرا». إلا أنه لفت إلى أن المتظاهرين أرادوا النيل من قنوات «أو تي في» و«الجديد» و«المنار»، بصفتهم «أعداء» كما يظنون. وشجبت «مهارات» الاعتداء، مذكّرة القوى الامنية بوجوب القيام بمهماتها لناحية حماية الصحافيين وملاحقة المعتدين.

العفيف الأخضر: الردة في الثورة

أسعد أبو خليل *

قتلتنا الردّة. قتلتنا. إنّ الواحد منّا يحمل في الداخل ضدّه

مظفر النواب

توالت أخبار عن موت العفيف الأخضر هذا الأسبوع، ثم تلتها أخبار عن انتحار فاشل له. سخر الأخضر ـ كعادته ـ في رسالة انتحاره من وسائل الانتحار التقليديّة في العالم العربي (ذكر مبيد الحشرات وسم الفئران والحرق) ودعاهم للجوء إلى طريقة غربيّة «حضاريّة» في الانتحار. المفارقة أن عمليّة الانتحار «الحضاريّة» فشلت، وبقي الأخضر على قيد الحياة. مهما يكن، فإن للعفيف الأخضر دوراً في تطوير النظريّة والممارسة الثوريّة العربيّة المعاصرة. وله أيضاً دور في مقارعة الستالينيّة العربيّة ووفق مصطلحات متفلّتة من الضوابط ومن المحاذير.

لم ألتق به قطّ، وإن صادقت بعضاً من مريديه المجالسيّين («المجالس» مأخوذة من «السوفيات»). كنّا نسمع به في لبنان في سنوات الحرب بعد أن غادره إلى باريس. كان مريدوه يشوّشون على أفكار الملتزمين والملتزمات في الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين وفي حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان. كان العفيف الأخضر ربما أوّل ناقد ماركسي ثوري لليساريّة العربيّة من منظار معادٍ للستالينيّة، وفي ما بعد للينينيّة، ومُسترشداً بأفكار روزا لوكسمبرغ. كانت مقالاته في مجلّة «دراسات عربيّة» وفي نشرات مطبوعة على الآلة الطابعة تتداول بين اليساريّين الثوريّين، وكانت تتميّز بصراحة وفظاظة ثوريّة خشي منها اليساريّون العرب. كان للعفيف وهج ثوري خاص: كان يُقال بيننا إنه تجاوز كل حدود الثوريّة اللبنانيّة وخطوطها وأطرها وكذلك الفلسطينيّة. كان متأثراً بنزعات يساريّة فرنسيّة، مع أنه لم يتأثّر بمدرسة فرنكفورت في نقدها للحداثة الغربيّة. لكن كان هناك ما هو لافت: لم يجذب إليه إلا البوهيميّين و«الهبيّين» والعبثيّين والناقمين على سلطة الفضيلة في العالم العربي. كان العفيف في الممارسة مدرسة في التحلّل من قيم المجتمع الجنسيّة والأخلاقيّة السائدة، وهذا يُسجّل له، لكنه فشل في بلورة ممارسة سياسيّة. بقي مغرّداً وحيداً ولم يكن له أي دور في المساهمة في النظريّة والممارسة في خضم الحرب. قيل إنه لامَ من شارك في الحرب، ربما لأنها أبعدته عن لبنان.

كنت واحداً من الذين تأثّروا بالعفيف الأخضر في نقده الرائد والخلّاق للستالينيّة العربيّة. والستالينيّة العربيّة (المتمثّلة في النموذج الحاوي ـ البكداشي ـ الشاوي ـ الإبراهيمي ـ الحواتمي وحتى في نموذج الجبهة الشعبيّة التي يُسجّل لها أنها لم تأخذ ماركسيّتها اللينينيّة على محمل الجدّ) كانت وبالاً على اليسار العربي (ويمكن إضافة النموذج المغربي للستالينيّة الملكيّة التي مثّلها علي يعته الذي لم يجد حرجاً في تقبيل يد الملك المغربي والانحناء أمامه). لكنّ للعفيف إسهاماً آخر: كسر قواعد اللغة الثوريّة التي حافظ عليها المفكرون اليساريّون، لكنه شطّ بعيداً في إدانته (على طريقة عتاة المُستشرقين) للغة العربيّة ـ كلغة ـ لارتباطها بالقرآن. لغة العفيف الأخضر كانت مبتكرة في صداميّتها وغضبها وتحدّيها وفي عدم مواربتها. قد يكون العفيف أوّل ماركسي عربي يكتب بلغة تدين لغة «دار التقدّم» ومجلّة «الطريق» البائدة والمُتحجّرة، والتي لا تزال تعشش في كتابات الشيوعيّين العرب.

حورب العفيف الأخضر في الإعلام والثقافة العربيّة (أو تم تجاهله بالكامل) ما طمس إسهاماته في تهشيم التراث العربي ـ الإسلامي. يدين له هادي العلوي وحسين مروّة بالكثير. كان ربما أوّل من نبش في التراث ليعثر على نماذج ماديّة وثوريّة فيه، وبلغة تختلف عن ستالينيّة وجدانوفيّة لغة حسين مروّة الذي قام بجهد جبّار في عمله الموسوعي. لكن العفيف ذهب أبعد من حسين مروّة لأنه لم يمتنع عن التصدّي المُباشر للدين الإسلامي. انتهج منهج ماركس (الذي تجاهلته عن قصد وبراغماتيّة وأوامر موسكوبيّة كل أحزاب الأرثوذكسيّة الماركسيّة العربيّة) الذي اختصره في مقدمة «المساهمة في نقد فلسفة الحق لهيغل» ومفاده أن «نقد الدين يتقدّم على ما عداه من نقد». لكن الأخضر نبش أيضاً في التراث الشيوعي، وكان أوّل من كتب بالعربيّة عن «كومونة كرونشتات» التي غيّبها التأريخ الماركسي الستاليني (العربي والغربي) للثورة البلشفيّة، لأنها كشفت حصّة نقد الفوضويّة للينينيّة والتروتسكيّة على حدّ سواء (راجع مقالة «كومونة كرونشتات» في «دراسات عربيّة»، مارس 1973).

لكن العفيف الأخضر الثوري انتهى داعياً ليبراليّاً تطبيعيّاً يدعو العرب إلى الاستسلام أمام العدوّ الإسرائيلي. لكن تجربة دراسة تحوّل العفيف تسري على تحوّلات غيره من اليساريّين العرب السابقين: يمكن رصد بذور تحوّل المُفكر أو الكاتب من يساري إلى ليبرالي أو يميني في كتاباته اليساريّة السابقة (تستطيع أن تُخضع تجربة صادق العظم لنفس النظريّة بغية تبيان صوابها). قرّرت أن أعيد قراءة ما كتب العفيف الأخضر في أقصى يساريّته كي أفهم أو أفسّر سبب تحوّلاته الرجعيّة، كما يمكنكم إعادة قراءة «النقد الذاتي بعد الهزيمة» أو «دراسات يساريّة حول القضيّة الفلسطينيّة» كي تفهموا كيف أصبح العظم (الذي خوّن كل المثقّفين العرب باستثناء نفسه) داعياً إلى تدخّل الـ«ناتو» في سوريا لتحريرها.

لا شك بداية في أن العفيف الأخضر أدخل لغة جديدة ومصطلحات جديدة في النقد. لم يكن يعبأ ببناء وشائج علاقة زمالة مع أحد، أو بمهادنة أحد. كانت شخصيّته العصبيّة بادية في كتاباته. هو «العربي الغاضب» الأوّل أكثر من غيره. لم يمتنع في مقدمة «البيان الشيوعي» عن الكشف عن هويّة اسم مستعار لكاتب بالقول «زاهي شرفان اسم مستعار للانتهازي وضاح شرارة...» (ص. 11). ويقول في مقدمة كتابه الفوضوي الفذّ «سلطة المجالس» (العدد الأوّل): «إن عالمنا العربي بحاجة إلى من يهزّه من الأعماق هزاً، وعقليّتنا الدينيّة الخرافية بحاجة إلى من يصدمها بل من يصادمها إلى حد الخري والبول عليها» (ص. 3). لم يكتب أحد قبله أو بعده هذه اللغة. لكن وراء هذا اليساريّة الثوريّة الفجّة كانت هناك شخصيّة جمعت تناقضات في نقدها، وتلك التناقضات تفسّر أكثر من غيرها تحوّل العفيف الأخضر. وليست تلك التناقضات خاصّة بالعفيف أبداً: تستطيع أن تجد أثراً لها في كتابات شبلي الشميّل (الذي كان العفيف كثير الاستشهاد به). وقد يكون الشميّل أوّل اشتراكي عربي وأوّل مُسوّق لنظريّة داروين (التي عصيت على فهم الأفغاني الذي ظنّ أن نظريّة النشوء تسمح بتطوّر الفيل إلى برغوث، كما كتب في «الردّ على الدهريّين»)، كما أن الشميّل كان سبّاقاً في الكتابة بالعربيّة عن الفوضويّة («مجموعة كتابات»، مقال عن «الاشتراكيّة»، ج. 1). لكن موقف الشميّل من الاحتلال البريطاني (مثل موقف «غالبيّة المهاجرين الشوام» كما يقول رفعت السعيد في «ثلاثة لبنانيّين في القاهرة»، ص. 45) كان موقفاً متعاطفاً ومُناصراً لا بل يقبل وصف «كرومر» بوصف «المُصلح» (راجع مقالة «انحطاط الشرق الأدبي والعقلي»). وفي دفاعه عن حق السوريّين في أميركا بالتجنيس، خاطب الشميّل رجلاً أميركيّاً بالقول: «أفليس من واجبك أيها الإنسان الراقي أن ترفع هذا المنحط إليك» (مقالة «التجنيس الأميركي» في «كتابات سياسيّة وإصلاحيّة» ص. 127). أكثر من ذلك، فإن المصلح الاجتماعي شبلي الشميّل كان معارضاً متزمّتاً للمساواة بين المرأة والرجل بسبب نظريّات له عن حجم جمجمة الرجل والمرأة وعن ثقل عقل الرجل («المقتطف» عام 1886).

أما العفيف، فقد مرّ بسلسلة تحوّلات سياسيّة في حياته لم يمرّ بمثلها ربما إلا عادل عبد المهدي. فقد بدأ عمله السياسي مناصراً لبن بلّا قبل أن يصبح قريباً من حركة «فتح»، ثم يبتعد عنها نتيجة لخيبته من قادتها ومن أكاذيبهم، وبعدها غاص في تجربة الجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين. ويقول شاكر النابلسي (مؤلّف كتاب عن عبقريّة شعر الأمير خالد الفيصل والداعي إلى التنوير ـ مثل علي حرب ـ في إعلام آل سعود) في كتابه (غير القيّم) عن العفيف الأخضر إن الأخير فضّل الجبهة الديموقراطيّة على الجبهة الشعبيّة لأن الأخيرة كانت موالية للنظام العراقي مع أن علاقة الجبهة بالنظام العراقي لم تبدأ عندما التحق العفيف بالجبهة الديموقراطيّة (راجع كتاب شاكر النابلسي، «محامي الشيطان: دراسة في فكر العفيف الأخضر»، ص. 30. والنابلسي يذكر أن العفيف توقّف عن الكتابة في جريدة «الحياة» من دون أن يذكر السبب الذي كان العفيف يردّده في كل مقابلاته، ومفاده أن خالد بن سلطان أوقفه عن الكتابة لأن جملة صدرت عنه ضد الوهابيّة على «الجزيرة»). وأصبح العفيف مؤسّس مدرسة الكوادر في الجبهة، و«أستاذ نايف حواتمه»، كما كان غسان كنفاني يقول ساخراً منهما. ويقول العفيف في إعادة رسم مسيرته السياسيّة في السنوات الماضية إنه كان معارضاً لنهج الكفاح المسلّح مبكراً (ويوافقه النابلسي على ذلك). لكن ليس هناك من دليل على قوله هذا أبداً، خصوصاً أن أدبيات الجبهة في أيّام العفيف كانت تزخر بتقديس الكفاح المسلّح وحمده. لم يصدق العفيف أبداً في سنواته الليبراليّة الرجعيّة الأخيرة عندما أصرّ أنه كان دوماً يعارض الكفاح المُسلّح في فلسطين لأنه كتب في نصرته في كل مكان: وتضمّنت دعوته في «رسالة إلى عمّال مصر» (في عام 1972) الحضّ على الهروع إلى مخازن السلاح.

لكن ما هي السمات المُبكرّة في فكر العفيف التي تنبّأت بمساره المستقبلي، وما هي التناقضات التي وسمت كتاباته؟ لا شك في أن كتابات العفيف في الدين الإسلامي وفي التاريخ الإسلامي هي ذات الإشكاليّة التي تحوّلت عبر السنوات إلى عداء مطلق ضد الإسلام كدين. والعداء ضد الدين، كدين، مبدأ إلحادي معروف، لكن العداء لدين واحد دون غيره ينطوي على تعصّب وكراهية دينيّة نجد آثارها في العلمانيّة الانتقائيّة عند بعض مشاهير الإلحاد في الغرب (مثل كريستوفر هتشنز وريتشارد دوكنز وفي سام هريس) ومقلّديهم في مواقع الإلحاد العربي على الإنترنت الذين يعيبون على المسلمين إسلامهم من دون أن يعيبوا على اليهود أو المسيحيّين دينهم. لم يكن العفيف منسجماً في نقد الأديان ـ هذا هو نَفَس كتابه الأخير الصادر قبل أسابيع فقط بعنوان «من محمد الإيمان إلى محمد التاريخ»: الإسلام هو مصدر الشرّ عنده. كان منهج العفيف في نقد التاريخ الإسلامي هو الانحياز إلى الثورات والانتفاضات الموجّهة إلى المركز (في مقرّ الخلافة أو السلطنة ـ مع أنه تعاطف في ما بعد مع «مركز» بورقيبة وبن علي)، وكان هذا منسجماً مع إيمانه بالمجالسيّة الفوضويّة كبديل من مركزيّة الدولة اللينينيّة (راجع كتابه «التنظيم الثوري الحديث»). وعليه، فإن العفيف أكثر الاستشهاد والاسترشاد بالتجربة القرمطيّة والخوارج والإسماعيليّة. لكن نقد الأخضر للدين الإسلامي كان موجّهاً للإسلام كإسلام، وكان يراه وحده كذروة للتخلّف. فهو يقول عن الإسلام إنه «الدين الرجالي بأتمّ معنى الكلمة» («سلطة المجالس»، 1974، العدد الأوّل (والأخير؟)، ص. 30). وهل اليهوديّة والمسيحيّة أقل انحيازاً إلى الرجل؟ لا يحتاج الأخضر المفكّر اليساري الثوري (آنذاك) إلى أن يشرح سبب

رسالة الميدان: اتبعوا مصر أيها العرب

نبيل الملحم *

أن يكون «جبرائيل» في ميدان رابعة، فلهذا معنى واحد: «الإخوان» يجدّدون رسالة السماء، بما لا يكفي لظهور نبي واحد هو (محمد). ولقد قالوها في ميدان رابعة، غير أنّ ما تبقى من ميادين مصرية لا بد أنها قالت كلاماً آخر من نوع: «خبز، كرامة، حريّة». وها هي النتائج تقول إنّ الخبز انتصر على وهم جبرائيل، ولم يسعف جبرائيل أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، وأكثر من ذلك فقد ينتصر «الخبز» على بقيّة «الجبرائيليين» في بقية الميادين والساحات العربية المنتفضة، إثر سقوط ميدان رابعة بما حمل من شعارات. سقوط مرسي سيحمل الكثير من المعاني، وأوّلها سقوط الاسلاميين من سدّة المعارضات العربية، وإعادة الثورات العربية إلى حيث انطلقت:

ـ في تونس، إلى النيران وقد التهبت في جسد البوعزيزي.

ـ في مصر إلى حيث مصر التي تبحث عن الشراكة الوطنية، والحيلولة دون احتكار المال والسلاح والسلطة.

ـ في سوريا، إلى الكفاح السلمي، بعد أن أخذ السلاح السوريين إلى ثنائية عدمية، شقّاها هما: إسقاط الدولة، دون إنجاز الثورة (وما زال الأمر خارج إرادة المستحيل).

الاستئثار الإخواني بقيادة المعارضات العربية، جاء منذ بداياته عبر عوامل من السذاجة الاستخفاف بها، وإذا كان من الوارد تعدادها، رغم التعقيدات التي لا تمنح (للتعداد) قيمة كبرى، فبالوسع تكثيفها في عاملين اثنين:

أولاً: في رخاوة القوى العلمانية وهشاشتها، وقوى اليسار، والتيار القومي (ولهذا أسبابه).

ثانياً: التحالف التاريخي ما بين السلطات المستبدة والإسلاميين، وإن من موقع التصادم (وهنا ستبدو المعضلة أكثر تداخلاً).

في التجربة المصرية، طارد الرئيس أنور السادات القوى العلمانية والقوى الديمقراطية منذ وصوله إلى السلطة ما بعد عبد الناصر، وتجليات ذلك كانت ما بعد انتفاضات يناير، وميادينها التي أسّست لميادين اليوم. والكل يعلم أن السادات أطلق واحتوى حركة الإخوان المسلمين، في مواجهة الطلبة الليبراليين وعمّال حلوان اليساريين والقوى القومية الموزعة على الشارع المصري، وكان الإخوان طليعة محاربي نظام السادات، وسدنة هيكله، وحين باتوا أكبر من قبضة النظام، دخل النظام في صراع معهم ومع قياداتهم في لعبة مزدوجة، فاستوعب جزءاً منهم، وواجه بالنار القسم الآخر:

ـ في الاستيعاب، تحوّل جزء من الإخوان إلى كاسحات ألغام إيديولوجية أمام السادات، فباتت الصفة الأكثر التصاقاً بالرئيس: «الرئيس المؤمن».

ـ وفي الاحتراب، بات الإخوان هم الضحايا، وأخذتهم المظلومية إلى مواقع متقدمة في الشارع المصري، وكانت النتائج، انتصار الإخوان على السادات بالاغتيال، و(المنصّة) كانت إسدال ستار على مرحلة السادات.

ما بعد السادات، كان حكم مبارك، وفيه كان الكلام الأكثر صراحة: ليبرالية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الرجل الذي أدان العنف العربي باسم الحضارة الغربيّة تبنّى العنف الغربي ضد العرب

عدائه للدين، كدين، لكنه يحتاج إلى أن يشرح سبب عدائه للدين الإسلامي بصورة حصريّة. الأخضر كان يشمئزّ من أي تعبير عن عداء عربي ضد اليهود واليهوديّة، وكان أوّل من دافع عن لقاءات بين عرب و«أمميّين إسرائيليّين» (لم نكن ندري أن شمعون بيريز يدخل في تصنيف الأممي عند الأخضر)، ولم يكن يكتب في نقد المسيحيّة واليهوديّة. على العكس من ذلك، فإن كتاباته كانت تستقي في عدائها من العداء الاستشراقي التقليدي (وفي مقدّمة كتاب الأخضر الأخير عن محمد، يستفيض الكاتب في نقد نقد إدوارد سعيد للاستشراق وفي الثناء على كتاباتهم، خصوصاً عن الإسلام هدف عدائهم. حتى ماسينيون لم يجد فيه العفيف ما يستوجب النقد. كان كل المستشرقين سواء عنده، من رودنسون إلى جاك بيرك وما بينهما). لكن حقد الأخضر على الدين الإسلامي وعلى محمد بلغ ذروته في كتابه الأخير عن محمد، والذي لم يتخطّ الكتابات غير العليمة لغير المُستشرقين من الغربيّين الذين كتبوا عن محمد من منظور علم النفس المبتذل.

لكن العفيف يتعاطى مع الغرب ومع أديانه باحترام وتبجيل شديدين، على طريقة شبلي الشميّل. فالغرب عند الأخضر، كما عند غيره من اليساريّين السابقين، يمثّل «النمط المثالي» (وهذا غير «النمط المُجرّد» لماكس فيبر، والذي ضاعت فكرته في الترجمة عن الألمانيّة ـ «إيديال تيبوس» ـ الذي لا يعني في أصله معنى «المثالي»). يجزم الأخضر مثلاً بأن مهمة نقد الدين في الغرب «انتهت أساساً» (المقالة مذيّلة بتوقيع أبو طاهر القرمطي، لكنها تحمل أسلوب الأخضر، «سلطة المجالس»، ص. 64). ويرى الأخضر أن بين الغرب والشرق قطعاً معرفيّاً (كان هذا واحداً من دوغما الاستشراق في نقد سعيد)، وأن الغرب حسم مسألة التقدّم والحداثة. لا يرى الحريص النظري على الجدليّة والمُسترشد بروزا لوكسمبورغ العلاقة الجدليّة بين الديني والعلماني، بين القديم وبين الحديث في المجتمعات الغربيّة الحديثة. (وهذا يفسّر كيف أن الأخضر لم ير إيديولوجيّة العداء نحو الإسلام في الغرب إلا بمعيار ما بعد الحداثة، رغم أنها تقع في حيّز ما قبل الحداثة).

وهذا القطع الحادّ (نظريّاً) بين القديم والحديث وبين الرجعي والتقدّمي وبين العلماني والديني يؤسّس عن الأخضر إلى الدعوة الصريحة للاستعمار الغربي (راجع مقالته «من المواطنة السالبة إلى المواطنة الموجبة»، «الحياة»، 19 تمّوز، 2001). فات العفيف أن مدارس في أميركا باتت ترفض تدريس نظريّة داروين وتريد أن تكتفي بتدريس نظريّة الخلق الدينيّة. ولا يقبل الأخضر في رؤيته للغرب الفوارق بين مجتمعاتها: بين موقع الدين المركزي في أميركا وبين موقعها الأضعف في فرنسا، مثلاً. وكان الرجل على اقتناع عنيد بأن العرب مُصابون بالتخلّف، وهو عزا هذا التخلّف (حتى في سنوات يساريّته المُبكّرة) إلى العنصر الإسلامي. هذه السمة المُبكّرة في كتابات العفيف من الحماسة للتدخّل الغربي (غير المُسلم، بالنسبة إليه) شكّلت لتحوّلاته اللاحقة. وقد لامَ الأخضر «البورجوازيّة العربيّة» والعامّة ـ لا فرق عنده في هذه الحالة ـ لأنها رفضت الغزوة النابوليونيّة التي كانت بمثابة إيقاظ للعالم العربي من نومه الثقيل. وفي نظر الأخضر، فإن البورجوازيّة رفضت غزوة نابوليون المُسرّعة للتاريخ للحفاظ على تقاليدها، أما العامّة فقد رفضتها بسبب غبائها («البيان الشيوعي»، ص. 206). إن العودة إلى هذه النزعة الاقتصادويّة عن العفيف (والتي على نصف أساسها أيّد ماركس استعمار بريطانيا للهند من دون أن يضمّن تحليله نظريّات حصريّة عن شرّ الأديان الهندوسيّة) تفسّر لاحقاً مناصرته لغزوات جورج بوش ولحروب كل دول الغرب ضد «الإرهاب الإسلامي».

لم يطل أمد الأخضر في النضال الثوري. سرعان ما تنصّل منه: واحد من مؤسّسي تنظيم فلسطيني كرّس مبادئه وعقيدته للكفاح المسلّح يزعم لاحقاً أنه كان ضد العنف (ضد العنف ضد غير المسلمين، لأن العفيف تبنّى عنف الدول العربيّة ضد الحركات الإسلاميّة مثلما دعم عنف الحروب الغربيّة ضد ما سمّاه «الإرهاب الإسلامي»). هذا ثابت في سيرة اليساريّين السابقين: يعيدون إنتاج وإخراج يساريّتهم السابقة بهدف إرضاء الغرب (ياسين الحاج صالح كتب في «نيويورك تايمز»، وقال إن نضاله الشيوعي السابق في سوريا قبل

> لا يحتاج إلى أن يشرح سبب عدائه للدين بل سبب عدائه للإسلام حصراً

دخوله السجن كان من أجل... الديموقراطيّة). ينسى العفيف أنه كان يأخذ على التنظيمات اليساريّة اللبنانيّة والفلسطينيّة أنها لم تكن يساريّة وثوريّة كفاية. لكن كان هناك ما هو لافت في كتابات العفيف في تلك الحقبة: كان مأخوذاً بضرورة محاربة الأنظمة العربيّة أكثر من محاربة العدوّ الإسرائيلي. يتنسّم المرء بوادر لتحوّلات العفيف اللاحقة والمُذهلة.

هناك قواسم مشتركة في كتابات اليساريّين السابقين (الذين يتحوّلون نحو الرجعيّة ونحو تبنيّ الغزوات الغربيّة للبلاد العربيّة). يرصد المُتابع (أو المُتابعة) ظواهر للتحوّل اللاحق في اعتناق فكرة تخلّف الفرد العربي (تنسخ كتابات فكرة تخلّف الفكر العربي عن أكثر أنساق الاستشراق الصهيوني ابتذالاً، أعني كتاب رافييل باتاي «العقل العربي»، ويظهر ذلك في كتابات العظم والأخضر وحتى في التعميم المُبسّط والعنصري الذي يرد في الإسقاطات غير العلميّة التي وردت في ما سمّاه هشام شرابي «البطريركيّة الجديدة»، وكأن هناك تخلّفاً عربياً حصريّاً واستثنائيّاً). في مقالة «الديموقراطيّة إلى أين» (نُشرت في جريدة «الراية» القطريّة في 18 آب، 2003)، يبني العفيف حججاً تتزامن مع عقيدة بوش آنذاك: يرى أن العربي موغل في الرجعيّة والتخلّف الذي لا ينفع معه إلا الغزو الخارجي من دولة متحضّرة. هنا، تنتفي الجدّة في كتابات العفيف وتحاكي كتابات المُستعمرين الأوروبيّين الأوائل. ويُحاول الأخضر أن يُكسي تبنّيه لعقيدة بوش لبوس التحليل الطبقي، فينظّر أن الديموقراطيّة لا تسود مجتمعات فقيرة («عوائق توطين الديموقراطيّة في المجتمعات العربيّة»، «الراية» في 26 آب، 2003).

لم يكن انخراط الأخضر في حرب بوش ضد «الإرهاب» مفاجئاً. الحرب ضد الإسلام، أو ضد الإرهاب الإسلامي، أصبحت عقيدة الأخضر. وفي كتابه الأخير الذي سيُنشر بعد موته، يكشف المؤلّف أنه لا يعزو «الإرهاب الإسلامي» إلى جماعات معاصرة بل إلى نبيّ الإسلام نفسه، ويعيد تكرار روايات أعداء الإسلام المسيحيّين الأوائل عن محمد وحياته. الأخضر قطعي في لومه للإرهاب الإسلامي الذي يراه نتيجة منطقيّة للدين نفسه: لم يسمع الأخضر بكتاب روبرت بيب، «الاستماتة للنصر»، والذي ربط فيه بين العمليّات الانتحاريّة وبين الاحتلال الأجنبي، لأن العفيف أصرّ على أن العمليّات الانتحاريّة نابعة من عقيدة الدين الإسلامي فقط. والطريف أن العفيف يرى أن «قيم السلام» أصبحت قيماً عالميّة لا يحيد عنها إلا المسلمون («العمليّات الانتحاريّة جارفت بحياة الشعب الفلسطيني»، «الحياة»، 20 حزيران 2002). لا يمكن أن يكون العفيف لم يسمع بأخبار حروب الغرب المُستمرّة، لكنه لا يراها حروباً لأنه تدخل في ما يسميّه «الدخول إلى الحداثة كرهاً» («التعليم الديني اللاعقلاني عائق لدخول الحداثة»، «إيلاف»). وعندما يرى هو في العولمة تخلّياً عالمياً عن السيادة الوطنيّة، فهو يعني فقط سيادة الدول النامية التي تستحق أن تتخلّى عن سيادتها لمصلحة دول الغرب. أين الجدّة في تبنّي العفيف للاستعمار الغربي؟ هو دعا الولايات المتحدة إلى «فرض السلام» بين العرب وإسرائيل. وهذا ليس بعيداً عن موقف الأخضر عبر العقدين الماضيين حين دعا العرب إلى نبذ الكفاح المسلّح بكل أشكاله واحتضان شمعون بيريز والاستسلام أمام العدوّ، من دون قيد أو شرط. هذه الأفكار التي تطوّرت بصورة منطقيّة (سياسيّاً) للعفيف قادته كي يصبح داعية لأنظمة التسلّط الجمهوريّة (والرأسماليّة المركزيّة بلغة العفيف السابقة) التي تقاتل حركات إسلاميّة. لم يكن الأخضر إلا مرّوجاً لنظام بورقيبة ونظام بن علي بعده. على طريقة الصهاينة، سخر الأخضر من إهمال نصائح بورقيبة المُبكرة في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. لكنّ تناقضاً حكم مواقف العفيف: الرجل الذي أدان العنف العربي باسم الحضارة الغربيّة تبنّى العنف الغربي ضد العرب والمسلمين باسم تلك الحضارة عينها.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

السوق، واستبداد السياسة.

ليبرالية السوق وضعت رغيف الخبز في موقع أوّلي لناس، هاجسهم بات لقمة العيش، ومع استبداد السياسة، كان الفراغ في المعارضات يوطّد مكانة الإخوان بوصفهم: أصحاب بيت مال.

أصحاب علاقات دولية واسعة، يقفزون فيها من الكتف البريطانية إلى الكتف الأميركية، إلى (خليجيات) متنوعة المصادر والثروة والنعمة (وفي البدء كانت لندن مربط خيلهم). وكانوا التنظيم الوحيد القادر على حمل مشروع مكتمل: «عقيدة، وسلاحاً، وعلاقات دولية، وأداءً حركياً»، وكلّه ناتج من الفراغ السياسي للقوى الأخرى، ما جعلهم يستفردون بالساحة المحكومة إلى: الحس العفوي.

الحس العفوي هذا، والأوجاع المتمثلة في الرغيف وفرص العمل والطبابة والتعليم، وأبسط استحقاقات الحياة، سمحا للشارع المصري بأن يعلن ثورته، ولم يكن في ميدان التحرير في أمسه سوى:

ملايين الغاضبين من المصريين الذين يبحثون عن حق الحياة، ولم يكن الإخوان في الميدان، وحين بات الميدان على حافة الانتصار، فرش القرضاوي عباءته في الميدان وخطف حصاد الناس ودمهم، وكان تنظيم الإخوان هو التنظيم الوحيد المدعوم بالإعلام والتمويل والخبرة و: «المشروع» الممتد من قطر إلى باكستان. وبنتائج سقوط مبارك، وبنتائج الفراغ في صفوف القوى الأخرى وشتات مرجعياتها، كانت صناديق الاقتراع لمصلحة «الإخوان»، والنتيجة: فوز «الإخوان» بالرئاسة.

وبالنتائج اللاحقة، سقوطهم في إدارة الدولة، وملامح السقوط: ارتفاع نسب البطالة.

تراكم المديونية أضعافاً عمّا كانت عليه أيام حكم مبارك.

استبداد سياسي يتّكئ على العقيدة، أبسطه ما يتصل بحقوق المرأة التي باتت كلها عورة، بدءاً من الاسم وصولاً إلى صوتها.

ولم يكتف الاستبداد بمحاربة الإعلام المنفتح بقدر ما أطلق إعلاماً مموّلاً حصرياً بخطابه السياسي والإيديولوجي، بلغ ما يزيد على ثلاثين محطة تلفزيونية، عداك عن الصحف والمواقع الإخبارية، مضافاً إلى المساجد المحتكرة للإخوان، وهي المساحات الاعلامية التي تنتقل مشافهة بما هو أكثر تأثيراً من

> «الإخوان» ألحقوا الثورة السورية باللعبة الدولية وكانت النتائج: الزحف نحو الحرب الأهلية

المنابر الاعلامية الأخرى.

هذا عدا عن إهانة مصر، كلّ مصر، بدءاً بتعاطي مرسي مع سد النهضة الإثيوبي، وهو السد الذي يعني إطلاق قانون مياه جديد يجفف نيلها، وصولاً إلى التحكم القطري في مصر، بما جعل «الشيخ حمد» خديوي ظلّ مصرياً. وفي النتائج، استفاق المصريون على مصر وقد أسقطت استقلالها.

ميدان التحرير عاد مرة أخرى إلى الميدان، وبالتحالف مع العسكر، هذا صحيح، والخوف من العسكر مشروع، وثمة الكثير من التجارب التاريخية تقول إن العسكر لا يحمون الكرم من الدب، وهذا صحيح أيضاً.

ولكن الميدان وقد تدرّب على نحو فريد، بات يسمح بالرهان على أن عودة الاستبداد ستعيد الناس إلى الميدان، وأن عودة الفساد ستعيده إلى الميدان، وأن إسقاط سيادة الدولة ستعيده إلى الميدان، فمن نزل إلى الميدان واعتاد هتافاته سيعود إليه إذا ما اقتضت الأيام.

حال مصر هكذا، والأهم أن سقوط «الإخوان» في مصر يعني سقوطهم في كافة الميادين، وأن صعود الميدان يعني فتح فضاءات جديدة، لا للمصريين فحسب، بل للعرب جميعاً، فلا السعودية هي المثال، ولا قطر مثالاً... المثال سيكون مصر، فلا الوهم الديني، ولا التأصيل الخرافي هو الطريق، والمثال وإن تأخر سيكون في سوريا:

الكفاح من أجل ثالوث: «الخبز، الحريّة، الشراكة الوطنية»، وما عداه لن يكون سوى: تدمير الدولة، وإسقاط الثورة.

السوريون أطلقوا ثورتهم بصدورهم العارية، وقد كتبوا عليها: حرية.

و«الإخوان» ألحقوا الثورة السورية باللعبة الدولية، وكانت النتائج: الزحف نحو الحرب الأهلية.

لهذا ستكون التجربة المصرية هي الدليل، وستبقى مصر: أم الدنيا.

* روائي سوري

الطريق إلى قلعة الحصن مغلق. القلعة خارجة عن سيطرة الدولة، ومدخل البلدة مغلق بمتاريس بدائية. تلوح القلعة ومحيطها على السفح حصناً منيعاً تسيطر عليه المعارضة المسلحة بشكل يستفز مشاعر سكان قرى وادي النصارى التي تقع ضمن مرمى نار المسلحين وقذائفهم

قلعة الحصن... بقعة منيعة في وسط «مؤيد»

ريف حمص ـ **مرح ماشي**

تسيطر المعارضة المسلحة على قلعة الحصن الواقعة ضمن سلاسل جبال الساحل السوري، حيث تصل إلى مقاتليها الإمدادات باستخدام النفق الروماني أسفل القلعة والذي يصل حتى وادي خالد اللبناني، بعد تعزيزه بحفر أنفاق فرعية على طول المنطقة الحدودية. يصف بعض أبناء المنطقة النفق الأثري بأنه مبني من الحجر الأسود المتراص خلف بعضه، وأن سقوط إحدى هذه الأحجار تتسبب، حتماً، في هدم النفق كاملاً.

لا تأثير خطيراً على المتمترسين داخل المنطقة المتمردة بسبب أي قصف من قبل الجيش السوري، حيث إن الأنفاق المحفورة تستخدم ملاجئ جيدة لحياة آمنة تحت الأرض.

القلعة التي تبعد 60 كيلو متراً عن مدينة حمص و21 كيلومتراً عن مفرق العريضة الحدودي، وترتفع عن سطح البحر 750 متراً، ممتدة على مساحة 30 ألف متر مربع تعتبر نموذجاً كاملاً للقلاع العسكرية المحصنة. بعد سيطرة الظاهر بيبرس على القلعة الصليبية عام 1271م ألحق بها جامعاً، بالإضافة إلى الكنيسة التي تعود للعهد الصليبي.

وبحسب أحد أبناء المنطقة فإن أول ما فعله مسلحو قرية الزارة بعد السيطرة على القلعة هو تخريب الكنيسة والإبقاء على الجامع، على الرغم من أن المعلّمَين الدينيين غير مستخدمين للصلاة أصلاً. لا كهرباء أو ماء تصل إلى القلعة منذ أكثر من سنة، بحسب معارضين من المنطقة، ولم يبقَ فيها سوى أقل من ثلاثة آلاف مدني.

قرية الزارة المجاورة تقع أيضاً ضمن الأراضي التي يسيطر عليها المسلحون، وهي من القرى التابعة إدارياً لمدينة تلكلخ. ثلاثة حواجز فقط تفصل الزارة عن تلكلخ التي عادت إلى سيطرة الدولة السورية، حيث يعتبر من بقي من سكان القرية محاصرين فعلياً بين مجموعة قرى ومناطق تحت سلطة الجيش السوري.

ويقدّر عدد الباقين فيها من مدنيين بـ15 ألفاً، حسب إحصائيات المعارضة، هم بغالبيتهم من التركمان. تتعرض القرية بين وقت وآخر للقصف من قبل الجيش السوري. وهي تضم أكثر من ألف لاجئ معظمهم من قلعة الحصن.

تنضم إلى القرية قريتان ثانيتان وهما الحصرجية وشواهد، اللتان تتشابهان مع الزارة في الظروف ونمط المعيشة. تلوح من أسفل طريق وادي النصارى قرية عمار الحصن، التي تجاور القلعة وتبعد عنها مسافة 4 كلم.

تقع القرية في الأعلى بين جبلين غير منفصلين عن بعضهما كلّياً، في لوحة تروي دون أي شرح فصول المعركة العسكرية في المنطقة والتحدي المرافق لها. لا يسيطر مسلحو المعارضة على القرية كلها، إنما تقسّم عسكرياً إلى خمسة أطواق. تحتلّ المعارضة الطوقين الأول والثاني منها، فيما يبقى الثالث حداً فاصلاً بين الطرفين المتقاتلين، ويسيطر الجيش السوري على الطوق الرابع والخامس.

يتحسر أهل الوادي على أيام المهرجانات التي كانت تنطلق فعالياتها من قلعة الحصن، والتي كان يصفها السوريون بأنها أرقى المهرجانات السورية، بسبب قدوم المغتربين السوريين وأصدقائهم من جميع بلدان العالم.

لم يكن يضاهي أي حدث سياحي أو تاريخي في سوريا مهرجانات المنطقة، التي كانت تتزامن مع عيد السيدة في مرمريتا. حسرات من الماضي بالنسبة لأبناء الوادي، فطريق قراهم الذي يتصيد عليه قناصو القلعة السيارات العابرة، قد أضحى طريق الحياة الجديدة، فيما لو نجح العابرون في قطعه ونجوا من الموت المرابط خلف الجدران الأثرية التي تضحي بمحاذاته مع استمرار الصعود إلى أعلى سفح للوصول إلى قرية الناصرة.

من مدخل قرية الحواش الشهيرة تبدأ أولى مظاهر التأييد للسلطة. تبدو آثار تخريب خفيفة تنمّ عن اشتباكات سريعة قامت في المكان وخلّفت منازل عدة مخلوعة الأبواب ومحطمة النوافذ.

حاجز لقوات الدفاع الوطني يتحكم بالداخل والخارج من المنطقة، بعدما عانت قرى الوادي من هطول القذائف عليهم من القلعة ومحيطها.

ومن قرية عين العجوز تبدو القلعة أقرب بشكل مهيب، تفصلها قرية القلاطية وآثار الدمار الواضحة فيها إلى الطريق العام.

الوصول إلى قرية الناصرة يعني الوصول إلى أقرب نقطة مقابلة لارتفاع القلعة. طريق الصعود إلى القرية أقرب إلى القلعة بشكل يجعل من المارين عرضة لأيّ خطر قد يقرّره من يراقبهم من داخل الحصن القديم.

أما الوقوف بمحاذاة القلعة في قرية الناصرة فيعرضك إلى الكثير من النصائح بضرورة عدم كشف خطواتك خشية القنص المتوقع.

إلى يمينك يقف تمثال العذراء على

يقدّر عدد المدنيين الباقين في الزارة بـ15 ألفاً (الأخبار)

> يعتمد المسلحون اليوم على الأنفاق وما تم تخزينه من أسلحة ومؤن فقط

موسكو: أبعدوا «ليبيا» عن سوريا

النموذج الليبي يؤرق موسكو. ترفض أن يتكرر في سوريا، وهي تعمل على وضع حدّ لتداعياته، من حيث شحن الأسلحة إلى المعارضة السورية بعد سقوط معمر القذافي.

شدّد نائب وزير الخارجية الروسية غينادي غاتيلوف على أنّ سوريا لا تريد تكرار المأساة الليبية في سوريا، مؤكداً ضرورة عقد مؤتمر «جنيف 2» بمشاركة جميع الجهات السورية، وكذلك بمشاركة ممثلي دول الجوار وإيران.

وأشار غاتيلوف، في حديث تلفزيوني، إلى أنّ موسكو تتطلع إلى أن تتخذ المعارضة السورية موقفاً واضحاً من المشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، وأن تسمي مندوبيها إليه، لافتاً إلى أنّ «من الصعب تخيل كيف سيجد المعارضون أرضية مشتركة بينهم، فمن دون هذه الأرضية لا يمكن التعويل على نجاح المؤتمر»، مضيفاً أنّ «من المبكر تحديد موعد المؤتمر».

وفي ما يخص موقف روسيا من دعم دمشق عسكرياً، قال: «إن التزمنا منع صادرات الأسلحة إلى دمشق فمن سيضمن أن المعارضة السورية لن تحصل على السلاح وأن الحظر سيشملها؟ إن الأسلحة تتدفق على المعارضة السورية ليلاً ونهاراً».

بدوره، دعا الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، مجلس الأمن الدولي إلى «التحقيق في التوريدات المحتملة للأسلحة الليبية إلى سوريا»، ولفت إلى أن «موسكو ستطرح على مجلس الأمن اقتراحاً رسمياً للتحقيق في خرق حظر توريد واستيراد الأسلحة المفروض على ليبيا». وأوضح «أن الاقتراح الروسي بشأن التحقيق يعتمد على مواد نشرت بصورة علنية وكشفت عن العديد من المشاكل المتعلقة بالتزام الحظر المفروض على نقل الأسلحة من ليبيا وإليها».

من ناحية أخرى، واصل «الائتلاف» المعارض اجتماعاته المغلقة في اسطنبول، المقرّر أن تفضي إلى انتخاب رئيس جديد.

وحتى فجر السبت، لم تصدر أي نتائج متوقعة، في ظلّ خلافات على المنصب، وتفضيل بعض القوى الوصول إلى رئيس بالإجماع دون حصول انتخابات.

إلى ذلك، أعلنت الفيليبين أمس أنها ستبقي جنودها الـ340 العاملين في إطار قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك في الجولان إذا حصلت الموافقة على تزويدهم بأسلحة ثقيلة لحماية أنفسهم.

وقال وزير الخارجية الفيليبيني، ألبرت ديل روزاريو، في بيان، إنّ الرئيس الفيليبيني بينينيو أكينو سيرفض اقتراحاً بسحب الجنود إذا استجابت الأمم المتحدة لطلبه بتعزيز أمنهم.

ميدانياً، تواصلت عمليات الجيش السوري في ريف دمشق الجنوبي والغوطة الشرقية، ووقع عدد كبير من القتلى بين صفوف المسلحين في المزارع المحيطة ببلدات الأحمدية، والزمانية، ودير سلمان، وفي بيت سحم.

وقتل مواطن وأصيب ثلاثة أطفال إثر انفجار عبوة ناسفة ملصقة بإحدى السيارات في شارع المنصور بالميدان في دمشق.

في ريف حمص، قال مصدر عسكري لوكالة «سانا» إنّ وحدة من الجيش دمرت مركزاً للمسلحين، وأوقعت العديد من القتلى بين صفوفهم في منطقة الهبات، شمال التيفور. وأضاف المصدر أنّ الجيش استهدف تجمعات المسلحين في جورة الشياح بالقرب من مستشفى الأمل، ومجمع الوليد، ووادي السايح، وكرم شمشم، والخالدية، وباب هود، والقرابيص في مدينة حمص، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد منهم.

كذلك، استهدفت وحدات من الجيش، بحسب المصدر، عدداً كبيراً من المسلحين في الحولة، وكفرلاها، وتلدو، والرستن، وتلبيسة.

بالمقابل، أفادت تنسيقيات المعارضة بأنّ «الحملة العسكرية على أحياء حمص القديمة لا تزال مستمرة، حيث قصف الطيران الحربي الأحياء المحاصرة، وترافق ذلك مع قصف مدفعي وصاروخي، وخاصة على حيّي جورة الشياح والخالدية».

وفي حلب وريفها، أوقعت وحدة من الجيش أعداداً من القتلى والمصابين بين صفوف المسلحين في خان العسل، ومنغ، والمنصورة، وماير، وحيّ الراشدين، وبستان الباشا.

(الأخبار، أ ف ب، سانا)

وبعد المصالحة التي جرت في تلكلخ، اختلف الأمر بالنسبة لمقاتلي الحصن، الذين ساءت أوضاعهم وسخطوا على خذلانهم من قبل مقاتلي تلكلخ الذين قبلوا بالمصالحة.
بينما بقي الاعتماد الوحيد بالنسبة إلى المسلحين على الأنفاق وما تم تخزينه من أسلحة وذخيرة ومؤن على مدار السنة الماضية.
أمرٌ قابله الجيش السوري بقصف مواقع للمعارضة المسلحة، مستغلاً خسارة المعارضة لمدينة تلكلخ وهبوط معنويات مقاتليها في الحصن، دون اللجوء إلى قصف القلعة التي وُضعت من قبل منظمة اليونسكو على لائحة التراث العالمي الإنساني عام 2006.
من المعروف عن قلعة الحصن العبارة اللاتينية المكتوبة على أحد جدرانها، والتي تقول: «إذ مُنحتَ النعمة، ومُنحتَ الحكمة، وفوقها الجمال، لا تدع التعجرف يقترن بها، لأنه يذهب بها جميعاً».
إنما القلعة اليوم لا يقترن بها سوى الخطر الذي يتهددها، بسبب العودة إلى استعمالها القديم كحصن منيع، يتمترس فيه أحد الأطراف المتقاتلة.
مصدر عسكري يؤكد لـ«الأخبار» أنّ ضرب القلعة وما حولها سهلٌ فيما لو أرادت الدولة السورية إنهاء المسلحين، وهذا ما يقوّي مناعة القتال عند هؤلاء، ليقينهم أن الدولة لن تضرب القلعة الأثرية.
لا يبدو أن هُنالك نية لدى الجيش السوري لقصف القلعة، إذ لا مغزى عسكرياً للإبقاء عليها طوال هذا الوقت. في حين يتوقع البعض أن المدنيين في قلعة الحصن ومحيطها ينزعون نحو التسوية السياسية أسوةً بما جرى في مدينة تلكلخ، وهو ما يبقي الجميع في حالة ترقب لما ستسفر عنه الأيام المقبلة.

أعلى التل شاهداً صامتاً على الأحداث الأليمة التي شهدتها وتشهدها المنطقة.
بينما تتركز في التلال المحيطة بالقلعة ممرات للإمدادات اللوجستية، يصل بعضها حتى مدينة تلكلخ، أهم نقطة إمداد سابقاً.

«اللقاء المشرقي»: للانتصار في أربع معارك

في عزّ الحرب المستعرة على أرض سوريا لتقسّم المقسّم، وتعيث في بلاد المشرق تفتيتاً وتشرذماً مذهبياً وإثنياً وعرقياً، افتتح أمس في بيروت، «مركز التقدم المشرقي»، مؤتمراً تحت عنوان «اللقاء المشرقي دفاعاً عن سوريا»، بحضور مثقفين وصحافيين سوريين ولبنانيين وفلسطينيين وأردنيين وعراقيين.
«لقد برهنت التطورات السورية أننا نعيش في مجال جيوسياسي واحد هو المشرق»، يقول الكاتب الأردني ناهض حتر في افتتاح المؤتمر أمس. وأشار إلى أنّ «الحرب في سوريا أظهرت أسئلة شائكة عن العلاقة السورية اللبنانية والأردنية والعراقية والعراقية السورية، وعلاقتنا جميعاً بفلسطين»، مؤكداً أن هذه الخلفية «دفعتنا يساريين وقوميين ومقاومين لنبني مشروعاً فكرياً سياسياً جديداً». وعرّج حتر على معركة مدينة القصير، مشيراً إلى أن «لبنان وسوريا لا يمكنهما الانفصال، سواء في مشروع المقاومة أو في سياقات الأمن الوطني ومقدراته». وبوضوح، قال: «إننا ندعو إلى التدخل المشرقي في سوريا لضمان الانتصار في أربع معارك: استئصال الإرهاب، معركة إعادة البناء، معركة تجديد الدولة الوطنية المدنية العلمانية الديموقراطية، ومعركة تعزيز خط المقاومة».
ورأى سعادة أرشيد، في كلمة فلسطين، أنّ الأحداث الجارية أثبتت «وحدانية المعركة من البصرة حتى غزة وحلب وحمص والقصير وصيدا». وأشار إلى أن هدف المشروع المعادي هو المزيد من التشظي وتصفية القضية الفلسطينية، وأن المطلوب «خطة معاكسة تقوم على أساس إنهاء سايكس ـ بيكو باتجاه التوحيد والتكامل».
وتحدّث علي حباشنة، باسم الوفد الأردني، وقال: «إننا نأتي اليوم من الأردن، وقد حقق الجيش العربي السوري إنجازات لم تغيّر الحقائق على الأرض فحسب، بل غيرت أيضاً حقائق التوازنات الدولية، وسوريا اليوم تشكل المحرك الذي لا تخطئه

> وحدانية المعركة من البصرة حتى غزة وحلب وحمص والقصير وصيدا

العين وراء إعادة صياغة العالم هذه». وتابع حباشنة: إن شعبنا الأردني يسترد اليوم أنفاسه بعد طول قهر، ليقول لا للتبعية، لا لوادي عربة، لا للتآمر على سوريا المجد، ويقول نعم للفجر الجديد، فجر المشرق العربي».
وألقى فاضل الربيعي كلمة العراق، تحت عنوان «الدفاع عن سوريا نقطة الارتكاز في الأمن القومي العربي». وأكد فيها أنّ «كتّاب التاريخ ارتكبوا خطأً فادحاً حين لفقوا مصطلح (الإمبراطورية الآشورية) وانصرفت الأذهان دائماً إلى أن المقصود منه هو العراق وحده، والأدق هو (الإمبراطورية الآشورية ـ السورية) وهي خلاصة اندماج العراق وسوريا الطبيعية».
وأضاف: «إننا نعي بعمق المغزى الحقيقي لتكرار هذه اللحظة من تاريخ الأمة، بوصفها اللحظة ذاتها التي شهدت في العراق انهيار علاقات القوة الدولية، وصعود عصر الهيمنة الأميركية، بينما نشهد اليوم مع سوريا انهياراً لعصر الهيمنة الأميركية وصعوداً في أدوار القوى الدولية الجديدة».
بدوره، رأى علاء المولى، في كلمته عن لبنان، أنّه حين نواجه حقيقة أن الانقسام السياسي والثقافي، بين الخليج والمشرق، أصبح حقيقة استراتيجية لأمد بعيد، فإنه لم يعد مقبولاً أن تكون منظومة العمل العربي المشترك الواقعية والوحيدة هي «مجلس التعاون الخليجي» الذي بنى أبناء المشرق، معظم دوله.
ورأى أنّ قيام «مجلس التعاون المشرقي» الواعي لذاته ولمصالحه المشتركة وموارده البشرية الكفوءة وثرواته لا يشغل، فقط، الفضاء العربي في الإقليم، بل يؤسس أيضاً لحركة الانتقال من «واقع» التجزئة إلى واقع أرقى باتجاه الأفق الوحدوي الذي تحمله «الفكرة» القومية.
ويستمرّ المؤتمر اليوم في أوتيل رامادا (السفير سابقاً)، ويتخلله مؤتمر صحافي عند الساعة الواحدة بعد الظهر لإعلان خلاصاته.

(الأخبار)

تقرير

فضائح التجسس تضرب فرنسا

هل يضرب تحقيق «لو موند» الاستخبارات الفرنسية كما فعل سنودن؟ (أ ف ب)

بعد فضائح تسريبات «وكالة الأمن القومي» الأميركية، جاء دور الاستخبارات الفرنسية، إذ نشرت صحيفة «لو موند» الفرنسية أمس تحقيقاً يفيد أن «وكالة الاستخبارات الخارجية» الفرنسية تتجسس على الاتصالات الهاتفية للفرنسيين وعلى بريدهم الالكتروني ونشاطهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت الصحيفة إن «وكالة الاستخبارات الخارجية الفرنسية اعترضت إشارات من أجهزة كمبيوتر وهواتف داخل فرنسا، وبين فرنسا ودول أخرى بهدف وضع خريطة لشبكة المتحدثين». وقالت الصحيفة إنه «حتى لو لم تتنصت الوكالة على محتوى المكالمات، فإن هذا العمل غير مشروع».

وأضاف تحقيق «لو موند» أن «كل اتصالات الفرنسيين يجري التجسس عليها»، مشيراً الى اعتماده على مصادر في الاستخبارات لم يكشف عن هويتها، فضلا عن تصريحات علنية لمسؤولين في الأجهزة الاستخبارية الفرنسية وعلى بعض شهادات النواب خلال جلسات استماع نيابية. وأضافت الصحيفة في تحقيقها «لسنوات طويلة يجري تخزين رسائل البريد الالكتروني والرسائل القصيرة وسجلات الهواتف والدخول إلى مواقع فايسبوك وتويتر».

ولم يصدر أي تعليق عن وكالة الاستخبارات الفرنسية أمس. وقالت «لو موند» إن «لجنة الامن الوطني» الفرنسية التي من مهمّاتها السماح بعمليات تجسس محددة و «لجنة الاستخبارات بالجمعية الوطنية» رفضتا التقرير، وقالتا «إنهما تعملان ضمن الأطر القانونية».

فهل سيمثل تحقيق «لو موند» ضربة للاستخبارات الفرنسية كما حصل مع الأجهزة الاميركية بعد تسريبات إدوارد سنودن؟ حتى الساعة، يبدو عمل الجهازين متشابهاً لناحية التجسس على مكالمات المواطنين الهاتفية ومضامين أنشطتهم الالكترونية وحركتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما بخصوص قضية سنودن المعلّقة بانتظار أن تقبل دولة ما طلب لجوء المسرّب الهارب، فقد رفضت باريس أخيراً طلب لجوء سنودن وفق ما أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية. وقالت الوزارة في بيان مقتضب لها إن «فرنسا تلقت، شأنها في ذلك شأن بلدان عديدة، بواسطة سفارتها في موسكو، طلب لجوء تقدم به إدوارد سنودن. ونظراً الى عناصر التحليل القضائي ووضع الشخص المعني، لن يُستكمل البحث في الملف».

> كشفت «لو موند» أن «كل اتصالات الفرنسيين يجري التجسس عليها»

وأشار وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس الى أن «سنودن عميل في الاستخبارات الأميركية، وهذا بلد صديق نقيم معه علاقات (...). لكن اذا جرى التقدم بهذا الطلب، فسيجري مع ذلك درسه».

من جهة اخرى، طالبت البلدان الحليفة لبوليفيا في أميركا الجنوبية الدول الاوروبية الاربع التي أغلقت مجالها الجوي أمام طائرة الرئيس إيفو موراليس بعد الاشتباه بانها تنقل سنودن بتقديم اعتذارات وتوضيحات. وجاء في بيان مشترك صدر عن رؤساء بوليفيا والاكوادور وسورينام والارجنتين واوروغواي وفنزويلا المجتمعين في كوتشابامبا (وسط بوليفيا) «إننا نطالب حكومات فرنسا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا بتقديم اعتذارات علنية مؤاتية بالنظر الى الاحداث الخطيرة التي حصلت». وشدد موراليس على أن «الاعتذارات التي تقدمت بها الدول التي منعتنا من التحليق فوق أراضيها غير كافية». وأضاف أنه «يعتزم إغلاق السفارة الاميركية في لاباز اذا اقتضى الامر».

(الأخبار، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

شقيق الفقيد: جيلبير عزام وعائلته (في المهجر)
كلود بلّان أرملة شقيقه المرحوم رامي عزام وابنتاها:
غيلان عزام زوجة زياد غريّب وعائلتها
كارين عزام
شقيقته: هند عزام (في المهجر)
دومينيك عزام زوجة جان ماري إدميه وعائلتها (في المهجر)

عبد الله الياس عزام
(بوب)

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الأحد 7 الجاري في كنيسة مار مخايل ـ الشياح، ثم يوارى في ثرى مدافن كنيسة مار مخايل ـ الشياح.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الاثنين 8 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

رفاق بوب عزام
ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي
ويتقدمون من أهله وذويه بأحرّ التعازي
سائلين الله أن يسكنه فسيح جنانه

حزب «الديموقراطيون الأحرار»
ينعى إليكم فقيده الغالي
القائد بوب عزام

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله و كان الله غفورا رحيما
صدق الله العظيم
انتقل الى رحمته تعالى الدكتور

رضا مرتضى

والده المرحوم السيد حيدر مرتضى
والدته الحاجة رغدا هيدوس
زوجته الدكتورة ايمان دكروب
أبناؤه : جواد وحسين واملي
أخوته: نزار ـ المرحوم جواد ـ مرتضى ـ علي ـ حسن ـ يوسف ـ محمد ـ ناصر وابراهيم
أخواته: زينب ـ فاطمة ـ سمر وإنشاد
أصهرته: الدكتور أسامة سيف الدين ـ الدكتور غازي كفل والشيخ علي شمس الدين
يوارى جثمانه في ثرى بلدته عيثا الشعب يوم الاحد الواقع فيه 7 تموز 2013 عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
تقبل التعازي في بلدته عيثا الشعب يومي الاحد و الاثنين 7 و8 منه، و تقام ذكرى الثالث يوم الثلاثاء الواقع فيه 9 تموز عند الساعة الخامسة بعد الظهر في حسينية البلدة
وتقبل التعازي يومي الاربعاء و الخميس في 10 و 11 تموز في منزل والديه في العيتانية.
وفي بيروت تقبل التعازي يوم الجمعة في 12 منه في مجمع الامام شمس الدين ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة الى الساعة السادسة و النصف بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب
الآسفون: آل مرتضى وهيدوس ودكروب وصفي الدين وسرور وسيف الدين وكفل وشمس الدين وعموم اهالي بلدات عيثا الشعب وتبنين وعيثا الجبل وبنت جبيل.

تصادف الأحد 7 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد محسن عبد الباسط صفي الدين
«أبو حسان»

أولاده السادة: حسان وهاشم وحسين وأحمد والمهندس علي ومحمد
أشقاؤه السادة: حسن وعدنان وحيدر وحسين والمرحومون نجيب ومحمود وعلي ومحمد وسليمان
صهراه: الحاج ناصر دياب وهشام بيطار
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية بلدته شمع قضاء ـ صور
الآسفون: آل صفي الدين وسرور وذياب وبيطار وعموم أهالي بلدة شمع وصور

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة
الحاجة سعدية زعيتر
زوجة المرحوم الحاج حمد شهاب زعيتر
أولادها: العميد علي زعتير، والمؤهل أول محمد زعيتر (من رتباء قيادة الدرك).
تقبل التعازي نهار الاثنين الواقع فيه 2013/7/8 في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء ــ قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل زعيتر وأهالي الكنيسة.

تصادف الأحد في 7 تموز 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج أحمد جميل شريم
أبو نسيب
شقيقاه: المرحومان الحاج علي والحاج محمد
أولاده: نسيب، المهندس رمزي، المهندس عزيز والصيدلي ربيع
أصهاره: الدكتور علي خليل، الأستاذ علي قانصو والسيد عادل ذياب
فتتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته حولا (مرجعيون).
الآسفون: آل شريم وعموم أهالي بلدة حولا

ذكرى

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج الدكتور محمد مصطفى بدرا
زوجته السيدة نهى الحركة
ولداه بلال والدكتور باسل
بناته الدكتورة نتالي، الدكتورة نادين ونانسي
أشقاؤه السفير عدنان، الحاج فؤاد وغسان
شقيقاته المرحومة نجاح، الحاجة نوال، الحاجة سلام، غزوه، الحاجة هيام
وبهذه المناسبة يقام احتفال تأبيني وتتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وذلك عند الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد الموافق في 2013/7/7 في حسينية بدنايل.
الآسفون آل الفقيد وكافة أنسباؤهم وعموم أهالي بدنايل والكرك ـ زحلة.

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة - 7 غرف مجهزة للاستعلام الاتصال على الأرقام التالية
03/615789 - 01/680804 - 01/425745

مطلوب

Needed a female BT-accounting background -for a contracting company -info@gearssarl.com- 01/877455

مفقود

فُقد جواز سفر عراقي باسم ناجح عبد الله لطيف، عراقي الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/046391

للايجار

ملهى ليلي PUB برسم الايجار منطقة الصيفي مقابل CREPAWAY للاتصال 03/211351

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ثلاثة محولات 10 م.ف.أ على توتر 35 ك.ف./5,5 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 25 تموز 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1236

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم صيانة وتجهيز مبنى مصلحة الصحة العامة في الكمب الأبيض.
وذلك في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/30 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 2013/7/1
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1240

إعلان
تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة العاشرة صباحاً بتاريخ 2013/7/12 بطريقة المناقصة المحصورة،
* إعادة تلزيم ملف تقديم مادتي البنزين والمازوت لصالح بلدية زحلة ـ معلقة ـ غب الطلب.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
زحلة في 2013/6/26
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تقديم وتركيب ألواح (TOT) لزوم سقف مرأب الدراجات العائد لمفرزة سير جونية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/8/27 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1249

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: صيانة مختلفة لزوم مبنى سجن بعلبك.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/8/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1249

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تقديم وتركيب بلوكات خرسانية مسلحة لزوم نقطة حراسة منزل النائب ستريدا جعجع في ذوق مصبح.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/8/6 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1245

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/108.
المنفّذة: ليلى عبود وكيلها المحامي نبيه الحلبي.
المنفّذ عليه: رشيد سمعان عبود/ مجهول الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/723 تاريخ 2013/2/18 بمتابعة التنفيذ على العقار 998/ بقرزلا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني موضوع إزالة الشيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 998/ بقرزلا وهو عبارة عن أرض سليخ مزروعة بأشجار الزيتون وبعض أشجار اللوز، مساحته: 644 م2، يحده غرباً: العقار 995، شرقاً: طريق داخلي، شمالاً: العقار 997، جنوباً: طريق داخلي والعقار 999، التخمين والطرح: 25760/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/11/7 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الاحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية الأشغال: المطلوبة لتجهيز الغرفة المقترح تخصيصها لصالح الصيدلية الفرعية في ثكنة ناجي الهادي في الوروار.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/8/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1245

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: إنجاز عملية نقل وحسن تمركز القطعات التي يتم نقلها من مبنى قيادة الدرك إلى مبنى مجمع سن الفيل.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/8/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1245

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تقديم وتركيب محارس ألمينيوم لزوم سجن الموقوفين (ب) في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/8/27 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1249

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تقديم وتركيب ألواح (TOT) لزوم سقف مرأب الدراجات العائد لمفرزة سير جونية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/8/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1249

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: صيانة مختلفة لزوم مبنى سجن بعلبك.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/8/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/7/3
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1249

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تقديم وتركيب محارس ألمينيوم لزوم سجن الموقوفين (ب) في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة

إعلان عن مناقصة بناء خزان وامدادات شبكات مياه للشرب
تطلق بلدية الهرمل مناقصة لإنشاء خزان وتأهيل بئر ارتوازي ومد شبكات لمياه الشرب في بلدة وادي التركمان محافظة البقاع، بتمويل من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج ENPI لدعم التنمية المحلية في شمال لبنان. يمكن الحصول على نسخة من ملف المناقصة من بلدية الهرمل أو من صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بيروت، كليمنصو ويفرز سنتر. تقدّم العروض في مركز بلدية الهرمل قبل الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع في ١ آب 2013 بتوقيت بيروت. تفض العروض في نفس التاريخ الساعة 12:15 في مبنى البلدية.

إعلان 1/4
لما كانت وزارة الزراعة تقوم بتنفيذ أعمال تحريج في مختلف المناطق اللبنانية لزيادة مساحة الأحراج والغابات،
ولما كان قد صدر عن وزير الزراعة القرار رقم 1/783 تاريخ 2010/11/25 المتضمن تقديم ما لا يقل عن 6 نصوب حرجية مقابل كل شجرة حرجية مقطوعة بناءً على رخص قطع أشجار حرجية،
تعلن وزارة الزراعة عن حاجتها إلى التعاقد مع مشاتل حرجية لتأمين الشتول البديلة وصيانتها لحين تسليمها إلى الوزارة لاستعمالها في مشاريع التحريج، حيث يقوم المشتل بتأمين شتول حرجية بناءً على بيانات الشتول الصادرة عن وزارة الزراعة، من الأنواع والقياسات والأسعار المحددة في الجدول أدناه:

المواصفات/ النوع	50 سم/ل.ل.	75 سم/ل.ل.	1م. /ل.ل.	1,5 م./ل.ل.	2 م./ل.ل.
صنوبر مثمر	3,500	7,000	10,000	15,000	20,000
خرّوب مطعّم	6,000	7,000	9,000	10,000	15,000
سرو	2,500	3,000	4,000	6,000	10,000
شربين	2,500	3,000	4,000	6,000	10,000
ليلاندي	7,500	8,000	9,000	10,000	18,000
روبينيا	5,000	8,000	10,000	12,000	20,000
أزدرخت	4,000	6,000	7,000	8,000	12,000
كينا	3,000	5,000	7,000	8,000	10,000

كما ويقوم المشتل بحجز الشتول التي تم دفع قيمتها من قبل أصحاب العلاقة تنفيذاً لرخص قطع الأشجار وعدم التصرف بها تحت طائلة حجز الكفالة المصرفية، ملتزماً باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لصيانة هذه النصوب إلى حين تسليمها إلى وزارة الزراعة أو إلى جهات خاصة بناءً على قسائم تسليم صادرة عنها، علماً أن وزارة الزراعة تلتزم حصرياً بالمشاتل المتعاقد معها لتقديم الشتول.
على مَن يرغب المشاركة الحضور إلى مبنى وزارة الزراعة للاطلاع على شروط الاتفاقية وتأمين المستندات المطلوبة ضمن الدوام الرسمي في مهلة أقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ صدور هذا الإعلان.

2013/6/29
وزير الزراعة د. حسين الحاج حسن
التكليف 1253

فرنسَبنك يطلق "SIMBA"
خدمة الدفع المبتكرة عبر الهاتف النقال

أعلن فرنسَبنك عن اطلاق "APP SIMBA"، طريقة الدفع المبتكرة التي تحول الهاتف الخلوي إلى محفظة الكترونية، وذلك خلال مؤتمرٍ صحافي أقيم في مقر المصرف الرئيسي في بيروت في الثالث من تموز. وتأتي هذه الخدمة ثمرة إتفاقية مشتركة وقعها فرنسَبنك مع شركة فيياموبيل، بهدف تقديم تجربة مصرفية أكثر ريادةً وابتكاراً وفعاليّة وأماناً، لتكمّل بدورها المجموعة الواسعة والمتقدمة من خدمات ومنتجات الصيرفة الإلكترونية التي يقدمها فرنسَبنك إلى عملائه.

"SIMBA" هي خدمة دفع مبتكرة، تخول كل من يحمّلها على هاتفه النقال إمكانية تحويل واستقبال وطلب الاموال، دفع الغرامات المالية الخاصة بموقف السيارات، وخدمات إعادة تعبئة الخطوط المسبقة الدفع (Alfa و Touch)، وخدمات إعادة تعبئة الإنترنت، وخدمة دفع لائحة الأعراس مع التجار المعتمدين وغيرها من الخدمات والمزايا المريحة.

وفي هذه المناسبة صرّح الأستاذ نبيل القصار، الأمين العام لفرنسَبنك: "إن ثورة انتشار الهواتف النقالة في زمن التطور والتكنولوجيا قد أحدثت فرصة غير مسبوقة لمنح جميع زبائننا وسيلة لمواكبة العصر ولتقديم خدمات مصرفية مبتكرة ومتميزة تخولهم استخدام هواتفهم النقالة كأداة لإدارة أموالهم." معتبرا أنها خطوة إلى الأمام ، نحو أفقٍ جديدٍ في التعاملِ المصرفي."

(بيان)

الرياضة اللبنانية

منتخب لبنان مهدد بالتجميد (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

انتهت مهلة الفيبا والأندية لم توقّع

انتهت المهلة التي حددها الاتحاد الدولي لكرة السلة كي يسوّي لبنان أوضاعه ويحل الأزمة التي نشأت بعد لجوء ناديي عمشيت والمتحد الى القضاء. ولم يسحب الناديان دعواهما القضائية ولم يوقّع كتاب الالتزام بقوانين الفيبا، فهل يأتي التجميد؟

عبد القادر سعد

هل يكون يوم 5 تموز تاريخياً في كرة السلة اللبنانية؟ سؤال طرح بعدما انتهت المهلة التي منحها الفيبا للبنان كي يعالج الأزمة القائمة حيث طلب منه:
1 - تجاوز كل القرارات القضائية والغاءها في غضون سبعة ايام. 2 - تزويد الاتحاد الدولي بنسخة بالانكليزية عن مذكرة التفاهم ضمن الفترة المحددة نفسها (سبعة ايام) موقعة من الاتحاد المحلي وكل النوادي وموثقة من وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية اللبنانية. 3 - استكمال البطولة وانهاءها من دون اي تدخلات إذا كانت روزنامتها تسمح بذلك. 4 - ان سبل الاحتجاج والاستدعاء للنوادي محددة من اتحاد كرة السلة الدولي «فيبا» في البند 9,5 وبالتالي يجري النظر فيها والموافقة عليها من الاتحاد الدولي خلال ثلاثة اشهر.
ومع نهاية يوم أمس لم ينفذ أي بند من البنود الأربعة السابقة، وبالتالي أصبح مصير لبنان في يد الاتحاد الدولي، علماً أن هناك اتصالات حصلت بين الاتحاد والأندية المعنية، وقيل كلام عن طريقة ما لحفظ ماء وجه تلك الأندية، لكن لم يكن بالامكان القيام بأي خطوة تزيد من حرج الاتحاد اللبناني.
الاتحاد المحلي اتخذ قراراً بمراسلة الفيبا وإبلاغه بتجاوب أربعة أندية على نحو رسمي وتوقيعها مذكرة التفاهم وهي الشانفيل، أنترانيك، أنيبال زحلة وبجه، وتأكيد الأطراف المعنية في نادي الحكمة تأييدها للمذكرة دون القدرة على توقيعها نظراً لتجميد اللجنة الادارية، كما سيبلغ الاتحاد اللبناني الفيبا بتجاوبه مع المذكرة كسلطة راعية للعبة في لبنان، في خطوة منه لتجنيب لبنان أي قرار، ما يعني أن الفيبا قد يقوم باتخاذ قرار يرى من خلاله أن الأندية غير المتعاونة خارج عائلة السلة، وبالتالي سيصبح اتحاد اللعبة ملزماً بأن يشطبها من سجلاته.
لكن هل يمكن أن يحصل هذا في بلد مثل لبنان؟
من المؤكّد استحالة مثل هذا الأمر، نظراً إلى خصوصية «بلد العجائب»، لكن لا شك أن ضرراً سيلحق بالسلة اللبنانية، وخصوصاً أن الفيبا اختار تاريخ 5 تموز كي يكون هناك مجال لتسمية بلد آخر في بطولة آسيا إذا أُوقف لبنان، وخصوصاً أن الفيبا أوكل إلى أمينه العام باتريك باومان اتخاذ القرار دون انتظار أي اجتماع بعد تاريخ 5 تموز..
هذا التوقيف سيعني استدعاء منتخب لبنان من بطولة كأس جونز التي يشارك فيها استعداداً لبطولة آسيا، وهو سيبدأ مبارياته امام المنتخب التايواني الرديف الساعة الثامنة من صباح اليوم السبت بتوقيت بيروت. ويلعب لبنان مع اليابان غداً الأحد في «بروفة» للمواجهة التي ستجمع المنتخبين لاحقاً في الدور الأول من بطولة أمم آسيا، قبل ان يلعب مع تايوان الأساسي الإثنين، وكوريا الجنوبية الثلاثاء، والأردن الأربعاء. ثمّ يحصل المنتخب على يوم راحة الخميس، قبل ان يواجه مصر الجمعة، ففريق المحترفين الاميركي السبت وأخيراً إيران الأحد.
ويشارك لبنان للمرة الرابعة في جونز كاب، إحدى أبرز المحطات التحضيرية لبطولة آسيا منذ اعوام طويلة لغالبية المنتخبات الآسيوية، حيث احتل المركز الثاني عام 2007، والثالث عام 2009، والسابع عام 2012.

انتخابات

12 من 12 لحيدر وسمعان في انتخابات الدرجة الثالثة

شكّلت انتخابات ممثلي نوادي الدرجتين الثانية والثالثة الخطوة الأولى الفعلية نحو انتخابات اللجنة التنفيذية، حيث شهد يوم أمس فوز فريق الرئيس هاشم حيدر بجميع أصوات الدرجة الثالثة

شكّلت انتخابات الثالثة مؤشراً لما سيكون عليه يوم 31 تموز

12 من أصل 12 هذه هي نتيجة انتخابات ممثلي أندية الدرجة الثالثة التي أقيمت أمس في مقر الاتحاد، حيث اختار ممثلو 22 نادياً من أصل 24 (تغيّب الشباب حومين والبراعم) 12 نادياً كي يشاركوا في انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم نهاية الشهر الجاري بعد معركة انتخابية وُلدت قبل يومين نتيجة وجود لائحتين، وفازت اللائحة المدعومة من الرئيس هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان بالكامل. ورأى متابعون أن الانتخابات شهدت خسارة عضو الاتحاد سمعان الدويهي الذي كان في الفريق الآخر بدعم من الأمين العام جهاد الشحف، لكن الدويهي رأى أنه لم يكن بوارد خوض معركة، وهو بدأ تحركه أول من أمس بعد أن شعر بأن الأندية الشمالية وتحديداً المسيحية، أصبحت خارج اللائحة القوية بعكس ما كان اتفق مع نائب الرئيس ريمون سمعان، مسجلاً عتبه عليه؛ لأن الدويهي يقف الى جانبه دائماً لكن سمعان خذله في الانتخابات أمس. وبرر سمعان خياره بأنه ارتبط مع حيدر باتفاق وكان صعباً عليه أن يتراجع عنه.
أما الدويهي، فقد أشار الى أن هدفه كان تمثيل فرق الشمال عموماً والفرق المسيحية خصوصاً، وتحديداً نادي حرف أردة حتى يكون لمسيحيي الأطراف تمثيل، ولا يكون محصوراً بمسيحيي بيروت وجبل لبنان.
وأدت الانتخابات إلى فوز أندية الأمل طرابلس، الشرق، نجمة الصحراء، هومنتمن، الإخاء حارة حريك، الشباب حومين، برج رحال، البراعم، الأمل معركة، جمعية معركة، الخرايب، والإصلاح البرج الشمالي.
أما في الدرجة الثانية، فلم تحصل انتخابات نتيجة تغيّب نادي النهضة برالياس والحكمة، ما أدى الى فوز الأندية الـ 12 الأخرى بالتزكية.

ع. س.

الكرة اللبنانية

انتخابات تكميلية للأنصار غداً ونجارين إلى الظفرة

يبدأ الحكام اللبنانيون استعدادهم للموسم المقبل يوم الاثنين، عبر عقد اجتماع عام بحضور لجنة الحكام المؤلفة من طلعت نجم ومحمد المولى وروبين ترازيان، ويرأسها ريمون سمعان ومسؤول الإعداد البدني حيدر قليط، لوضع الحكام في أجواء الاستعدادات للموسم وتوزيع برنامج عمل وكيفية الاستعداد. كذلك أقيمت الأربعاء الماضي امتحانات للحكام الجدد الذين تقدموا بطلب الانضمام إلى الجهاز التحكيمي. وأقامت اللجنة محاضرة لمدربي كرة القدم المشاركين في دورة «ب» وبلغ عددهم 23 مدرباً، حيث حاضر فيهم قليط.

وعلى صعيد الأندية، تنعقد الجمعية العمومية لنادي الأنصار غداً الأحد في فندق غولدن توليب، وذلك للتصديق على البيانين المالي والإداري للموسمين 2011-2012 و2012-2013، بالإضافة إلى انتخاب أعضاء مكملين بدلاً من الأعضاء المستقيلين والتصديق على النظام العام للنادي الذي أُدخلت تعديلات عليه.

على الصعيد الفني، تنطلق التحضيرات للموسم المقبل يوم الاثنين على ملعب النادي في طريق المطار، حيث سيوجه المدير الفني مالك حسون الدعوة الى اللاعبين الذين اختيروا للبقاء مع النادي، وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف، استعداداً لخوض غمار الموسم المقبل، وخاصة كأس التحدي، بالإضافة الى الدوري والكأس المحليين.

وتوصلت ادارة الأنصار واللاعب علي ناصر الدين الى اتفاق استُغني من خلاله عن اللاعب المذكور، وشكرته الادارة على كافة المجهودات التي قدمها للنادي، متمنية له التوفيق في مسيرته المستقبلية، بالاضافة الى أن النادي استغنى أيضاً عن اللاعب مكرم شاهين، وعملية تدعيم الصفوف تجري من خلال اجتماعات عديدة تعقدها اللجنة الفنية برئاسة الحاج عدنان الشرقي.

من جهة أخرى، تعاقد الظفرة الإماراتي مع المدافع اللبناني الدولي بلال نجارين لمدة عام، ليكون اللاعب الآسيوي في صفوفه. وأصبح نجارين اللاعب الأجنبي الثالث في صفوف الظفرة الذي احتل الموسم الماضي المركز الثامن (الأفضل في تاريخه)، بعدما احتفظ بهدافه السنغالي ماكيتي ديوب وضم الغاني ايمانويل كلوتي بنظام الإعارة من الترجي التونسي.وكان نجارين (32 عاماً) قد لعب الموسم الماضي مع دبا الفجيرة وقدم مستوى مميزاً، رغم هبوط فريقه الى الدرجة الثانية.

ويقود الظفرة المدرب الوطني عبد الله مسفر الذي أدى دوراً مهماً في انضمام نجارين إلى فريقه الجديد؛ لأنه كان يشرف عليه الموسم الماضي عندما كان مدرباً لدبا الفجيرة. وسيكون الظفرة التجربة الاحترافية الثالثة لنجارين الذي بدا مسيرته مع النجمة اللبناني عام 2002 بعدما لعب سابقاً للأخوة تشرشل الهندي 2012 ودبا الفجيرة العام الماضي.

علي ناصر الدين سيغادر الأنصار

بلال نجارين

متابعة

التمرين الأول لمنتخب لبنان بقيادة جيانيني

خاض لاعبو منتخب لبنان لكرة القدم تمرينهم الأول أمس بقيادة المدرب الإيطالي الجديد جيوزيبي جيانيني على ملعب المدينة الرياضية بحضور جميع اللاعبين الموجودين في لبنان، إضافة الى حسن محمد وخضر سلامي. وكان لافتاً حضور قائد المنتخب يوسف محمد الاجتماع الذي عقد مع اللاعبين قبل المباراة، وهو أمر لافت كون «دودو» يسير على عكازين بعد إجرائه عملية جراحية بالرباط الصليبي، لكنه رفض الغياب عن التمرين الأول. وأقيم التمرين بغياب الإعلام بقرار من المدرب جيانيني، حيث كان الزميل وديع عبد النور قد أبلغ الإعلاميين ذلك خلال المؤتمر الصحافي أول من أمس، بناءً على رغبة المدرب، الذي أكدها خلال الاجتماع التحضيري قبل المؤتمر، حيث طلب عدم وجود الإعلام في التمرين، وهو ما أكّده الأمين العام جهاد الشحف. وعاد جيانيني وسمح للإعلاميين بحضور تمريني اليوم عند الساعة الرابعة على ملعب المدينة الرياضية وغداً عند الساعة 9,30 صباحاً على ملعب الصفاء من على المدرجات دون النزول الى أرض الملعب.

(الأخبار)

أخبار رياضية

خسارة لبنان أمام السعودية في الطائرة

خسر منتخب لبنان للكرة الطائرة أمام المنتخب السعودي 2 - 3 ضمن منافسات الدور الثاني لمنطقة غرب آسيا لتصفيات بطولة العالم للرجال في الكرة الطائرة في دبي. وجاء الفوز السعودي مثيراً كالآتي: (25-14)(22-25)(25-16)(22-25)(15-12). وسيواجه المنتخب اللبناني نظيره القطري اليوم السبت، وهو بحاجة الى الفوز للتأهل الى الدور الثالث.

جونية تجمع مقاتلي القفص المحترفين

نظّم الاتحاد اللبناني للفنون القتالية «ليلة مقاتلي القفص المحترفين» في خليج مدينة جونية أمام 4 آلاف متفرّج، حيث أقيمت المباريات بين المتبارين اللبنانيين والعرب والأجانب على حلبة، هي كناية عن قفص مقفل عائم على سطح البحر مقابل مرفأ جونية، وتحديداً في مرفأ الدفاع المدني. وفي النتائج أحرز لقب وزن 50 كلغ: راشيل ابو عبد الله (شوغن)، وزن 56 كلغ: ناصيف عازار (نادي بلاك كوبرا)، وزن 65 كلغ: ماهر سلّوم (سوريا من نادي بلاك كوبرا)، وزن 65 كلغ: علي طباجة (نادي تايغر موا تاي)، وزن 65 كلغ: مهدي سكماني (نادي ام سي اس)، وزن 70 كلغ: بشير يمين (نادي ليبانيز تايكواندو كوان)، وزن 75 كلغ: ارنو كاستانيي (فرنسا)، وزن 80 كلغ: ميشال عون (نادي شوغن)، وزن 85 كلغ: ايليو نخال (نادي شوغن)، وزن 95 كلغ: فاز محمد فرحات (نادي شوغن)، وزن 110 كلغ: فاز الياس بعقليني (نادي شوغن). قاد اللقاءات طاقم من الحكام والقضاة برئاسة الدكتور علي حمادة.

وفي الختام، وزعت الأحزمة على الفائزين، ووزّعت الدروع التذكارية على كبار الحضور وعلى الشركات الراعية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1456

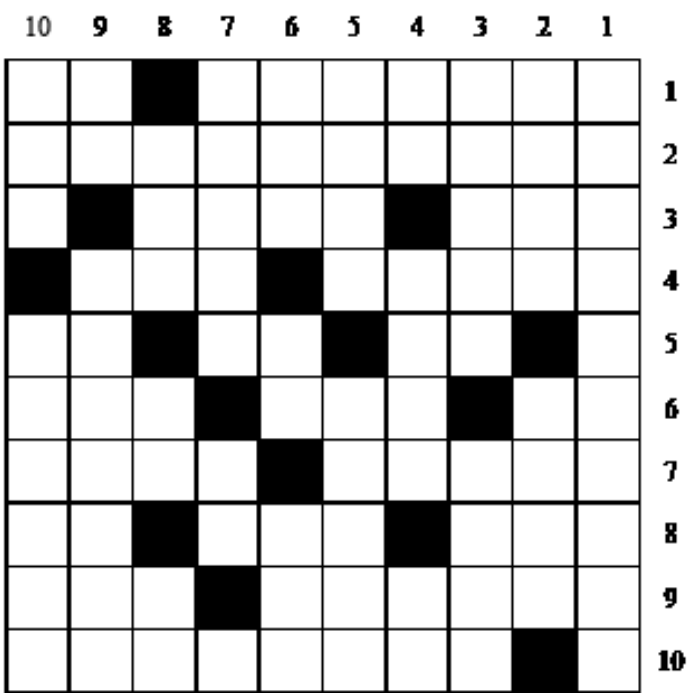

أفقيا

1- مخترع الطباعة في العالم – أذاع ونشر الخبر – 2- ثاني أكبر مدينة في البرازيل تُعتبر من أجمل مدن العالم – 3- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – أزلي وسرمدي – 4- إخراج المعدوم من العدم الى الوجود – أسبوع بالأجنبية – 5- حديقة حيوانات بالأجنبية – برد – للندبة – 6- حزن وكرب – مدينة مغربية – يأس وضجر – 7- الصغير من الكلاب – سحاب السماء – 8- عائلة مطرب لبناني راحل – مدينة سومريّة أطلالها قرب ملتقى دجلة والفرات – طعم الحنظل – 9- عاصمة جمهورية باناما – إمارة عربية – 10- طبيب ألماني إكتشف جرثومة السلّ حائز على جائزة نوبل سنة 1905

عمودياً

1- ممثلة سينمائية سويديّة راحلة من كبار نجوم السينما في الثلاثينات من القرن الماضي – 2- أغنية لفريد الأطرش – مأوى وملاذ من القصف – 3- مدينة فرنسية – طبيب إنكليزي إكتشف التلقيح ضد الجدري – 4- مثل ونظير – يدّخر المال – حرف عطف – 5- نشرة مكتوبة – جبل في اليونان وأعلى قمّة في البلاد – 6- شهر هجري – رجل دين – حرفة وصنعة بالعامية – 7- عائلة كاتب تلفزيوني ومسرحي لبناني مشهور – خدع في الإمتحان – 8- أحرف متشابهة – نوتة موسيقية – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 9- إحسان – عاصمة دولة سري لنكا – 10- من الحيوانات – من الكواكب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كارلوس سليم – 2- اليوشين – ما – 3- ماردان – غول – 4- لح – زي – نوتيّ – 5- أمن – أيوب – 6- لد – متر – يلي – 7- ايزا – نجّ – با – 8- اكروبول – 9- عفّ – إد – يهاب – 10- داوود النبي

عمودياً

1- كامل الأسعد – 2- الأحمدي – فا – 3- ريو – زا – 4- لودز – ماكاو – 5- وشايات – ردّ – 6- سين – يرنو – 7- سن – نو – جبيل – 8- غوبي – وهن – 9- يموت – لبلاب – 10- ماليزيا - بي

sudoku 1456

1								3
2		9	8		1	4		
4		3					2	
	4			2				9
			4			6		
6	2				9	5		1
				6	3	8		
				1				7
3		6			8		9	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1455

2	9	3	7	5	8	6	1	4
4	7	5	1	6	2	3	8	9
1	8	6	9	4	3	7	5	2
6	3	9	4	1	7	8	2	5
8	2	4	6	3	5	9	7	1
5	1	7	8	2	9	4	6	3
9	5	1	3	8	6	2	4	7
7	6	2	5	9	4	1	3	8
3	4	8	2	7	1	5	9	6

مشاهير 1456

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب وملحن سوري من جزيرة أرواد تخصص في أغاني محمد عبد الوهاب. كرّس علوم الموسيقى الغربية لخدمة الغناء العربي وأعاد للإلقاء الغنائي أمجاده 8+6+5+4+11 = دولة عربية ■ 7+10+9+5 = سلاح مدفعي ■ 1+3+2 = شعر الغنم

حل الشبكة الماضية: رينيه ديكارت

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

الإنكليزي أديبايو أكينفينوا (إنترنت)

أديبايو أكينفينوا أو «الوحش»
اللاعب الأقوى في العالم

كما أن في كرة القدم هناك اللاعب الأفضل والأمهر والأسرع والامتع، فهناك أيضاً اللاعب الأقوى. القوة هنا تكمن في القدرات البدنية والبنية الجسدية لصاحبها والتي تجعل الخصوم يحسبون ألف حساب لمواجهته. الانكليزي أديبايو أكينفينوا هو من يمتلك هذه المواصفات حالياً. إنه «الوحش» كما يلقب

حسن زين الدين

يوم خلع الايطالي ماريو بالوتيللي قميصه مستعرضاً عضلاته بعد تسجيله الهدف الثاني في مرمى ألمانيا في نصف نهائي كأس أوروبا 2012، كان «سوبر ماريو» واضحاً في رسالته: انطروا، أمامكم اللاعب الأقوى في العالم. صورة بالوتيللي انتشرت في العالم بأسره وتناقلها الجميع ونسجت من مضمونها صور أخرى من وحي الخيال تضع الايطالي في مواضع قوة مختلفة. القوة هنا، في حالة بالوتيللي، لا تقتصر على المهارة الكروية بل تتعدى ذلك الى القدرات البدنية الهائلة التي تجعل ممن يمتلكها بمثابة لاعب يحسب الخصوم ألف حساب وحساب لمواجهته.

غير أن بالوتيللي ورغم قوته الجسمانية الهائلة، ليس اللاعب الأكثر قوة في العالم حالياً، كما يخال كثيرون، ففي لندن تحديداً، يمكن العثور على اللاعب الذي يستحق هذا اللقب وحده: هو الانكليزي أديبايو أكينفينوا المهاجم الذي تنقل في العديد من الأندية الانكليزية في الدرجات المختلفة دون الدرجة الممتازة.

من يشاهد أكينفينوا لا يمكن الا أن يقر سريعاً للرجل بأنه الأكثر قوة ربما ليس في زمننا، بل في مختلف الأزمنة. اذ كيف للاعب هو عبارة عن كتلة ضخمة من العضلات ويبلغ طوله 1،80متر ووزنه 101 كلغ أن لا يكون الأقوى؟

أكينفينوا، البالغ 31 عاماً، لا يخفي أن بنيته الجسدية الهائلة لا تتناسب مع «الصورة النمطية للاعب كرة القدم»، كما يقول، لكنه يشير بأنه يعرف كيف يستفيد من قوته الجسمانية، التي يستمدها من الحصص التدريبية في لعبة كمال الأجسام، في لعب الكرة.

بطبيعة الحال، لا يمكن وضع أكينفينوا في مقارنة مع بالوتيللي من حيث المهارة الكروية، غير أن هذا اللاعب الذي عاد قبل أيام قليلة الى فريقه السابق جيلينغهام وارتدى قمصان 11 فريقاً مختلفاً، يمتلك خامة جيدة من خلال قدرته التهديفية العالية حيث سجل في مسيرته حتى الآن 133 هدفاً في 382 مباراة.

ولا يخفي اللاعب ذو الاصول النيجيرية أن ميزته الاساسية في أدائه تكمن في قدرته العالية على السيطرة على الكرة وحمايتها وهذا ما يجعله متفوقاً على المدافعين.

البنية الهائلة لأكينفينوا تضعه غالباً في مواقف طريفة وأخرى محرجة، اذ يروي أنه في احدى المرات أوقفه شرطي سير وسأله عن مهنته، فأجاب أكينفينوا: لاعب كرة قدم، فرد الشرطي: هذا مضحك، فأنا أرى أمامي هذه الليلة لاعب ركبي.

غير أن الأمور تتحول لتصبح تراجيدية بالكامل، في مواضع أخرى، اذ ان بعض المشجعين يسخرون من بنية أكينفينوا، بيد أن الأخير لا يبالي وهو يقول: «الأشخاص ليس لديهم القدرة على فهم ما لا يعرفونه ويحبون وضع الأشياء في اطر معينة. لكنني لا أدع مثل هذه الأشياء تؤثر فيّ».

في المقابل، فإن أكينفينوا اكتسب شهرة بفعل بنيته كلاعب كرة قدم محترف، وقد استثمر ذلك من خلال اطلاقه ماركة ثياب تحمل لقبه وهو «الوحش».

هذا هو، باختصار، أكينفينوا. لاعب لا يوازي أترابه الذين يعدّون الأفضل في العالم كالأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي نيمار وغيرهم الكثير، مهارة وشهرة، لكنه على الأقل لا يشعر بالقلق والغيرة والحسرة من أحد، إذ إن لقب «اللاعب الأقوى في العالم» ملك له على الدوام، اما الآخرون فغارقون للأعماق فيها.

فرق كبير

ثمة العديد من اللاعبين الحاليين والسابقين ممن يمتلكون بنية جسمانية هائلة كالبلجيكي دانيال فان بويتن والألماني بير ميرتساكر ومواطنه السابق كارستن يانكر (الصورة) والتشيكي يان كولر، لكنها مستمدة من طول قامتهم الفارع وليس من قوتهم البدنية وهذا، بالضبط، ما يتميز به أديبايو أكينفينوا.

كرة المضرب

ديوكوفيتش في نهائي بطولة ويمبلدون

أصبح الصربي نوفاك ديوكوفيتش الاوفر حظاً للظفر بلقب بطولة ويمبلدون بعد تأهله للنهائي مقابل خروج أفضل المصنفين سابقاً

هذه هي المرة الثانية التي يبلغ فيها ديوكوفيتش النهائي (كارل كورت ـ أ ف ب)

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول نهائي بطولة ويمبلدون لكرة المضرب، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزه على الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو الثامن 7-5 و4-6 و7-6 و7-6 و6-3. وهذا الفوز التاسع لديوكوفيتش، صاحب 6 القاب كبيرة، على دل بوترو مقابل 3 انتصارات للارجنتيني. وهذه هي المرة الثانية التي يبلغ فيها ديوكوفيتش النهائي في ويمبلدون، حيث يضع نصب عينيه احراز اللقب الثاني، وخصوصاً انه اصبح الاوفر حظاً لذلك بعد خروج افضل المصنفين مثل السويسري روجيه فيدرر الثالث، والاسباني رافاييل نادال الخامس.

غراف تهنئ ليسيكي وتدعمها

وجّهت «أسطورة» كرة المضرب الألمانية، شتيفي غراف، صاحبة سبعة ألقاب في بطولة ويمبلدون، تهنئة إلى مواطنتها سابين ليسيكي، التي باتت أول ألمانية تتأهل لخوض نهائي البطولة البريطانية خلال 14 عاماً عندما فازت غراف نفسها باللقب.

وقالت غراف في حسابها على موقع «فايسبوك»، مخاطبة ليسيكي قبل مباراتها أمام الفرنسية ماريون بارتولي في النهائي: «إننا كلنا معك في هذا النهائي».

ويعدّ هذا النهائي الأول الكبير للاعبة الألمانية (23 عاماً)، المصنفة الثالثة والعشرين، التي تغلبت في نصف النهائي على البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة الرابعة عالمياً.

وأحدث تأهل ليسيكي إلى النهائي حالة من الفرحة داخل عالم كرة المضرب الألماني، الذي يتوق إلى جيل جديد بعد اعتزال نجوم أمثال غراف وبوريس بيكر.

وتدخل ليسيكي مباراتها امام بارتولي بمعنويات عالية جداً، وخصوصاً انها اقصت وصيفة البطلة في نصف النهائي بعدما كانت قد جردت الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة اولى عالمياً، من اللقب بفوزها عليها في الدور الرابع.

سوق الانتقالات

بلفضيل يوقع لانتر ميلانو وأنيلكا يعود لانكلترا

يسعى مانشستر سيتي وصيف بطل الدوري الانكليزي للتعاقد مع مهاجم اشبيلية الاسباني الفارو نيغريدو، رغم التقارير التي تتحدث عن انه سيصبح من لاعبي اتلتيكو مدريد قبل نهاية الاسبوع الحالي.
ويأتي الحديث عن احتمال انتقال مهاجم ريال مدريد السابق الى مانشستر سيتي بعد ان اكد رئيس اشبيلية خوسيه ماريا دل نيدو خلال تقديمه لاعبه الجديد فيكتور مارشين، انه ضاق ذرعاً بأتلتيكو مدريد الذي لم يقم حتى الان بتقديم عرض مرض، مضيفاً: «في الوقت الحالي، فرص توقيع نيغريدو مع اتلتيكو هي صفر بالمئة».
واشار دل نيدو الى ان هناك الكثير من الفرق المهتمة بنيغريدو الذي سجل 25 هدفاً في الدوري المحلي الموسم الماضي، وذلك في وقت ذكرت فيه صحيفة «اس» المحلية بأن اشبيلية يتفاوض حالياً مع مدير الكرة في مانشستر سيتي، الاسباني تكسيكي بيغيريستاين.
الى ذلك، أصبح مانشستر سيتي وروما قريبان من الاتفاق على إنهاء صفقة مهاجم الأخير بابلو أوزفالدو، وهذا بعدما توجه والتر ساباتيني المدير الرياضي لروما الى انكلترا قبل أيام لخوض مفاوضات مع عدة أطراف وحول أكثر من اسم، لكن الأبرز هي المفاوضات مع سيتي حول أوزفالدو الذي خاض موسماً جيداً من الجانب الفني لكنه سيئ على صعيد العلاقة مع مدربه السابق والجماهير، ولذا قررت إدارة النادي التخلص منه.
وقد ارتبط اللاعب بعدد من الأندية منها أتليتكو مدريد ويوفنتوس وإنتر وفيورنتينا، لكن صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» زعمت أن مانشستر سيتي بات قريباً من الفوز باللاعب مقابل 16 مليون يورو بجانب إعارة ظهيره الأيمن البرازيلي دوغلاس مايكون لنادي العاصمة، فيما ذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» أن الصفقة ستحسم مقابل 20 مليون يورو دون انتقال مايكون الذي سبق له التألق في إيطاليا بقميص إنتر، وقد اتفقت الصحيفتان على إمكانية إتمام الصفقة قبل بدء المعسكر الإعدادي لروما يوم الثلاثاء المقبل.
من جهة اخرى، اكد نادي ارسنال ان قلب الدفاع السويسري يوهان دجورو ولاعب الوسط الفرنسي فرانسيس كوكلان سينتقلان الموسم المقبل للعب في الدوري الالماني على سبيل الاعارة.
واشار النادي اللندني الى ان دجورو (26 عاماً) الذي دافع منذ منتصف الموسم الماضي عن الوان فريق الماني ايضاً هو هانوفر، سيلعب الموسم المقبل مع هامبورغ، فيما سينتقل كوكلان (22 عاماً) الى فرايبورغ.
من جهته، أعلن نادي وست بروميتش البيون ثامن الدوري الانكليزي تعاقده مع المهاجم الدولي الفرنسي السابق نيكولا انيلكا. واوضح وست بروميتش البيون في موقعه على شبكة «الانترنت»: «الهداف وقع عقداً لمدة عام مع امكانية التجديد بعد اجتيازه الفحص الطبي».
واعرب وست بروميتش البيون عن سعادته الكبيرة بالتعاقد مع أنيلكا (34 عاماً) صاحب المركز 12 على لائحة افضل الهدافين في تاريخ الدوري الانكليزي (123 هدفاً).
وسيكون وست بروميتش البيون النادي الحادي عشر الذي يدافع انيلكا عن الوانه في مسيرته الاحترافية.
وفي إيطاليا، تعاقد انتر ميلانو مع الجزائري اسحاق بلفضيل لمدة 5 سنوات حتى عام 2018 قادماً من بارما.
وصرح اللاعب على موقع ناديه الجديد في شبكة الانترنت: «انتر ميلانو ناد كبير وانا متشوق للعب معه واحراز العديد من الالقاب».
وقدرت قيمة الانتقال بنحو 10 ملايين يورو، لكن انتر لم يؤكد هذا الرقم.
وتم اكتشاف بلفضيل (21 عاماً) في فرنسا خصوصاً مع نادي ليون قبل الالتحاق ببولونيا الايطالي في كانون الثاني 2012، وسجل مع بارما 8 اهداف في 33 مباراة.

> يتفاوض مانشستر سيتي لضم نيغريدو من اشبيلية واوزفالدو من روما

وست بروميتش البيون النادي رقم 11 الذي ينتقل اليه أنيلكا (أرشيف)

الفورمولا 1

جائزة ألمانيا: هاميلتون وفيتيل الأسرع في التجارب الحرة

حسم الالماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بل رينو»، التجارب الحرة الثانية لجائزة المانيا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «نوربورغرينغ»، في مصلحته.
وقطع بطل العالم في الاعوام الثلاثة الماضية اسرع لفة بزمن 1،30،416 دقيقة، متقدماً بفارق عشرين جزءاً في المئة من الثانية على سائق «مرسيدس جي بي»، مواطنه نيكو روزبرغ، بطل السباق الاخير في سيلفرستون.
واقترب فيتيل من رقم التجارب الرسمية لعام 2011 والذي حققه زميله الاوسترالي مارك ويبر الذي حل ثالثاً.
وكان البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، قد حل أول في التجارب الاولى قاطعاً المسافة في 1،31،754 دقيقة، متقدماً على روزبرغ وويبر أيضاً.
ولم يشارك الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، في هذه التجارب بسبب مشكلات الكترونية، وتفوّق بعد ذلك على زميله البرازيلي فيليبي ماسا في التجارب الثانية ليحل سادساً.
وفي ظل الازمة الكبرى الناجمة عن هشاشة اطارات بيريللي، لم يحدث اي انثقاب في تجارب الجمعة، خلافاً للسباق الاخير في بريطانيا.
وكانت شركة بيريللي قد شددت على ضرورة ان تلتزم الفرق باستخدام الاطار الخلفي للجهة المحددة من السيارة، اي عدم وضع الاطار الخلفي الايمن في الجهة اليسرى من السيارة والعكس صحيح، وذلك بعدما شهده السباق الماضي من مشاكل.
واكدت بيريللي على ضرورة ان تلتزم الفرق بعدم تجاوز ضغط الهواء المحدد سابقاً من قبلها، وبعدم المبالغة في زاوية انحناء الاطار لان ذلك يزيد الضغط على الجهة الداخلية منه، وذلك بهدف تجنب ما حصل في سباق الاحد الماضي حيث تعرض اربعة سائقين لانفجار في اطار سياراتهم وعلى رأسهم هاملتون الذي كان من ابرز المرشحين لاحراز المركز الاول في سباق بلاده بعدما انطلق من المركز الاول ثم حافظ على مركزه بعد الانطلاق قبل ان ينفجر الاطار الايسر الخلفي في سيارته.
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم (الساعة 15،00 بتوقيت بيروت)، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

محامو ميسي يحاولون التوصل إلى تسوية مع النيابة العامة

يحاول محامو نجم برشلونة الإسباني، الأرجنتيني ليونيل ميسي، التوصل إلى تسوية مع النيابة العامة، بعد اتهام الأخير ووالده بالتهرب من دفع ضرائب بقيمة أربعة ملايين يورو. وطرح محامو ميسي في اتصالهم الأول مع النيابة رغبتهم في التوصل إلى تسوية لإنهاء القضية في أقرب وقت ممكن، إلا أنه لم يجرِ التوصل بعد إلى أي اتفاق.
وذكرت مصادر قريبة من القضية أن المحامين لديهم النية لمواصلة الاتصالات مع النيابة، وكذلك مع ممثلي هيئة الدفاع عن الدولة، حيث من الضروري الحصول على موافقتهم.

رونالدو بالجبنة والطماطم!

اشتهر مطعم البيتزا الإيطالي الشهير، دومينيكو كرولا، حول العالم، بإعداده أطباقاً تحمل رسوم شخصيات مشهورة.
جديد هذا المطعم الواقع في مدينة غلاسكو الاسكوتلندية إعداده طبقاً يحمل وجه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد الإسباني. وقد صنع وجه «سي آر 7» من خلال شرائح الجبنة والطماطم.

مارادونا يقدم بلاغ ضد صديقته فيرونيكا

قدم «أسطورة» كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا بلاغ ضد صديقته السابقة فيرونيكا أوخيدا لنشرها صور ابنهما دييغو فرناندو على شبكات التواصل الاجتماعي، بحسب ما ذكرت وكالة «تيلام» المحلية.
ويظهر في الصور الطفل برفقة مجموعة من أفراد العائلة. وأخطرت النيابة العامة أوخيدا بالبلاغ المقدم ضدها بتهمة عصيان أمر قضائي، بعد أن استصدر مارادونا الشهر الماضي أمراً قضائياً يمنعها من ظهور ابنه في التلفزيون. وينص الأمر القضائي على منع أوخيدا من نشر صور طفلها من مارادونا في مختلف وسائل الإعلام لمدة عام كامل، إلا بموافقة والده. ومن المعروف أن فرناندو ولد في خضم علاقات سيئة تجمع أوخيدا وباقي أفراد أسرة مارادونا، ورغم تأكيده أنه لن يعترف بالطفل رسمياً، إلا أنه قام بهذا الأمر بعد شهر من ولادته.

بوينس ايرس تستضيف «أولمبياد الشباب» عام 2018

تفوقت العاصمة الأرجنتينية بوينس ايرس على مدينة ميديين الكولومبية وحصلت على شرف استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الثالثة للشباب عام 2018 من قبل أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية في لوزان.
وانطلق أولمبياد الشباب عام 2008 في سنغافورة، وتقام الدورة الثانية في نيانجين الصينية العام المقبل. يذكر أن بوينس آيرس ستحتضن أحد أهم اجتماعات الجمعية العمومية لأعضاء اللجنة الأولمبية الدولية في أيلول المقبل، حيث ستشهد انتخاب رئيس جديد للجنة خلفاً للبلجيكي جاك روغ بعد أن أمضى 12 عاماً في منصبه، وأيضاً اختيار المدينة التي ستستضيف دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2010.
ويتنافس 6 مرشحين على منصب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، فيما تحتضن 3 مدن هي: مدريد وإسطنبول وطوكيو أولمبياد 2020.

الأخبار al-akhbar
السبت 6 تموز 2013 العدد 2047

أنسي الحاج

البحث عن بشير الجميّل

إذا أُريد لبلدنا أن يبدأ بأن يصبح دولة فلا بدّ له من حكم فاشستي. ماذا أقصد بفاشستي؟ أقصد بشير الجميّل سابقاً وميشال عون لاحقاً. بلدٌ سائب كلبنان لا يقوّمه غير دكتاتور. لا نخف من الدكتاتوريّة. يذهب الدكتاتور وتعود الفوضى التي نسمّيها حريّة، لكنّه يكون قد أرسى أسس دولة وضبط الموظفين مدّة من الزمن.

بالانتظار لا حقيقة في لبنان. لأنّه لا حريّة في لبنان. هناك حريّة أن يشتم الواحد الآخر ولكن ليس هناك حريّة أن يشتم الواحد نفسه وحزبه وزعيمه.

الدكتاتوريّة لن تأتينا بالحريّة لكنّها ستعرّفنا على قيمتها تحت سلطة الدولة وليس في شوارع الزعران.

والدكتاتوريّة تبني دولة، ونحن اللبنانيّين بحاجة إلى دولة، إلى جيش دولة ودرك دولة وموظفي دولة، لا إلى فاشلين يستمدّون وجودهم من طوائفهم. والدكتاتوريّة في لبنان لا تدوم إلّا بدوام صاحبها، وبعده الطوفان، أو حاكم ذكي يستغلّ ما بناه سابقه ليكمل البناء عليه.

ولن يكون هناك ضرورة للطغيان. لقد بنى الطغيان الدولة في فرنسا، وجاء نابوليون بعد الثورة يصادر الطغيان ولكنّه يعزّز ويكمل بناء الدولة. ولمّا مات عادت الملكية ولكن دامت الدولة ومؤسّساتها إلى الآن.

بالانتظار. لا حقيقة في لبنان. الحقائق تنبلج في محيطٍ لا يقتلك اذا هاجمته. نحن كميّة كبيرة من الضحايا ومجموعة من القَتَلة وجيش من الموظفين الخاسرين والمواطنين الساعين إلى الفساد. حتّى أرقامهم لم تعد تثق بهم. لقد نخرنا الفساد نخراً.

وحبّ الظهور والوجاهة والسلطة.

ليس مثل الطاغية مَن «يربّي» الطفيليّات.

لو عاش الجميل ثلاث سنوات لكفى. ويجب أن يكون أوّلاً طاغية أخلاقيّة، فالبلد غارق في انعدام القيم. ما نأكله فاسد وما نقرأه كاذب ونكاد لا نتعامل إلّا بالتزوير والتهريب والدعارة.

وأوّل مَن يجب أن يُطردوا من الهيكل هم النوّاب والوزراء والوكلاء.

لم يعد فيَّ حيّاً غير القلم.

ولكن لماذا؟

لأكون بين شهود الزور؟

هذا ليس لبنان. وإذا قيل لي طول عمره هكذا، فإنّ القائلين يقصدون السرقة والنصب وأنا أقصد الحريّة. كلّ الدول طول عمرها هكذا، لكنّنا في لبنان كنّا قد بلغنا بحريّة التعبير أقصى الدرجات. وكان هذا شذوذاً جميلاً.

حتّى بعدما دخل العامل الفلسطيني في النزاع.

ماذا أفسَدَنا؟ المال والخوف.

واليوم تتكرّر المهزلة. الشيعي يظنّ نفسه حرّاً لأنّه يقول ما يريده محيطه وطائفته و«حزب الله» ونبيه برّي، والسنّي يظنّ نفسه حرّاً لأنّه يقول ما يريده الحريري والسنيورة والسعودية وقطر.

أمّا المسيحي فيعرف أنّه خارج الموضوع لأنّه ملحق، ينافق لهذا وينافق لذاك، وإذا قال البطريرك كلاماً صادقاً ضدّ 8 و14 آذار يقطعون له البثّ. فمَن هو بطريرك ماروني في لبنان سنّي ـ شيعي؟

حيث تنعدم الحقيقة ينعدم الكِبَر. وحين لا يضيف الكاتب إليك شيئاً لا يكون غير مسكين.

نحن في لبنان منذ سنين صغار. متراسان: 8 آذار و14 آذار، وكلاهما يكذب على نفسه وعلى جمهوره. ولهذا الانحطاط سببان: استقطاب جمهور لا يريد الحقيقة بل الغريزة والتعصّب، وشراء الذمم من المحيط إلى الخليج.

لا حقيقة عند أحد بذاته، الحقيقة فوق الجميع، فوق جميع اللبنانيّين، ولا يستطيع أن يجد أثراً لها إلّا مَن يصغي للأولاد بين أربعة جدران بيوتهم، وللأرامل، وللمحكومين بأمراض لا شفاء منها. الموت صديق الحقيقة الأكبر، بعد الطفولة، في لبنان.

لم يسبق للبنانيّين أن تَمَقْطَعَ بهم أحد كما هو حاصل. أشكالهم مخيفة، يزيدها إرعاباً مدى ارتياح أصحابها إلى وضعهم. الصحي والوزني والعقلي. كيف يسعهم الكرسي لا أدري. كيف تسعهم ملابسهم، زوجاتهم، أولادهم. كيف تسعهم جثث قتلاهم. أكاذيبهم. يجب تطهير الشاشات كلّ يوم بالمبيدات. إرهابٌ مكبِّل للعقول جعل أكبر رأس أصغر من كَـرَزَة. حريّة التعبير؟ حريّة التعبير عن التبعيّة. حريّة التعبير عن الانصياع الجبان لإرهاب 8 آذار ورشاوى 14 آذار المفعمة بالروائح. ورشاوى 8 آذار ولن أقول إرهاب 8 فـ14 هو مشتل القتلى في هذه الحرب.

لا أحبّ ما لا يقبل النقاش. لا أحبّ الحديديّين. أفضّل الرخوين. الرخو يكرهك كما يكره فؤاد السنيورة لكنّه لا يقتلك. الحديدي يصبح في نظر محيطه مقدّساً، وهكذا يحقّ له ما لا يحقّ لأحد. وهو على كل حال لا ينتظر رأي محيطه ليقرّر ماذا يفعل. لقد انتزع هذا الحقّ من السماء.

أعرف أنّي أكتب في جريدة 8 آذار، جريدة المانعة والمواجهة. لكنّي لستُ بحاجة لَمن يعلّمني لا ممانعة ولا مواجهة، فأنا لهما معظم الأحيان، ولكنّ المانعة والمواجهة ضدّ كلّ مَن يقمع حريّتي ويحكمني ويرهبني بالدين والسلاح والعدد ومصادرة الحقيقة.

أعرف، لكنّي أطمع بجنون صاحب الجريدة أن يستوعب جنوني.

ليس كلامي انحيازاً لـ14 آذار. لو أردتُ الثراء لبقيت حيث كنت وحيث لم يطردني أحد بل استَقَلْت بعد 47 سنة رفضاً لتمجيد أميركا في غزوها بغداد ولأمور أخرى لا يليق بأعزّاء أن أفتح دفاترها. أنا ضدّ 14 آذار لأنّ وطنيّتها مأجورة ومطهّمة بالانتهازيّة وضدّ 8 آذار لأنّها ستالين + هتلر.

وتفتقر إلى روح البطولة المجانيّة التي ينبغي لكلّ مقاومة أو معارضة أن تتحلّى بها. وأنا ضدّ 8 لأنّها أساساً لم تقدّم نفسها إلّا صديقة للجيش السوري والاستخبارات السوريّة التي لم تترك حجراً على حجر. ثم تبيّن أنّ وراء «الصداقة» السوريّة رباط «ممانعة» يشدّ 8 آذار إلى إيران. هذا الخلط الطائفي المذهبي وآن الأوان للقول إنّه خَلْط. لا على ألسنة جماعة الحريري وحدهم فهؤلاء طائفيّون مذهبيّون لا يتمتّعون بالمصداقية. بل على ألسنة تظاهرة شعبيّة عامة شاملة تلتفّ حول تمثال الشهداء كما في 14 آذار الأوّل ويركض إليها الصغير قبل الكبير. إذا لم نفعل ذلك فنحن نحفر سجننا بأيدينا ثم قبرنا إن شاء الله.

مع ذلك نحاول أن نستخلص فكرة لقدّام. ننظر فنرى وسط كل هذا الركام فجوة فارغة تصرخ: «بالله عليكم املأوني... أنا الدولة!».

لا أحبّ أحداً من زعماء البلد. وعلى رأس مَن لا أحبّهم نبيه بري وسمير جعجع وميشال عون. وعلى رأس مَن أخافهم ولا أحبّهم حسن نصر الله. أنا ممّن يبكون أمام الأفلام وعند المطالعة. إذا أحصينا أمثالي في لبنان (من غير الأولاد والنساء) لوجدنا معظم الآخرين وحوشاً. لا أحد يبالي، لون العلم الوطني هو الاستسلام. شعبٌ يرضى بأن تكون في كلّ الأماكن «الاستراتيجيّة» ثكنة لأحزاب ومنظّمات تعمل بالأجرة وتقتل على كيفها ولا يجرؤ أحد على مساءلتها، هو شعب خاضع وخامل وبلا وطنيّة. لا أحبّ أحداً من زعماء خيمة كراكوز هذه لكنّي لا أحبّ هذا الشعب. لا أحد يوحي الاحترام. يولد اللبناني وعلى جبينه صلاة الربح أو رثاء الخسارة، أمّه ترضعه لكي يكبر ويصبح صاحب مدخول وأبوه يرسله إلى المدرسة ليتفوّق غداً على سائر اللصوص. لا أعتذر من الشعب على هذه البهدلة ولا أعتذر من أحد، لا سيما الزعماء. يجب أن يعتذروا هم منّي ومن كلّ فقير ومريض ومعاق، من كل شريف لم تحلم هذه الأرض بأن يدوس أرضها.

ما من حبّ صادق هنا غير حبّهم. يحبّك الطفل وهو ينظر إليك من على كتف أبيه ويبتسم لك دون أن يعرفك. أسفي عليك أيّها الملاك من العمر الذي يتربّص بك. من الجرائد والتلفزيونات. من الأيدي القذرة. أسفي عليك من أهلك وجيرانك ومعلّميك ورفاقك.

لو خلقت في الاتحاد السوفياتي لقتلتني الشرطة السريّة. في الصين لقتلني تشابه الصينيّين. في فرنسا لعشتُ ألف سنة. في بلدي سيقتلني أحبّائي وأصدقائي وزملائي وذكرياتي. وأطبّائي؟

عندي ثقة تامّة بهم شرط أن يفوا بوعدهم ويتركوني أموت بجرعةٍ زائدة من المورفين.

ديغول ومرسي

رفع الجنرال ديغول فرنسا إلى مرتبة الدولة العظمى، وحرّر الجزائر، وأجرى إصلاحات في الجمهورية جعلها مختلفة كثيراً عن التي قبلها. ووقف في وجه أميركا وحلف الأطلسي كأنّه وحده قارّة.

وفي أيار 1968 ثار عليه حفنة من الطلاب يتزعّمهم ويحرّضهم يهود أشهرهم الألماني دانيال كوهن بندت واستغلّ السياسيّون وعلى رأسهم ميتران هذا الحادث ليؤجّجوا الغليان ضدّ ديغول.

بعد أشهر من ذلك طرح ديغول على الجمهور مشروع إصلاح للأقلام وتطوير لمجلس الشيوخ، ولمّا رُفض المشروع استقال فوراً.

تذكّرتُ هذا لمناسبة انعدام الشهامة عند الحكّام العرب. هوذا بشّار الأسد لا يصدّق أنّه يفعل ما يفعل، وهوذا محمد مرسي يتشبّث بالكرسي تشبّث القاتل بالضحيّة. مصر يا مصر. أسوأ من شراهة مرسي تفاهة خطابه الفاشل يوم الأربعاء. هل يعتقد هذا الرجل أنّ هناك أحداً في العالم يحترم تغريز أسنانه بالسلطة رغم إجماع زعماء الشعب الحقيقيّين على ترحيله؟

حقن الله دماء المصريّين.